بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية ــ غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية ــ التربية الإسلامية

خطة بحث بعنوان:

دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم

إعداد الطالب
رمضان سلامة عبد السلام البلبيسي

إشراف الدكتور الفاضل

سليمان أحمد المزين
أستاذ أصول التربية المشارك

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في أصول التربية ــ تربية إسلامية

1432هـ - 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴾ (النساء: 84).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَامَ تَبُوكَ خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ مُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى نَخْلَةٍ فَقَالَ: ﴿أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ؟ إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلٌ عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، أَوْ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، وَإِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلٌ فَاجِرٌ جَرِيءٌ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَرْعَوِي إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ﴾ (الحاكم، 1990، ج2: 77).

" لا يرعوي: لا يتعظ ولا يتزجر عن فعل الحرام" .

الإهداء

إلى من أمرنا الله سبحانه بالإحسان إليهما . . . إلى والدتي الغالية أمد الله في عمرها، وأكرمها بالعفو والعافية. . .

إلى روح والدي الشهيد رحمه الله "نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً " . . .

إلى كل شهيد روى بدمه الطاهر أرض بيت المقدس وأكناف بيت المقدس. . .

إلى كل أسير وجريح ضحى بشبابه ودمه من أجل رفعة هذا الدين وتحرير الأرض والمقدسات. . .

إلى المخلصين الثابتين الذين يصلون الليل بالنهار عملاً لدين الله. . .

إلى الذين يحملون أرواحهم على أكفهم ويبذلون دماءهم رخيصة في سبيل الله. . .

إلى المرابطين القابضين على الجمر في أرض الإسراء والمعراج. . .

إلى كل مسلم ومسلمة يسعى لإقامة حكم الله في الأرض. . .

إلى كل أسرة مسلمة. . .

إلى الزوجات والأبناء الأعزاء الكرام. . .

إلى إخواني الأفاضل وأخواتي الفضليات. . .

إلى كل من كان له فضلٌ عليّ. . .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع. . .

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾(الممتحنة : 4) .

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين حمداً يساوي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، رسولنا ومعلمنا وهادينا إلى الخير والرشاد محمد ﷺ يقول الحق سبحانه وتعالى في محكم التنزيل ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾(النمل:19)، الشكر لله أولاً، الذي أعانني على إتمام هذا البحث، ويسر لي طريقه، من غير حول مني ولا قوة، أحمده على توفيقه ورعايته، وانطلاقاً من قول رسول الله ﷺ "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (أبو داود ،ب.ت،ج4:403)، فبعد شكر الله سبحانه وتعالى، لا يسعني إلا أن أقدم امتناني وتقديري لمنارة العلم والعلماء، "الجامعة الإسلامية" إدارتها وجميع العاملين فيها، التي أتاحت لي الفرصة لإكمال دراستي العليا، داعياً المولى عز وجل أن يحفظها من كل سوء، وأن يديمها ذخراً للعلم وطلبته، كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير والعرفان، إلى الدكتور الفاضل سليمان حسين المزين أستاذ أصول التربية المشارك، الذي منحني من وقته وعلمه، وفتح أمامي طريق البحث والمعرفة، فكان رمزاً للعطاء، فجزاه الله عني خير الجزاء، كما ويطيب لي أن أتقدم بالشكر والعرفان لعضوي لجنة المناقشة، الدكتور فايز كمال شلدان، والدكتور زياد إبراهيم مقداد، اللذين تفضلا مشكورين، لمناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بتوجيهاتهما وملاحظاتهما، ولا يفوتني أن أشكر العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية بما قدموه من مساعدة على إتمام هذا البحث، كما و أقدم خالص الشكر والعرفان لأفراد أسرتي الكريمة وجميع إخواني الذين لم يقصروا في مساعدتي، والأخذ بيدي ولو بالجهد القليل، حتى تم انجاز هذا البحث، كما أتقدم بخالص الشكر لكل من أعانني معنوياً، بتشجيعي ولو بدعوة خالصة بظهر الغيب، سائلاً المولى عز وجل أن يجزيهم جميعاً عني خير الجزاء، وأخيراً أسأل الله في عليائه، أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من زلل أو نسيان فمن نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم وسلم وبارك على النبي الخاتم الأمين.

﴿ مَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود : 88) .

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة قيام الأسرة الفلسطينية بدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (544) طالباً وطالبة، تم اختيارها بطريقة العينة الطبقية العشوائية، من طلبة المستوى الأول والرابع من كلية التربية والشريعة في الجامعة الإسلامية، بنسبة تمثل (12,7%) من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ (4273) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث الإستبانة لجمع المعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- إن مجال التوجيه والإرشاد حصل على أعلى وزن نسبي (83.6%)، ثم تلاه مجال القدوة بالممارسة الحسنة بوزن نسبي بلغ (81.4%)، وقد بلغ الوزن النسبي للاستبيان ككل (82.6%)، علماً بأن الفرق في الوزن النسبي بين المجالين بلغ حوالي (2%)، وهو فرق طفيف يدل على أن أفراد العينة استجابوا بنفس الطريقة تقريباً على المجالين.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) في درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى) لصالح الطالبات، وذلك في مجالي القدوة بالممارسة الحسنة، والتوجيه والإرشاد.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) في درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير التخصص (شريعة،تربية)، وذلك في مجالي القدوة بالممارسة الحسنة، والتوجيه والإرشاد.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) في درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (الأول، الرابع)، وذلك في مجالي القدوة بالممارسة الحسنة، والتوجيه والإرشاد.

و في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن للباحث أن يقدم التوصيات التالية:

1- تفعيل دور الأسرة الفلسطينية للقيام بالتعبئة المعنوية لأبنائها، مع التركيز على الأدوار التي أظهرت الدراسة أنها متدنية من خلال المعايير المستمدة من القرآن الكريم.
2- صياغة المساقات الدراسية المستمدة من القرآن الكريم، والتي تعمل على تعزيز التعبئة المعنوية لدى طلبة الجامعات والمدارس الفلسطينية.
3- إقامة الندوات وورش العمل، التي تتعلق بدور الأسرة في تنمية وتعزيز التعبئة المعنوية المستمدة من القرآن الكريم.
4- يوصي الباحث مؤسسات التوجيه السياسي والمعنوي، وكل الجهات الرسمية وغير الرسمية، التي تهتم بهذا الجانب، بالعمل بشكل جاد ومدروس ومخطط له، لتعزيز التعبئة المعنوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة السلف الصالح، لتعزيز صمود أبناء الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الصهيوني وآلة قمعه.
5- تكثيف البرامج الإعلامية (فضائيات، إذاعات، إنترنت ،وجرائد ومجلات ونشرات)، لتوعية الأسرة الفلسطينية، للقيام بدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها.
6- إيجاد مراكز للتعبئة المعنوية ،لطبع ونشر وتوزيع الدراسات المختصة بهذا المجال.
7- الإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، والسير على أثره في التعبئة المعنوية، وفي كافة المجالات والأصعدة، بما يحقق العزة والكرامة والسيادة.
8- يوصي الباحث باستثمار التطور التقني، والتكنولوجي والعلمي، من أجل نشر التعبئة المعنوية، لكافة شرائح المجتمع الفلسطيني، لبناء جيل النصر المنشود.

Abstract

The study aimed to discover the extent of the Palestinian family in turn incorporeal mobilizing of her children in the light of the criteria derived from the Quran.

The researcher used the analytical descriptive approach , the sample of the study consisted of 544 male and female students. The sample has been selected in a stratified random way of students from Level I and IV of the College of Education and Law at the Islamic University. It was represented by (12.7%) of the original study population which was (4273) students.

The researcher applied the questionnaire to the study sample to check the students' responses to the questionnaire's items.

The study findings revealed that the field of guidance and counseling received the highest relative weight of (83.6%), while the example by doing good received a relative weight of (81.4%).

The study found the following results:

1- that the field of guidance and counseling received at the highest weight of a relative (83.6%), while, followed by the example by doing good relative weight was (81.4%), has reached the relative weight of the questionnaire as a whole (82.6%), note that the difference in the relative weight between the two areas amounted to about (2%), a slight difference indicates that members of the sample responded in the same way about the areas.

2– There are statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \geq 0.05$) in the degree of exercise of the Palestinian family for its role in the mobilization of the moral to their children in the light of criteria derived from the Quran due to the variable sex (male, female) for the benefit of major, in the areas of role good example and guidance and counseling.

3 - There is no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \geq 0.05$) in the degree of exercise of the Palestinian family for its role in the mobilization of the moral to their children in light of the criteria derived from the Quran due to a variable of specialization (Islamic law and education), and the areas of role models by doing good, and guidance and counseling.

4 - There are no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \geq 0.05$) in the degree of exercise of the Palestinian family for its role in the mobilization of the moral to their children in light of the criteria derived from the Quran due to the variable level of study (first and fourth level), and the areas of role models by doing good, and guidance and counseling.In light of the findings of the study results can be for the researcher to submit the following recommendations:

a - Activating the role of the Palestinian family to do the moral mobilization for children with a focus on the roles that the study showed that it is low by standards derived from the Quran.

b - Building courses of study derived from the Quran, which is working to develop the moral mobilization of university students and Palestinian schools.

c - seminars and workshops concerning the role of family in the development and mobilization of moral development derived from the Quran.

d - Researcher recommends institutions of political guidance and moral support all the official and unofficial interest in this aspect and work is serious and thoughtful and planned to enhance the mobilization of moral faith to strengthen the steadfastness of the Palestinian people against Israeli occupation and repression machine.

e - the intensification of media programs (satellite channels, radio, Internet, newspapers, magazines and brochures) to educate the Palestinian family to do its part in the mobilization of the moral to her children.

f - create centers for the mobilization of moral faith for the printing, publication and distribution of specialized studies in this area

g - follow the Messenger of Allah peace be upon him to walk on its impact on the mobilization of the moral to all areas and levels to achieve the pride and dignity and sovereignty.

h - researcher recommends an investment of technical development and scientific and technological development of packaging for the dissemination of moral faith to all segments of Palestinian society to build a generation of the desired victory.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
ملخص الدراسة باللغة العربية	د
ملخص الدراسة بالغة الانجليزية	و
فهرس المحتويات	ح
قائمة الجداول الواردة في الدراسة	ك
قائمة الأشكال الواردة في الدراسة	ل
الفصل الأول	**1**
مقدمة الدراسة	2
مشكلة الدراسة	4
فروض الدراسة	5
أهداف الدراسة	5
أهمية الدراسة	5
حدود الدراسة	6
مصطلحات الدراسة	7
الفصل الثاني	8
الدراسات السابقة	9
الفصل الثالث	21
مقدمة	22
مفهوم التعبئة المعنوية	23
أهداف التعبئة المعنوية	26
التطبيقات التربوية للتعبئة المعنوية في الإسلام	42
أولاً : صور من التعبئة المعنوية في زمن النبوة	42
1. غزوة بدر الكبرى	43
2. غزوة احد	44
3. عزوة حنين	44

4. غزوة مؤتة	45
ثانياً : صور من التعبئة المعنوية في زمن الصحابة الكرام	46
ثالثاً : من صور التعبئة المعنوية في أرض الإسراء والمعراج	50
الأسس والمقومات الأسرية للتعبئة المعنوية في الإسلام	51
مجالات التعبئة المعنوية:	61
المجال الأول/ التعبئة المعنوية في الجبهة الداخلية (مجال السلم)	61
أولاً : البعد العقائدي الإيماني	61
ثانياً : البعد الاقتصادي	63
ثالثاً : البعد الاجتماعي	68
رابعاً : البعد العلمي	71
المجال الثاني/ التعبئة المعنوية في جهة العدو (مجال الحرب)	73
أولاً : البعد الإيماني العقائدي	73
ثانياً : البعد الأخلاقي	79
ثالثاً : البعد العسكري	83
رابعاً: البعد الأمني و الحرب النفسية	88
الفصل الرابع	100
إجراءات الدراسة	101
منهج الدراسة	101
مجتمع الدراسة	101
عينة الدراسة	102
أدوات الدراسة	104
صدق المحكمين	106
صدق الاتساق الداخلي	106
طريقة كرونباخ ألفا	107
طريقة التجزئة النصفية	108
الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	109

الفصل الخامس	110
نتائج الدراسة و تفسيرها	111
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	111
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	117
نتائج الفرض الأول	117
نتائج الفرض الثاني	119
نتائج الفرض الثالث	120
إجابة سؤال الدراسة الثالث " التصور المقترح "	122
البحوث المقترحة	126
قائمة المراجع	127
الملاحق	135
فهرس الآيات القرآنية	151
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	158

قائمة الجداول

رقم الجدول	الجدول	رقم الصفحة
1	أعداد الطلبة في مجتمع الدراسة في المستويين الأول والرابع في كليتي التربيـــة والشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة	101
2	أعداد الاستبيانات الموزعة والمستردة من عينة الدراسة	103
3	أعداد الطلبة في عينة الدراسة في المستويين الأول والرابع في كليتي التربية والشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة	103
4	صدق الاتساق الداخلي لمجال القدوة بالممارسة الحسنة	106
5	صدق الاتساق الداخلي لمجال التوجيه والإرشاد	107
6	صدق الاتساق الداخلي لمجالي الاستبيان	107
7	معاملات الثبات للاستبيان باستخدام طريقة ألفا	108
8	معاملات الثبات للاستبيان باستخدام طريقة التجزئة النصفية	108
9	الإحصاءات الوصفية لمجالي الاستبيان ككل	111
10	الإحصاءات الوصفية لمجال القدوة بالممارسة الحسنة	112
11	الإحصاءات الوصفية لمجال التوجيه والإرشاد	115
12	اختبار t لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى لجنس الطالب	118
13	اختبار t لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى لتخصص الطالب	119
14	اختبار t لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى للمستوى الدراسي	120

قائمة الأشكال

رقم الشكل	الشكل	رقم الصفحة
.1	الجوانب التي تتضمنها التعبئة المعنوية	26
.2	أبعاد أهداف التعبئة المعنوية	42
.3	أعداد الطلبة الذكور والإناث في مجتمع الدراسة في كليتي التربية والشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة	102
.4	أعداد الطلبة الذكور والإناث في عينة الدراسة في كليتي التربية والشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة	104
.5	الأوزان النسبية لمجالات الاستبيان	111

الفصل الأول

- مقدمـــة الدراســـــة
- مشكلـــة الدراســـــة
- فـــروض الدراســـة
- أهـــداف الـــدراســـة
- أهميـــة الدراســـــة
- حـــــدود الدراســـة
- مصطلحات الدراسة

المقدمة:

الحمد لله الذي أعان بفضله الأقدام السالكة وأنقذ برحمته النفوس الهالكة ويسر من شاء لليسرى فرغب في الآخرة، القائل في محكم التنزيل ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 74) والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين، المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين القائل ﷺ **{إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنْ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا}** (الترمذي، ب–ت، ج5: 663)، أما بعد:

إن النفس البشرية منذ أن خلقها الله سبحانه وتعالى تحتاج إلى تربية وتوجيه، والتربية عملية ملازمة للإنسان، منذ تأسيسه لأول أسرة في حياة البشرية، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالتربية تعليم وتوجيه وإرشاد وتوعية، وغرس للمفاهيم، وتلقين للآداب وتبصير بالقيم والأخلاقيات والمثل العليا، وهي تهدف لتنشئة الإنسان الصالح، وذلك من خلال تنمية طاقاته المختلفة، ومكوناته الثلاث "العقلية والجسمية والروحية".

إن تربية النفس على الفضائل ومكارم الأخلاق ضرب من ضروب الجهاد، بل هي الجهاد الأكبر كما سماها رسول الله ﷺ فإذا أضيفت هذه الجوانب إلى مجاهدة الأعداء وإعداد القوة لردع عدوانهم، وللدفاع عن الأمة والشرف والعرض والمال، إلى جانب المرابطة والحراسة والحذر، واليقظة والإعداد المعنوي الإيماني للمجاهدين، علماً وعملاً وحالاً يثبت قلوبهم، ويقربهم من النصر، ويلقي الرعب في قلوب أعدائهم مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: 60).

إن الإعداد التعبوي للمجتمع المسلم، تتضح جوانبه بكل جلاء في إطار عقيدة الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، لما انطوت عليه من شمول وتكامل، ومن حشد لكل قوى الأمة المادية والنفسية، بتخطيط منسق نحو غاية واحدة يبتغي بها مرضاة الله، ونشر دينه ورفع رايته خفاقة في العالمين، وقد أشار (محفوظ،ب.ت: 11)، إلي أن النظرية العسكرية الإسلامية في بناء الروح المعنوية على أمثل وجه على أساس تنمية الاتجاهات النفسية الصحيحة نحو

فكرة إعداد القوة والقتال، جهاداً في سبيل الله، وعلى أساس غرس عقيدة القتال المعنوية، التي تقنع المقاتل بالهدف الذي يقاتل من أجله، وتنمية الإحساس بالخطر المحدق بالأمة، وتنمية الثقة في النفس والسلاح والقائد والأمة، والتحصن ضد شدائد الحرب، فالقرآن الكريم الذي أكرمنا الله بنزوله على سيدنا محمد ﷺ جاء لتنظيم حياة الناس على المستويين الديني والدنيوي وليرتقي بالنفس المسلمة إلى أعلى درجات العزة والثقة، كيف لا وهي النفس المستعلية بإيمانها المرتبطة بخالق الأرض والسماء لقوله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 139).

ويعد الإنسان من أهم عناصر القوة، ولا تحسم نتائج المعركة حسب المقاييس المادية فقط، بل بقوة إيمانه وثباته، وارتفاع الروح المعنوية لديه، والأصل في التعبئة المعنوية الإيمانية ما ذكره الله سبحانه في سورة التوبة من صفات المؤمنين المجاهدين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: 111)، وليس هناك من دروس مستقاة أكثر فائدة وأعمق معنى لإيجاد النفوس التواقة لكل معاني القوة المعنوية من تلك التي كانت من خلال المدرسة النبوية، والتي هي عبارة عن تجربة عملية وتصوير واقعي وتطبيق حي للمفاهيم القرآنية (النعنع، 2007: 3).

إن المتأمل في أحوال وأوضاع المجتمع المسلم وطريقة تفكيره ومعيشته وتعاملاته وعلى مستويات مختلفة، فنظرة سريعة إلى اهتمامات الكثير من أفراده وأسلوب معيشتهم وما يشتمل عليه من الترف والترهل، وحب الدعة والراحة والركون إلى الدنيا، وضعف الصلة بالله تعالى، تعطينا دلالة واضحة على ضرورة العودة إلى الله سبحانه، والجهاد في سبيله، وما أحوج أفراد المجتمع الفلسطيني المسلم، ومجاهديه، وهم يسيرون في طريق العزة والكرامة، ويدافعون عن شرف الأمة جمعاء، وليس عن أرض الإسراء والمعراج فقط، أن يطوّعوا أنفسهم على الجهاد والتضحية، بكل ما يملكون من نفس ومال وجهد وفكر ووقت دون تردد، ولا يقدر على ذلك إلا من تزود بإيمان يجعله يؤثر ما عند الله، ويسترخص كل غال في سبيل الله " (مشهور، ب. ت: 9).

لذلك قمت باختيار هذا الموضوع، بعد التوكل على الله سبحانه، لضرورة الحاجة إليه، خاصة والشعب الفلسطيني المسلم يعاني من احتلال غاشم لأرضه، وحصار ظالم يضيق عليه، فما أحوجه للرجوع لدستوره ومصدر عزته، ونبع مجده القرآن الكريم، يستمد من

آياته الكريمة ما يقوي عزائمه، ويشد من أزره، ويشحذ هممه، ويكون سنداً للثبات، وإن الحاجة لتتعاظم إلي الاستفادة من توجيهاته الربانية، لكي يستطيع أن يؤثر ويغير الواقع الظالم الذي يحيط به، ويعيشه الشعب الفلسطيني المجاهد، ليقيم ويؤسس لتشريع الحق والعدل والحرية، لذا يجب على أبناء الشعب الفلسطيني، أن يستشعروا معاني العزة والقوة وعلو المنزلة، ويتخلصوا من كل معاني الضعف والوهن والذل، التي تراكمت في النفوس نتيجة لطول فترة الاحتلال والظلم والتبعية.

وقد وجد الباحث أن حاجة المجتمع الفلسطيني إلى التعبئة المعنوية يستلزم قيام الجميع بدوره، ولاسيما الأسرة، لأنها المحضن الأول للأبناء، الذي يتم فيه تشرب الكثير من القيم والأفكار المستمدة من دينه وعقيدته، وهي المدرسة التي يقتبس منها الأبناء معاني العزة والتضحية والصبر والولاء والوفاء والانتماء.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. ما درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة، لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء متغيرات مثل: (الجنس – التخصص – المستوى التعليمي للأبناء).
3. ما التصور المقترح لتطوير دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها ؟

فروض الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات بين متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة، لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها تعزى لمتغير " الجنس ".
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة، لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها تعزى لمتغير التخصص (كلية التربية وكلية الشريعة الإسلامية).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة، لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها تعزى لمتغير المستوى التعليمي للطالب (الأول والرابع).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. الكشف عن درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في تعزيز التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم.
2. معرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة، لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية في ضوء متغيرات الدراسة (الجنس – التخصص — المستوى التعليمي للأبناء).
3. تقديم تصور مقترح لتطوير دور الأسرة الفلسطينية المسلمة في تعبئة أبنائها معنوياً.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

1- كون التعبئة المعنوية تشكل أساساً لثبات المسلم في وجه الخطوب لأنها مستمدة من عقيدة الأمة وقرآنها.

2- ندرة الدراسات في هذا الجانب.

3- يمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة:

أ. **الآباء والأمهات:** تربية الأبناء على العقيدة الصحيحة و الاعتزاز بالانتماء لهذا الدين و الثبات على ذلك.

ب. **المربون:** غرس الثقة بالنفس و تنشئة الناشئة على الأخلاق و الفضيلة.

ج. **الدعاة والوعاظ:** من خلال الخطب و الدروس و المواعظ و ترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس، وتبشير الناس و إرشادهم إلى سبل العزة و الكرامة و الثقة بنصر الله.

د. **المعلمون:** من خلال المدارس و المؤسسات التعليمية و التربوية وغرس القيم الإسلامية في نفوس الطلاب.

ه. **العسكريون:** شحذ هممهم و تقوية عزائمهم ونفوسهم و تزويدهم بالزاد الذي يمكنهم من الثبات في أرض المعركة و مواجهة الأعداء بعزيمة لا تلين

و. **رجال الأمن:** من خلال تحصين الأفراد و المجتمع من الإشاعات و الدعايات المغرضة.

ز. **دوائر التعبئة والتوجيه:** وذلك من خلال التوجيه السياسي و المعنوي و ما يعين المسلم على الالتزام و الثبات.

حدود الدراسة:

1. **الحد الموضوعي:** اقتصرت الدراسة على دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم.
2. **الحد المكاني:** محافظات قطاع غزة.
3. **الحد المؤسساتي:** اقتصرت هذه الدراسة على الجامعة الإسلامية في مدينة غزة.
4. **الحد الزماني:** قام الباحث بإذن الله بإجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني 2010-2011م.
5. **الحد البشري:** اقتصرت هذه الدراسة على طلبة المستوى الأول و الرابع من طلبة كلية التربية وطلبة كلية الشريعة.

مصطلحات الدراسة:

الدور: هو ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام مناطة به باعتباره عضواً في أي تنظيم لديه أدوار محددة يجب أن يقوم بها (نشوان، 11:1992).

التعبئة لغة: بمعنى عبيتهم تعبيه أو عبأتهم تعبئة أي رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب (ابن منظور، 1300هـ،ج1: 118).

وعبأ المتاع: جعل بعضه فوق بعض.

وعبأ الجيش: جهزه في مواضعه وهيأه للحرب.

التعبئة: تهيئة موارد الدولة وإعدادها عند الحرب (أنيس،1972، ج2: 579).

والتعبئة هي أن تعبأ للحرب جميع قوى الدولة من رجال وعتاد (معلوف، ب.ت: 483)

التعريف الإجرائي لدور الأسرة في التعبئة المعنوية: مجموعة الممارسات والتوجيهات التي يستقيها طلبة كلية التربية والشريعة من الأسرة في مجالي السلم والحرب، بهدف رفع معنوياتهم، والعمل على تعزيز معاني الصبر والثبات، مما يساعدهم على القيام بالمهام المطلوبة بقوة وفاعلية.

المعايير لغة: مفردها المِعْيار ويعني العِيارُ،وهو نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء (أنيس وآخرون،1972،ج2: 639).

المعايير اصطلاحاً: هي محددات ثقافية للسلوك المرغوب فيه اجتماعياً (بركات،14:1983).

المعايير الإسلامية: هي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة و يتمثلها الإنسان المسلم، وبالتالي تتحدد في ضوئها علاقته بربه، واتجاهه نحو حياته في الآخرة، كما يتحدد موقفه من بيئته المادية، فهي معايير يتقبلها ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين. (موسى،199:1993).

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة:

استطاع الباحث في حدود اطلاعه أن يعتمد على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة وغير مباشرة بموضوع الدراسة ويقدم الباحث بإذن الله عرضاً موجزاً لبعض هذه الدراسات بهدف الاستفادة منها:

1) **دراسة الغضبان** (1991) بعنوان: "**المنهج التربوي للسيرة النبوية التربية الجهادية**"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنهج التربوي النبوي الذي استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه تربية جهادية للاستفادة منها، وإمكانية تطبيقها في واقعنا المعاصر، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. أهمية وضع منهج شامل للتربية ،وخاصة دور الأسرة و دور التثقيف جزء من التربية.

ب. على الحركة الإسلامية أن تفقه الواقع الذي تتحرك فيه و تفقه طاقاتها وقدراتها الذاتية على المواجهة والحوار.

ج. أنه لا يمكن الفصل بين التربية الجهادية وبين الدعوة و الجهاد، بل إن التربية عملية مستمرة ذاتية.

2) **دراسة معمر** (1994) بعنوان: " **التربية الجهادية في القرآن الكريم طبيعتها وتطبيقاتها**"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التربية الجهادية في القرآن الكريم طبيعتها وتطبيقاتها، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. التربية الجهادية هي التي تكفل تمتع المسلمين بالقوة المطلوبة.

ب. الكفر لا يقبل الإسلام لأنه يشكل خطر على وجوده ومصالحه.

ج. ليس من سبيل لتغيير الأوضاع الصعبة التي يعيشها المسلمون اليوم إلا بالجهاد، و ذلك اعتماد الحركة الإسلامية للتعبئة الجهادية التي تؤهلها في المستقبل القريب لتغيير الأوضاع لصالح الإسلام.

د. يواجه الكفر دائماً الإيمان بالغطرسة والاضطهاد ودون ذنب.

ه. لا تحسم نتائج المعركة حسب المقاييس المادية.

و. أهم عناصر القوة هو الإنسان بعقيدته وقواه المادية والمعنوية.

3) دراسة نابلسي (1994) بعنوان: " **نظرات في وصية لقمان ومنهج التربية في القرآن** ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التوجيهات التربوية في وصية لقمان والتعريف بمنهج التربية النابع من القرآن وجاءت الدراسة على شكل كتاب، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. أن لقمان قد وضع أسس التربية لولده، حيث بدأ بالأساس العقائدي، ثم الأسري ثم الاجتماعي ثم أساس المراقبة لله تعالى، ثم الأساس التعبدي.

ب. أن القرآن منهج فريد ومتميز في تربية الذات الإنسانية وبنائها وإعدادها.

4) دراسة محفوظ (ب.ت) بعنوان: "**المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية**".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية التي أسسها الرسول ﷺ وتوضح أسسها وقواعدها وجوانبها المتعددة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. كما استخدم الباحث المنهج التاريخي في تتبع أحداث السيرة النبوية وسير بعض الخلفاء الراشدين والمعارك الإسلامية الفاصلة.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. يعد القرآن الكريم والسنة الشريفة الإستراتيجية الأساس التي تستقي منها العقيدة العسكرية الإسلامية.

ب. العقيدة العسكرية الإسلامية ذات طابع سلمي دفاعي وغير عدواني.

ج. الارتباط الوثيق بين رسالة الإسلام وتعاليمه وبين العقيدة العسكرية التي هي الدرع الذي يحمي الرسالة ويدافع عن الأمة الإسلامية.

د. الجهاد هو الوظيفة الشريفة التي يكرم الله تعالى بها الأمة الإسلامية لتكون كما أرادها الله سبحانه أمة قوية عزيزة مرهوبة الجانب.

ه. قيمة الاتجاهات النفسية الصحيحة وإيجابياتها وقوتها.

و. تنمية الإحساس بالخطر المحدق بالأمة.

ز. تنمية الثقة في النفس والإسلام والقائد والأمة.

ح. التحصن المعنوي ضد شدائد الحرب.

ط. التعبئة المعنوية قبل القتال وخلاله وبعده.

ي. رفع المعنويات بأعمال القتال.

5) **دراسة يالجن (1999)** بعنوان: "**أساسيات التوجيه والإرشاد في التربية الإسلامية**". هدفت الدراسة إلي تعريف الدارسين بمنطلقات التربية الإسلامية، مفهومها وأهميتها وأبعادها وميادينها وخصائصها، وتعريف الدارسين بالتوجيه والإرشاد في التربية الإسلامية ومقارنتها بغيرها من الدراسات في نفس المجال والتعريف بأساسياته وأهم مجالاته وأبعاده في التربية الإسلامية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. يقوم التوجيه التربوي في الإسلام علي الأسس العقائدية والخلقية والأدبية والتعبدية والعلمية الثابتة وعلي أساس نظرية المعرفة الإسلامية.

ب. يستهدف التوجيه والإرشاد توجيه المسترشدين إلي الانطلاق بطاقتهم للإسهام في تقدم الأمة.

ج. يستخدم التوجيه والإرشاد التربوي الإسلامي كل الحوافز والطاقات المادية والمعنوية لمواجهة صعوبات التعليم والتعلم بصبر وبروح الجهاد والعبادة ويستخدم المؤثرات المعنوية في تعديل السلوك نحو الأفضل.

د. إن مسئوليات التوجيه والإرشاد التربوي الإسلامي أوسع من مسئوليات الموجهين التربويين الذين ينظرون للتوجيه من منظور الواجب الوظيفي المحدد.

6) **دراسة المزيني (2001)** بعنوان: "**القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوياته لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة**".

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

أ. الكشف عن مدى تمسك طلبة الجامعة الإسلامية بغزة بالقيم الدينية.

ب. التعرف **إلى** مدى تحلي طلاب الجامعة الإسلامية بالاتزان الانفعالي ومستوياته لديهم.

ج. الكشف عن العلاقة بين القيم الدينية لدى عينة من طلبة الجامعة الإسلامية وطالباتها ومستوى الاتزان الانفعالي.

د. التعرف إلى الفروق في مستوى الاتزان الانفعالي بين طلبة وطالبات الجامعة الإسلامية.

وقد استخدم الباحث استبانتين إحداها للقيم الدينية والأخرى لقياس الاتزان الانفعالي وقد بلغت عينة الدراسة (255) طالباً و طالبة من المستوى الرابع في الجامعة الإسلامية في الفصل الدراسي الأول من العام 2000-2001م، وقد تم الاختيار بشكل عشوائي طبقي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي العلائقي وهو المنهج الذي يسعى إلى المقارنة بين مجموعتين منفصلتين.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. يتحلى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة عالية من القيم الدينية.

ب. يتحلى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي.

ج. تحلي طلبة الجامعة الإسلامية بالقيم الدينية يعزز لديهم الثقة بالنفس و الاعتزاز بالهوية الإسلامية.

7) دراسة علي (2003) بعنوان: "الدور التربوي للأسرة في ضوء المعايير الإسلامية ومدى تمثله في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها".

هدفت الدراسة إلى:

أ. التعرف إلى الدور التربوي للأسرة الفلسطينية من وجهة نطر أبنائها.

ب. الكشف عن درجة الفروق بين متغيرات الدراسة "الجنس، السكن، المستوى التعليمي للأبناء، والمستوى الاقتصادي، حجم الأسرة".

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما أعدت استبانة طبقتها على عينة الدراسة والتي تكونت من (985) طالباً وطالبة في الصف العاشر في منطقة غزة التعليمية.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. وجود فروق دالة إحصائية في تمثل الدور التربوي المناط بالأسرة الفلسطينية تعزى لمتغير "الجنس والمسكن والمستوى الاقتصادي وحجم الأسرة".

ب. عدم وجود فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأبناء.

8) دراسة غراب (2004) بعنوان: " **العوامل المرتبطة بدافع الاستشهاد لدى جرحى انتفاضة الأقصى المباركة بمحافظات غزة**".

هدفت الدراسة إلي ما يلي:

أ. التعرف إلى العوامل المرتبطة بدافع الاستشهاد لدى جرحى انتفاضة الأقصى المباركة بمحافظات غزة، وإلى أكثر عوامل الشخصية شيوعاً لدى جرحى انتفاضة الأقصى المباركة بمحافظات غزة.

ب. التعرف إلى دلالة الاختلافات لدافع الاستشهاد لدى جرحى انتفاضة الأقصى المباركة، والمستوي التعليمي للجريح، وإصابة أو استشهاد أحد أفراد الأسرة وإصابة أو استشهاد أحد الأصدقاء، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وكذلك خصائص شخصية الشهيد التي تحركه.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كما أعد استبانة طبقها على عينة الدراسة المكونة من (541) جريحاً من جرحى انتفاضة الأقصى المباركة بمحافظات قطاع غزة، ويتكون مجتمع الدراسة من جرحى انتفاضة الأقصى بمحافظات قطاع غزة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى بتاريخ 2000/9/28م، لغاية 2003/12/30م، والبالغ عددهم (5400) جريحاً.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. إن أكثر العوامل ارتباطاً بدافع الاستشهاد لدى جرحى الانتفاضة الأقصى المباركة هو العامل الديني.

ب. عدم وجود اختلافات في العوامل المرتبطة بدافع الاستشهاد لدى أفراد عينة الدراسة في عامل الانتقام، وعامل حب الوطن، وعامل اليأس والإحباط، تعزى للجنس، إلا إنه توجد اختلافات دالة بين الجنسين في العامل الديني.

ج. عدم وجود اختلافات في العوامل المرتبطة بدافع الاستشهاد لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير القرب أو البعد من المستوطنات ونقاط الجيش.

د. عدم وجود اختلافات في العوامل المرتبطة بدافع الاستشهاد لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير جرح أو استشهاد أحد أفراد الأسرة.

ه. عدم وجود اختلافات في العوامل المرتبطة بدافع الاستشهاد لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير جرح أو استشهاد أحد الأصدقاء.

و. وجود اختلافات في العوامل المرتبطة بدافع الاستشهاد تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي لصالح المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض للأسرة.

9) دراسة الجدي(2005) بعنوان: "**دور المرأة الجهادي في الإسلام من البعثة النبوية حتى نهاية الدولة الأموية** ".

هدفت الدراسة إلي توضيح وبيان دور المرأة الجهادي في الإسلام من حيث دورها في الدعوة والصبر على أعبائها، ودور المرأة في التربية الجهادية وشهودها الغزوات ومشاركتها في القتال، وتحدثت عن دورها في رفع معنويات المجاهدين وخدمتهم، استخدم الباحث المنهج التاريخي في تتبع أدوار المرأة منذ البعثة النبوية حتى نهاية الدولة الأموية كما استخدم النهج الوصفي التحليلي في التعامل مع الروايات الواردة.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. حب العقيدة وتفضيلها على ما سواها من زوج أو مال أو ولد.

ب. المرأة المسلمة قامت بدورها التربوي الجهادي الذي تمثل في مواقف عديدة منها:

- اهتمامها بصحتها من أجل إنجاب المجاهدين الأصحاء القادرين على ممارسة دورهم في الحياة.
- حرصها على التربية الجهادية الإيمانية لنفسها ولأولادها بطلبه الجنة والموت في سبيل الله.
- تربية أولادها على حب المجاهدين، بقيامها بتذكيرهم بالبطولات الإسلامية.
- تربية أولادها على التضحية والشجاعة والصمود، وعدم الفرار من ساحة الجهاد والبطولة.

10) دراسة أبو دف، ونجم (2005) بعنوان: " **تقويم دور الأسرة الفلسطينية في تربية الطفل في ضوء السنة النبوية** ".

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

أ. التعرف على دور الأسرة الفلسطينية في تربية الطفل في ضوء السنة النبوية.

ب. معرفة تأثير متغيرات الدراسة (الجنس،المستوى الدراسي،التخصص،عدد الأطفال) على دور الأسرة الفلسطينية في تربية أطفالها.

وقد استخدام الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، لتحقيق هدف الدراسة بإعداد استبانة لتقويم الدور، طبقت الدراسة على عينة عشوائية طبقية مكونة من (532) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية للعام 2005 بنسبة 20% من أفراد المجتمع الأصلي. وكان من نتائج الدراسة:

أ. إن أداء الأسرة الفلسطينية في مجال الواجبات (77.6%)أفضل من أدائها في مجال الأساليب (71.7%).

ب. أظهرت الدراسة وجود فروق تعزى لمتغير عامل الجنس لصالح الإناث.

كما أظهرت الدراسة وجود فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح المستوى الأول.

ج. أظهرت الدراسة عدم وجود فروق تعزى لمتغير التخصص و عدد الأطفال.

11) دراسة الأغا (2005) بعنوان: "**النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط** ".

هدفت الدراسة إلي تأصيل النظريات العسكرية دراسة قرآنية موضوعية إعداداً وتخطيطاً. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. القرآن الكريم يغرس في القائد والجندي المسلم العقيدة العسكرية الصحيحة التي تمثل له المرجعية الفكرية، ومنها تنبع قناعته، وتتكون تصوراته وفي ضوئها يضع خططه وبرامجه، هذه العقيدة التي تقام على الأخلاق والقيم.

ب. يقدم القرآن الكريم نظرية متكاملة في إعداد الجندي تشمل كل الجوانب الشخصية، سواءَ فيما يتعلق بالجانب الإيماني والروحي أو الجانب السلوكي والأخلاقي، أو الجانب الدعوي والحركي أو الجانب الذاتي النفسي، ويضاف إلى ذلك الإعداد العسكري، وتنمية المهارات القتالية، واللياقة البدنية وبذلك نمتلك جندياً متوازناً فذاً، يستطيع أن يخوض أعظم معركة.

ج. حاجة الأمة اليوم للجهاد أكثر من حاجتها للطعام والشراب، الجهاد الراشد، الذي يدفع عن أمتنا الضيم، ويرد العدوان، ويحرر الأوطان، الجهاد الذي يقيم القاعدة الصلبة

لدار الإسلام، فلا تبقى مستباحة الحمى، منتهكة الأعراض، الجهاد الذي يعيد الثقة إلى نفوس المؤمنين، ويغرس الأمل بالنصر المبين.

12) **دراسة الأسطل** (2007)بعنوان: "**القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم الدراسي**".

هدفت الدراسة إلى:

أ. الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين.

ب. وضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى وذلك بتحليل الآيات التي تبدأ بالنداء القرآني "يا أيها الذين امنوا "واستخراج القيم من هذه الآيات".

وكان من نتائج الدراسة:

أ. تزخر آيات النداء القرآني للمؤمنين بالكثير من القيم التربوية في مجالات عدة أهمها المجالات الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والسياسية والعسكرية.

ب. إن الهدف من التربية الإيمانية إعداد الإنسان المسلم الذي يعبد الله في كل أمور حياته كما تهدف إلى تكوين شخصيته المتكاملة في جميع جوانبها الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والسياسية والعسكرية والاقتصادية.

ج. كشفت الدراسة عن أهمية القيم التربوية النفسية والعسكرية في إقامة مجتمع إسلامي قوي متماسك وتوجيه المؤمنين إلى امتلاك فنون القتال في ميدان المعركة وقبل بدئها وكيفية التصرف مع الأعداء وتثبيت قلوب المؤمنين عند ملاقاة الأعداء، وذلك باستشعار معية الله وعنايته بهم، وبذكرهم الله كثيراً يثبت قلوبهم ويلهبها حماساً، ويرفع من معنوياتهم، ويشوقهم إلى الشهادة والفوز بجنات النعيم، ورضوان رب العالمين.

13) **دراسة النعنع** (2007) بعنوان: "**التعبئة المعنوية في القرآن الكريم**".

هدفت الدراسة إلى توضيح الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تشحذ الهمم وتسمو بالنفوس نحو المعالي لأن الأمة اليوم في أمس الحاجة إلى العتاد المعنوي أكثر من

حاجتها إلى الطعام والشراب وذلك لإزالة الخور والجبن من نفوس كثير من المسلمين، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. أبرزت الدراسة دور القرآن الكريم في غرس التعبئة المعنوية لدى المؤمنين الصادقين، مخاطباً قلوبهم وعقولهم، وذلك من خلال الآيات القرآنية الكثيرة.

ب. ورود أحاديث نبوية كثيرة ومواقف نبوية عظيمة عملت على ترسيخ مفهوم التعبئة المعنوية.

ج. حرص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على المضي قدماً نحو تحقيق أسمى صور الشجاعة والبطولة بعد فهمهم لما تحمل هذه التعبئة من نتائج باهرة في مقدمتها الفوز الجنة.

د. قيام كثير من العلماء والكتاب بخدمة هذا الجانب لشعورهم بأهميته.

ه. إدراك أعداء الأمة أن تفريغ الشعوب الإسلامية من عادات وتقاليد كثيرة سبيل واضح للسيطرة على مقوماتها وخيراتها، لذا كان من الضروري بذل أقصى الجهود في إيقاع الرعب في قلوب الأعداء للحيلولة دون تفكيرهم بالسيطرة على ثروات ومقدرات الأمة المسلمة.

14) **دراسة راضي** (2008) بعنوان: "**الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى و علاقتها ببعض المتغيرات**".

هدفت الدراسة إلى:

أ. التعرف إلى مستوى كل من الصلابة النفسية و الالتزام الديني والمساندة الاجتماعية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات غزة.

ب. الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية والالتزام الديني وطبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى أمهات الشهداء.

ج. معرفة إذا ما كان هناك فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات غزة تعزى لمتغير(المستوى التعليمي للأم- الترتيب الولادي للشهيد- عمر الأم- مكان السكن).

يبلغ عدد مجتمع الدراسة (7154) شهيداً من شهداء انتفاضة الأقصى، وتكونت عينة الدراسة من(361) أماً من أمهات الشهداء في محافظات غزة لعام2007، 2008 بما يعادل 5% من المجتمع الأصلي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين مستوى الصلابة النفسية والالتزام الديني لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى.

ب. توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين مستوى الصلابة النفسية و المساندة الاجتماعية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى.

ج. بلغ الوزن النسبي للصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى (85.74%)، كما بلغ الوزن النسبي للالتزام الديني (93.44%) كما بلغ الوزن النسبي للمساندة الاجتماعية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى (87.48%).

د. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى، تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للشهيد (أعزب– متزوج له أولاد– غير متزوج).

ه. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للصلابة النفسية تعزى لمتغيري الالتزام الديني والمساندة الاجتماعية.

15) **دراسة الهسي** (2009) بعنوان: "**دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به**".

هدفت الدراسة إلى:

أ. إبراز مفهوم التربية الجهادية.

ب. توضيح الدور التربوي للمرأة الفلسطينية في تربية أبنائها على الجهاد.

ج. الكشف عن مدى قيام المرأة الفلسطينية في تعزيز مفاهيم التربية الجهادية لدى الأبناء.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة كما أعد استبانة طبقت على عينة الدراسة المكونة من "426" طالباً وطالبة تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية الطبقية من طلبة المستوى الأول والرابع من جامعة الأقصى والجامعة الإسلامية بنسبة "5%" من المجتمع الأصلي والبالغ عددهم "841" طالباً وطالبة.

وكان من نتائج الدراسة:

أ. تربي المرأة عقائدياً على الجهاد بوزن نسبي(81.83%)

ب. تربي المرأة أخلاقياً على الجهاد بوزن نسبي(86.53%)

ج. تربي المرأة اجتماعياً على الجهاد بوزن نسبي(87.85%)

د. تربي المرأة وجدانياً على الجهاد بوزن نسبي(84.22%)

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة يمكن القول بأن العلاقة بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية تتمثل في النقاط التالية:

1. أكدت الدراسات السابقة على ضرورة العودة للقرآن الكريم ودراسته والسير على هداه والارتقاء بالأمة، والسير بها نحو النصر والتمكين، وإبراز الشخصية الإسلامية المتميزة، واستعادة دورها القيادي.
2. اتفقت الدراسات السابقة على ضرورة تربية الإنسان المسلم على العقيدة الإسلامية والسلوك القويم والاهتمام بكل قواه الروحية والمعنوية والعقلية والجسمية.
3. اتفقت الدراسات السابقة على أهمية التعبئة المعنوية لأفراد الأسرة المسلمة سواء كانوا أفراداً عاديين أم جنوداً، تعبئة تؤهلهم على الثبات والصبر والتوازن النفسي في وجه الأعداء والمنافقين.
4. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إعطاء نماذج وصور مشرقة من حياة الصحابة الكرام والتابعين اقتبسوها من مدرسة محمد ﷺ القائد والقدوة.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي:

1. كتابة الإطار النظري العام لخطة البحث.
2. المنهج والأسلوب الذي اتبعته بعض الدراسات السابقة.
3. التعرف إلى واقع البحث في الجانب المعنوي الإسلامي، إذ ما زال هذا الجانب بحاجة للمزيد من البحوث والدراسات.

ما تميزت به الدراسة الحالية:

1. تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها تتناول جوانب التعبئة المعنوية وأهميتها وأسسها ومجالاتها، ودور الأسرة الفلسطينية في غرس معاني التعبئة المعنوية في نفوس أبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم، والتي لم تتعرض لها الدراسات السابقة.
2. كونها توضح أهمية تحديد دور الأسرة وضرورتها في التعبئة المعنوية لأبنائها وغرس معاني القوة والعزة والثبات في نفوسهم.
3. ستقدم صيغة مقترحة للاستفادة من التعبئة المعنوية في مجتمعنا الفلسطيني.
4. الارتقاء بدور الأسرة الفلسطينية في تعبئة أبنائها معنوياً في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم وذلك من خلال المجالين التالين:

   أ. التعبئة المعنوية من خلال القدوة الحسنة.

   ب. التعبئة المعنوية من خلال التوجيه والإرشاد.

الفصل الثالث

الإطار النظري للدراسة

- مفهوم التعبئة المعنوية.
- أهداف التعبئة المعنوية.
- التعبئة المعنوية في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- مجالات التعبئة المعنوية.

مقدمة:

اهتم الإسلام ببناء الإنسان المسلم اهتماماً شاملاً شمل جميع مكوناته، فقد اهتم ببنائه العقائدي والأخلاقي والتعبدي والاجتماعي والجهادي، ولم يغفل عن أي من مكوناته العقلية والجسدية والنفسية، وقد كان للتعبئة المعنوية الإيمانية مجالها الواسع وأثرها الهام في بناء هذا الإنسان المسلم، والارتقاء بروحه المعنوية، لذا تعتبر الروح المعنوية العالية من أهم عوامل النصر في الحرب إذ هي الباعث الأساسي لإرادة القتال، وهي مستودع القوة والقدرة علي مواجهة مشاق المعركة وأهوالها والتغلب عليها والتصميم علي إحراز النصر علي العدو مهما كانت التضحيات، إن الروح المعنوية العالية في وقت السلم تعتبر من أهم الدوافع إلي الإخلاص والايجابية والحماسة في العمل في مجالات الاستعداد والتدريب والحراسة وغيرها من أسباب إعداد القوة، وهي بلا شك مطلب حيوي للنصر في الحرب (محفوظ، ب.ت:123)، وذلك باعتبار وقت السلم وقت الإعداد لمرحلة لها ما بعدها، وذلك مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال:60).

وقد كان للمنهج النبوي الذي سار عليه النبي ﷺ دور نوعي في رفع الروح المعنوية للصحابة الكرام حيث كان له أكبر الأثر في إحراز النصر والتمكين لدين الله سبحانه وسرعة انتشاره في كافة بقاع الأرض، لأنها تغذي فيهم روح البذل والعطاء والتضحية في سبيل الله مسترشدين بقول الله سبحانه: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: 14)، ولقد سبق الإسلام الدول المعاصرة في الاهتمام بالتعبئة المعنوية، فدول العالم اليوم تعطي 75% للمعنويات، و25% فقط للأمور المادية في جيوشها (أبو خليل، 1979: 17).

لذلك ركز الإسلام علي الروح المعنوية قبل بدء القتال وجعل أتباعه يقولون لقائدهم ﷺ "فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر، فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، وإنا لصبرٌ في الحرب، صدق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله" (المباركفوري، 2005: 138).

ومما سبق يتبين أن التعبئة المعنوية المنبثقة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ هي التي جعلت الروح المعنوية عند المجاهدين في أعلى المراتب والدرجات، وهي التي دفعتهم نحو التضحية بالمال والنفس في سبيل الله، وفيما يلي سيشرع الباحث في تبيان مفهوم التعبئة المعنوية، وأهدافها وأسسها ومقوماتها ومجالاتها.

مفهوم التعبئة المعنوية

وضع الباحث يده على العديد من التعريفات في التعبئة المعنوية ذات العلاقة بالموضوع، وفيما يلي يعرض أهم هذه المفاهيم:

1- التعبئة المعنوية هي الرغبة الأكيدة لدى الجند في الصمود والثبات في ميدان القتال، وتحمل أعباء الحرب وجميع ما يحدث من أضرار ويطرأ من شدائد، وتسمى هذه التعبئة في العصر الحاضر بالروح المعنوية، وهذه الروح من أهم عوامل تحقيق النصر(القحطاني،1\8\2002: 3)، وهذا ما أيد الله تعالى رسوله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم به في غزوة بدر بقوله تعالى ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (الأنفال: 43).

2- وقد عرفها (النعنع، 2007: 32) بأنها هي إيجاد الروح العالية لدى الأفراد على جميع الأصعدة والمحاور، وعلى مدار الأزمنة والدهور، لبقاء الأمة في أعلى درجات التأهب إذا ما حصل حاصل ضدها، أو مجرد تفكير عدوها بها، ولا شك أن هذه الروح ستكون في أسمى درجاتها عندما تكون في سبيل الله تعالى.

3- كما عرفها " مجلي" بأنها، الحالة النفسية الراسخة في أعماق النفس في قالب شعوري داخلي نابع من صميم الفرد تحثه على القيام بعمله على أكمل وجه، وهي محصلة عدة عوامل روحية وفكرية (www.naseej.com) .

4- في حين ذكر (سيد عبد الله،1997: 156) أن الروح المعنوية مجموعة من الخصائص النفسية كالشجاعة و الجلد و الثبات والثقة و التي يمكن بواسطتها تحقيق هدف معين.

5- ويشير(محفوظ-ب.ت: 312) إلى أن الروح المعنوية تُعرف في علم النفس "بأنها هي الحالة العقلية في وقت معين، وتحت تأثير ظروف معينة"، فالفرد في وقت معين وتحت تأثير ظروف معينة قد تجده شجاعاً قوياً ممتلئاً بالحماسة، وفي وقت آخر وتحت ظروف أخرى تجده متردداً متخاذلاً فاقداً للنشاط، لذلك فالحالة النفسية للفرد تنعكس على سلوكه إيجاباً أو سلباً، فحالة الفرد العقلية التي تحركه في هذا الوقت أو ذاك إلى السلوك المتسم بالقوة أو الضعف أو بالسعادة أو بالحزن تسمى الروح المعنوية.

6- وقد أشار (أمين، ب.ت:212) إلى أن التعبئة العامة تعني تهيئة وتعبئة جميع قوى الدولة، و مواردها البشرية، و المادية والفكرية والمعنوية، وإعدادها إعداداً صحيحاً لتحويلها من حالتها السلمية، إلى حالة الحرب بالنسبة لمقتضيات الظروف.

ويرى (النعنع، 2007: 14) أن الهدف من التعبئة المعنوية هو إرضاء الله، والفوز بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة في سبيل الله، من أجل ذلك فإن جميع الجيوش تعنى أشد العناية بوضع النظم والأساليب التي تستهدف بناء معنويات رجالها والمحافظة عليها ووقايتها من عوامل الانهيار، ويضم تنظيم كل الجيوش أجهزة متخصصة في هذا المجال يعمل فيها الخبراء والعسكريون مع علماء النفس وعلماء الاجتماع وأطباء الأمراض العصبية والنفسية والعقلية وغيرهم، من هنا نعي جيداً أنه لابد من توفر الإيمان ومن ثم العمل على شحذ النفوس بالتضرع والتبتل إليه سبحانه، بالإضافة إلى إيجاد العدة والتي ليست أهم من الأولى.

و يرى (ابن القيم، 1973،ج1: 178) أن التعبئة المعنوية تحتاج إلى الصبر والمصابرة والثبات على الحق في وجه المحن، ويؤكد ذلك ابن تيمية بقوله: "إن الله هو الحق، لا ينصر إلا الحق، وإذا كانت الدولة لأهل الباطل فبحسب ما معهم من الصبر، والصبر منصور أبداً فان كان صاحبه محقاً كان منصوراً له العاقبة وإن كان مبطلاً لم يكن له عاقبة".

بينما أكد (سيد عبد الله،1997: 58) أن التعبئة المعنوية سواء للجنود أو للأشخاص المدنيين جوهر الحرب النفسية، وكل الجهود التي تبذل باستخدام مختلف أساليب الحرب النفسية، هدفها الأساسي هو إضعاف الروح المعنوية للخصم أو العدو، وخلق ما يسمى بالروح الانهزامية لديه،هذا في مقابل رفع الروح المعنوية لأصحاب الحرب النفسية حتى يزداد حماسهم و تتبلور دافعيتهم لكي يؤدوا أفضل أداء سواء عسكري أو مدني.

ومما سبق يرى الباحث أن الحرب النفسية، حرب مستمرة في السلم والحرب، لذا كان لزاماً على الأسرة أن تشرع في التعبئة المعنوية باستمرار، للحفاظ على الصلابة النفسية، والتماسك الاجتماعي، وحماية الجبهة الداخلية، وفي ضوء ذلك يتبين لنا أهمية الإعداد المادي والمعنوي الذي تقوم به الأسرة الفلسطينية لأبنائها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: 60)، ويرشد المولى سبحانه وتعالى إلى سبيل الثبات والصبر عند اللقاء، بقوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال: 45)، والثبات هنا يعني بدء الطريق إلى النصر(قطب، 2003،ج3: 1528)، وهذا كله يحتاج إلى التخطيط المتكامل الدقيق الذي تحتاج إليه الأمة بكل أجهزتها ولجميع مناحي حياتها كما هي بحاجة إلى التمويه والتخفية على الأعداء لزيادة جهالتهم بمقدرات الأمة وقوتها وضرورة إخفاء تحركاتها العسكرية، ويتبين ذلك فيما روي عنه ﷺ في الحديث الشريف:﴿ **الحرب خُدعة**﴾ (مسلم، ب.ت، ج3: 1361)،

وقد عرف الخداع بمعناه العام، بأنه تضليل العدو وجعله يقوم بما من شانه أن يحقق غايات الخداع (كاظم، شاهين، ب.ت: 49).

تتضح أهمية دور الأسرة في إعداد أبنائها نفسياً وتعبئتهم معنوياً، ليكونوا على قدر المسئولية لمواجهة الواقع الأليم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.

ويرى الباحث أن التعبئة المعنوية لدى أبناء الأسر الفلسطينية تتضمن ثلاثة جوانب ويجب تنمية هذه الجوانب الثلاثة التي تتمثل فيما يلي:

أ- الجانب المعرفي: مثل تعليم الأبناء العقيدة الصحيحة، وتلاوة القرآن الكريم، وسيرة الرسول ﷺ، وصحابته الكرام.

ب- الجانب الوجداني: وذلك من خلال غرس محبة الله ورسوله ﷺ والصحابة الكرام والسلف الصالح في نفوس الأبناء.

ج- الجانب الحركي السلوكي (الأدائي): وذلك من خلال ترجمة الجانبين السابقين إلى أداءات إسلامية صحيحة، وسوية، مثل الصلاة والصوم، والحج والجهاد في سبيل الله، ولهذا فالتعبئة المعنوية قوة داخلية دافعة للفرد نحو تحقيق هدفه المنشود أو بالأصح عامل نفسي جذوره وأساسه قوة الإيمان والإرادة التي تزيد العزيمة وتضاعف القوة البشرية وهذا ما بينه الله عز وجل في القران الكريم، عندما خاطب نبيه ﷺ بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الأنفال: 65).

هذه الآية بمفهومها الإيماني تعتبر جزءاً رئيساً من التعبئة المعنوية الإيمانية التي تدفع المؤمن لمواجهة عشرة من الكافرين دون أن يفر من أمامهم، وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة ﷺ، قال رسول الله ﷺ **﴿مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً، أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ﴾**(مسلم،ب.ت، ج3: 1503).

يطير على متنه: يسرع على ظهره، هيعة: صوتاً يدعو للحرب، فزعة: ما أفزعك، أو صيحة تدعو للحرب، عنان فرسه: لجامها، يبتغي: يطلب، الموت مظانه: المكان الذي يظن وجوده فيه، ألا وهو أرض المعركة.

إن العامل المعنوي يعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى تحقيق النصر والنجاح، لأن الروح المعنوية هي نتاج و ثمرة للتعبئة المعنوية الإيمانية، وإنه لمن الضروري أن يُعلم أن المعارك إنما تكسب أولاً وقبل كل شيء في قلوب الرجال ثم يظهر أثرها على أرض الواقع وأنه لمن الواجب أن تكون هناك تعبئة عامة، تشمل جميع أفراد الأمة، والتي تتمثل في "تهيئة وتعبئة جميع قوى الدولة ومواردها البشرية والمادية والفكرية والمعنوية، وإعدادها إعداداً صحيحاً، لتحويلها من حالتها السلمية إلى حالة الحرب بالنسبة لمقتضيات الظروف (أمين، ب.ت: 112).

في عصرنا الحاضر لعبت الأسرة الفلسطينية دوراً رائداً في التعبئة المعنوية لأبنائها من خلال حثهم على الرباط في سبيل الله على ثغور الوطن، وتجهز لهم ما يحتاجون إليه من زاد، وتودعهم بالدعاء والتضرع إلى الله سبحانه أن يحفظهم ويرعاهم لحماية شعبهم، وتوفير الأمن والأمان، وصد الاجتياحات ورد العدوان.

يستنتج الباحث من التعريفات السابقة أن التعبئة المعنوية تحتاج إلى جانب وجداني، حيث يغذي هذا الجانب قوة النفس والإيمان لدى المسلم، مما يعينه على تحمل ما يلحق به من جروح وإصابات، وآثار ناتجة عن الحرب، ومن هنا فإن التعبئة تتضمن ثلاثة جوانب، وهذه الجوانب مرتبطة مع بعضها البعض والشكل التالي يوضح ذلك:

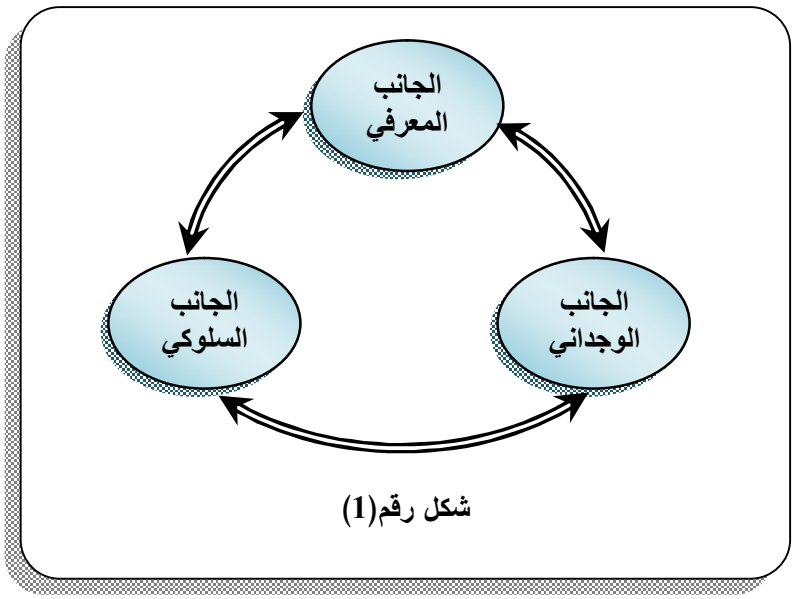

شكل رقم(1)

أهداف التعبئة المعنوية:

إن الأمة الإسلامية اليوم في أمس الحاجة إلى القوة المعنوية المستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، القادرة على غرس القوة والأنفة في نفوس المسلمين، لتبقى الأمة

عزيزة النفس، شديدة الشوكة قوية البأس مرهوبة الجانب من قبل الأعداء، قادرة على الدفاع عن نفسها، وحماية حدودها، وليطمئن كل واحد فيها على نفسه ويأمن على ماله وعرضه وليتقى بها مكر الأعداء ودعاياتهم وحربهم النفسية، ويمكن إبراز أهداف التعبئة المعنوية من خلال ما يلي:

1. **غرس قيمة إخلاص الأعمال لله في النفوس:**

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: 31)، تقوم الأسرة الفلسطينية بتنشئة أبنائها على المبادئ الإسلامية الصحيحة وتربيهم على استحضار النية وإخلاص الأعمال لله سبحانه وتعالى، لأن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أريد به وجهه، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ فيما يرويه عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ : **﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنية وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ﴾** (البخاري، 1422هـ، ج8: 140).

من هنا يتبين لنا أهمية إخلاص النية لله في كل قول أو فعل يقوم به الإنسان المسلم، لذا يلزم المجاهد في سبيل الله أن تكون نيته خالصة لله، وإلا فمصيره إلى النار (الجمل،55:2009)، وذلك مصداقاً لما رواه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **﴿إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، الحديث.....﴾** (مسلم، ب.ت، ج3: 1513).

2. **تعزيز روح المبادرة والمسارعة لفعل الخيرات:**

إن من أهداف التعبئة المعنوية تعزيز روح المبادرة والمسارعة لفعل الخيرات لدى الإنسان المسلم، فكلما كانت الروح المعنوية عالية لدى المسلم أصبح معتزا بدينه يسارع و يبادر إلى فعل الخيرات بأنواعها وأشكالها المختلفة بدءا من فعل الخيرات مع أسرته ومع كل من يحيطون به من أفراد المجتمع، ومن هذا المنطلق فان الأسرة الفلسطينية المجاهدة تعزز في أبنائها روح المبادرة والمسارعة لفعل الخيرات، وما يرضي الله سبحانه وتعالى، مما يجعل الأبناء يشعرون بالرضا النفسي والاستعداد للبذل والعطاء، فيظهر أثر ذلك على المجاهد المقاتل روحاً وثابة، تملؤه بالعزة والكرامة، وهذا ما يؤكده قول علي بن أبي طالب ﷺ: "وما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا" (الصلابي، 2005ج3: 177).

وقد غرس الرسول ﷺ هذه الروح الوثابة المجاهدة في نفوس أصحابه، فلم يركنوا إلى الدنيا ومتاعها، بل نظروا للمعالي، فعن أبي هريرة ﷺ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **﴿مَرَّ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ فَأَعْجَبَهُ طِيبُهُ وَحُسْنُهُ فَقَالَ : لَوِ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ وَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ ثُمَّ قَالَ : لاَ أَفْعَلُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِﷺ فَقَالَ :« لاَ تَفْعَلْ فَإِنَّ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِهِ فِي أَهْلِهِ سِتِّينَ عَامًا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ﴾** (البيهقي، 1344،ج9: 160).

هذا يؤكد أن المسلم لا بد أن يكون مبادراً حتى في الغزو في سبيل الله وقد حث القرآن الكريم على المبادرة كما قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة 23)، ولقد استغل أعداؤنا المبادرة لرفع معنويات جنودهم وشعبهم فقد عرض الجيش الإسرائيلي على الوزراء في اللجنة الوزارية لشئون الأمن في اجتماعٍ مشتركٍ مع رئاسة الأركان في غرفة العمليات وجهة نظره قائلا " يجب حسم القوة العسكرية المصرية في عملية نبادر إليها نحن وذلك قبيل حرب 67 بأيام قلائل في 2حزيران" (نوفل،1986:161).

بدراسة هذه السياسات خبر المجاهدون الفلسطينيون نفسية اليهود، وما الذي يؤلمهم ويضعف نفسياتهم، فقد أصبحت العملية الاستشهادية أخطر سلاح يواجه جيش الاحتلال الصهيوني، وهذا ما أثار مخاوف كثيرة لدى علماء النفس المختصين بالحرب النفسية الصهيونية، من أن تصبح ظاهرة الاستشهاد حالة اجتماعية يتسابق إليها أبناء الشعب الفلسطيني المسلم، حتى وصل الأمر أن تجهز الأم الفلسطينية المسلمة أبناءها للاستشهاد في سبيل الله، راضية مرضية، ولتشكل الخطر الحقيقي على وجود الكيان الصهيوني الغاصب (غراب، 2004: 38).

فالتعبئة المعنوية والنفسية تعتبر من أهم العوامل التي تلعب دورها في الإقدام على الاستشهاد، فقد بدأ العمليات الاستشهادية في فلسطين الشباب الذين تربوا تربية عقائدية متميزة، استندت على أسس قرآنية ونبوية كثيرة (الباش، 2003: 24).

ولقد نشأ جيل في أرض الإسراء والمعراج بعد حرب 1967م سحق نظرية الجيش الذي لا يقهر، لأنه باع نفسه رخيصة لله سبحانه وتعالى من أجل أن يعيش شعبه الفلسطيني وأمته بحرية وعزة وكرامة، وتمثل ذلك في حرب استنزاف في الانتفاضة الأولى والثانية، والتي أسفرت عن جلاء اليهود عن محافظات غزة، ومن ثم هزيمتهم في حرب غزة (معركة الفرقان) أواخر عام 2008 – 2009م.

3. الحفاظ على الرباط في سبيل الله والحث عليه وبيان فضله:

من أهداف التعبئة المعنوية إعلاء قيمة الرباط في سبيل الله من خلال بيان فضل الرباط وأهميته في حماية ثغور الوطن، والحفاظ على الأمن والأمان في ربوع البلاد، ويعد الرباط في سبيل الله من مقدمات العمل الجهادي، ومن أرقى الأعمال التي تعود على صاحبها بالثواب الجزيل عند الله، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 200).

الرباط في سبيل الله على الثغور أفضل من الإقامة فيما سواه من المنازل حتى ولو كانت مكة أو المدينة (الجمل،2009: 55). يتبين ذلك فيما رواه أبو الدرداء ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **﴿رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ﴾** (النسائي، 1986، ج6: 39)، وقد حث الإسلام على الرباط لأهميته وفضله وعظيم أجره، قال ﷺ **﴿رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَغُدِيَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ وَرِيحِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجْرَى عَلَيْهِ أَجْرُ الْمُرَابِطِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ﴾** (الهروي، 2002، ج6: 2457).

والرباط نوع من الجهاد له وزن كبير وشأن خطير في تقدير الإسلام، ولا شك أن الرباط بمفهوم العصر أصبح واسع المدلول وممتد ليشمل كل مساحة الدولة وليس الحدود فقط كما أصبح يشمل سماء الدولة ومياهها الإقليمية وليس أرضها فحسب وذلك لأنه لم تعد أي بقعة في الوطن الإسلامي في منأى عن متناول العدو، وأصبحت الحرب الحديثة لا تدور فقط بين الجيوش المتصارعة في ميدان القتال، بل امتدت إلى عمق الدولة بكل ما فيها من منشآت حيوية ومصانع وكباري، وجسور، وسدود، ومطارات وموانئ وتجمعات سكانية ومرافق وهكذا أصبح الرباط واجباً قومياً على أبناء الأمة جمعاء، الذين ينتظمون في أجهزة الدفاع الشعبي والدفاع المدني والإسعاف والإنقاذ والمطافئ وغيرها من الأجهزة بالإضافة إلى القوات المسلحة (محفوظ، ب.ت: 175).

وتسعى الأسرة الفلسطينية المسلمة إلى غرس حب الرباط في سبيل الله لدى أبنائها وحماية ثغور الوطن التي يتوقع هجوم العدو منها، بقصد الاستعداد لرده وصد عدوانه المستمر، فالمرابطون يقضون ليلهم ساهرين يقظين حذرين لحماية شعبهم وإرهاب أعداء الله وأعداء المسلمين، وتخويفهم بكمال الاستعداد بالمرابطة واليقظة القوية وما ذلك إلا رغبة في الفضل الذي يناله المرابط من الله عزوجل.

4. التحصين المعنوي ضد شدائد الحرب:

إن المعارك هي الاختبار الحقيقي الذي تظهر فيه كفاءة الجيش مادياً ومعنوياً، ومن الناحية المعنوية فإن اللحظات التي تسبق المعركة تمتلئ بما لا يحصى من العوامل والمؤثرات التي تعتمل في صدر الجندي، والأسرة الفلسطينية المسلمة تغرس في نفوس أبنائها الإيمان بأن العاقبة للمتقين، وأن الثبات والاتزان النفسي طريق النصر والتمكين، وأن الألم الذي يجدونه عند مقارعة المحتل يزيدهم قرباً من الله تعالى وهذا ما تؤكده الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء:104).

ولنا في سيرة السلف الصالح من صحابة رسول الله ﷺ قدوة وأسوة حسنة، ففي غزوة مؤتة، جهز رسول الله ﷺ جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل للانتقام من قتلة رسول رسول الله ﷺ الحارث بن عمير الأزدي إلى عظيم بصرى في الشام، فتعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، عامل قيصر على البلقاء فقتله، وعند وصول الجيش إلى معان من أرض الشام، حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ وجدوا أمامهم جيشاً عرمرماً كالبحر الخضم، قوامه مائتا ألف مقاتل، وحار المسلمون وأقاموا في معان ليلتين يفكرون في أمرهم، ويتشاورون، ثم قالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا، فإما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له، ولكن عبد الله بن رواحه عارض هذا الرأي، وشجع الناس قائلاً: يا قوم، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون – الشهادة – وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي أحدى الحسنين، إما ظهور وإما شهادة، وأخيراً استقر الرأي على ما دعا إليه عبد الله بن رواحه (المباركفوري، 2005: 281).

إن التعبئة المعنوية الإيمانية التي تقوم بها الأسرة الفلسطينية المجاهدة لأبنائها، هي التي تحصنهم وتمنحهم القدرة على مواجهة الشدائد والصعاب في ظل الظروف القاسية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الذي هجر الشعب واغتصب الأرض وهو مستمر في قهره والضغط عليه، ولولا تمسك الشعب الفلسطيني بدينه ومبادئه لما تمكن من الثبات والصمود في وجه كل الممارسات الصهيونية، خاصة وأن الشعب الفلسطيني يعيش في وسط تكالب قوى الكفر والطغيان والنفاق، معتصما بمصدر عزته وكرامته وان تخلى عنها فسيكون حينئذ كالأيتام على موائد اللئام، فعن ثوبان ﷺ قال، قال رسول الله ﴿**يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ**

تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: {بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ}، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: {حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ}، (أبو داود، ب.ت،ج4: 111).

من هذا المنطلق تقوم الأسرة الفلسطينية بدورها الفاعل لتحصين أبنائها ضد شدائد الحرب وويلاتها من خلال التعبئة المعنوية التي تستند إلى العقيدة الصحيحة، التي تشحن النفوس بالعزيمة الثابتة والاعتقاد الراسخ أن المحيي و المميت، والنافع و الضار هو الله سبحانه وتعالى وهذا ما يجعلهم ثابتين صابرين محتسبين في مقاومة المشروع الصهيوني في أرض بيت المقدس.

5. استرداد ما سلب من الخيرات والثروات:

اغتصب اليهود أرض الإسراء والمعراج ودمر الصليبيون الجدد الكثير من بلاد المسلمين، فاحتلوها، وفرضوا هيمنتهم عليها، وعاثوا فيها فساداً ودماراً، كالعراق، وبلاد الأفغان والشيشان والبوسنة وغيرها، وقد ولغ هؤلاء المجرمون في بلاد المسلمين، ومارسوا القتل الفردي والجماعي، ولم يسلم من قصفهم وتدميرهم الشجر ولا الحجر، وأهلكوا الحرث والنسل، كما ضيقوا على المسلمين في أرزاقهم ومعيشتهم، وقد صدق فيهم قول الحق سبحانه وتعالى ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (التوبة: 8).

فلا سبيل لخلاص الأمة مما تعانيه من ضعف ووهن وانكسار وتراجع بين الأمم، إلا بالرجوع إلى مصدر العزة والكرامة، وإعداد الجيل المؤمن المتعطش للجهاد والقتال في سبيل الله، عقائدياً ومعنوياً ومادياً، لإنقاذ البلاد والعباد، وكسر شوكة الأعداء والانتصار عليهم، وهذا يقتضي وجود النفوس ذوات الهمم العالية، المشحونة بالإيمان. (النعنع، 2007: 33).

وقد قامت الأسرة الفلسطينية بدورها في حث أبنائها على التمسك بدينهم، وربتهم على موائد القرآن، ومن ثم دفعتهم إلى ميادين العزة والكرامة والفخار، ميادين القتال في سبيل الله لتحرير الأوطان والمقدسات، وصون الأعراض، وقد برزت نماذج تستحق كل التقدير والثناء لأنهم ضحوا بالنفس والمال والأهل والولد، كالشهيد القائد القدوة نزار ريان فقد كان قدوة في أقواله وأفعاله ومنارة لأبناء شعبه وأمته،فقد ضحى بنفسه وماله وأهله وولده والبيت الذي يسكن فيه محتسبا الأجر من الله سبحانه وتعالى، وقد صدق فيه قول الشاعر:

فالجود بالمال جود فيه مكرمة والجود بالنفس أسمى غاية الجود

رحمه الله رحمة واسعة، حيث وقف عند كلماته، فكان شهيد الموقف الداعي إلى الثبات على المبدأ، وقد آمنت الأسرة الفلسطينية بالجهاد في سبيل الله طريقاً لتحرير ما سلب من الأوطان والمقدسات، وإعادة العزة والكرامة المهدورة فتحملت أعباءها عن طيب نفس لأن الأسرة الفلسطينية المسلمة هي صاحبة الريادة في التربية الجهادية لأبنائها بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الفاعلة على بناء جيل قرآني فريد، يتقدم صفوف الشهداء، ويبكي إذا حيل بينه وبين مقارعة الأعداء (دوعر، 2008، ج1: 3-4).

6. تحطيم معنويات الأعداء وخذلانهم:

للحرب النفسية الدعائية دورها الكبير في إضعاف قوة الأعداء وتثبيط هممهم وتحطيم معنوياتهم، وقد استخدمها الرسول ﷺ في حربه مع أعدائه ولم يهمل أي من مكونات هذه الحرب، فاستخدم الشعر، والمناورات والسرايا والبعوث، والإغارات، مصداقاً لقوله تعالى ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ (الأنفال: 57)، مما يكون سبباً لقذف الرعب في قلوبهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ (الحشر: 3)، ومن ذلك إيقاد الجيش المسلم بأمر من رسول الله ﷺ عشرة آلاف نار وهم بممر الظهران، ويسمى في الوقت الحاضر "وادي فاطمة" على مشارف مكة المكرمة، يوم الفتح لقذف الرعب في قلوب قريش (المباركفوري، 2005: 290).

كذلك أثرت عمرة القضاء تأثيراً سلبياً كبيراً في معنويات قريش فقد وقف كثير من أهل قريش عند دار الندوة بمكة كما عسكر آخرون فوق الجبال والهضاب المحيطة بها ليشاهدوا دخول الرسول ﷺ وأصحابه مكة والبيت الحرام وسعيهم بين الصفا والمروة، فلما دخل الرسول ﷺ المسجد اضطبع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال: رحم الله امرءاً أراهم اليوم من نفسه قوة، ثم استلم الركن، واخذ يهرول ويهرول أصحابه معه حتى واراه البيت عن قريش (خطاب،1974: 314)، والتطواف بهذه السرعة إظهار لقوة المسلمين وتكذيب لإشاعات الضعف التي زعمتها قريش للناس.

والأسرة الفلسطينية تقوم بدور رائد في تعزيز العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس أبنائها مما يدفعهم للاستعلاء بدينهم وإظهار مظاهر القوة والحرص على الموت في سبيل الله مما يقذف الرعب في نفوس الأعداء ويحطم معنوياتهم، ولقد كان للعمليات الاستشهادية دورها الفاعل في قذف الرعب في نفوس الصهاينة ودحرهم عن قطاع غزة.

7. تربية الأبناء على الشجاعة والإقدام والاستبسال في سبيل الله:

إن الشجاعة والإقدام لا تقصر في الأجل، كما أن الجبن والاستسلام لا يطيل العمر، فالحق سبحانه يقول ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (محمد:4)، فالنظرية العسكرية الإسلامية تقوم على فلسفة الجهاد في سبيل الله وهي فلسفة تتناول شخصية المجاهد وتكوينه النفسي والوجداني وسلوكه الاجتماعي وتنمي لديه الاتجاهات النفسية والايجابية التي تحركه ذاتيا نحو الاستبسال في القتال في سبيل الحق، وإعلاء كلمة الله (محفوظ، ب ت:317)، أما إن نالوا شرف الشهادة وليس بعده شرف، فالحياة الأبدية في سعادة غامرة والنعيم الأخروي في صورة تتضاءل أمامها صور النعيم في الدنيا بأسرها، من يوم خلق الله العالم حتى تنتهي هذه الحياة الدنيا لقوله تعالى ﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 74).

إن الأسرة الفلسطينية المسلمة تستشعر العبء الملقى عليها، وتقوم بدورها في غرس روح التضحية والفداء، وحب الجهاد وعشق الشهادة في نفوس أبنائها لاستعادة مجد أمتهم و كرامتها.

8. التحريض على الثبات في القتال في سبيل الله:

يجب على القائد أن ينصح جنده ويذكرهم بالله ويحرضهم على القتال وقد أمر الله سبحانه محمد ﷺ بتحريض المؤمنين على القتال في سبيل الله فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ (الأنفال: 165).

وقد رغّب رسول الله أصحابه على الجهاد في سبيل الله مع بيان فضله، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قيل للنبي ﷺ ﴿ **ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل قال لا تستطيعوه قال فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه وقال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى**﴾ (مسلم، ب ت،ج3: 1498).

وقد قام العلماء والدعاة والمجاهدون من السلف الصالح، بدور رائد في تشجيع الناس على الجهاد، وتحريضهم على بذل الأموال والأبناء والأنفس في سبيل الله، وقد برزت نماذج يقتدى بها في التاريخ الإسلامي، كقصة أم إبراهيم الهاشمية، مع القائد العام المجاهد عيد الواحد، كما هو موضح في ملحق رقم (7).

وقد قامت الأسرة الفلسطينية بدورها المنشود في تحريض أبنائها على الجهاد في سبيل الله ومقاتلة المحتل الغاشم، ولقد أدى ذلك إلى الموت في سبيل الله لأن الشهادة كرامة ومنحة وعطية من الله تعالى لا يفضلها سوى النبوة، يفرح لها الناس وتسعد بها الدار، وأفضل ما يؤتى الصالحون الشهادة (ريان،1990:71)، ولقد ظهر ذلك جلياً في الانتفاضة الأولى، وانتفاضة الأقصى المبارك، ولا ينسى دور خنساوات فلسطين في هذا المجال اللاتي دفعن أبناءهن للجهاد في سبيل الله، ولتحرير الأوطان والمقدسات ورفع الظلم عن المستضعفين.

9. تعزيز معاني العزة والكرامة في نفوس المسلمين:

المسلم يفخر ويعتز بانتسابه للأمة الإسلامية، وأنه جندي من جنود الله، وأن معه مؤيداً وناصراً مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: 8)، وهذا الفخر والاعتزاز لا يقوم على أسس عنصرية أو جاهلية أو عصبية، كما هو الحال في كثير من الأمم، بل يقوم على دعائم الرسالة الإسلامية الخالدة، فالأسرة المسلمة تربي في أبنائها كل معاني العزة والكرامة والاستعلاء بالإيمان بالله لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران:139).

فعن أبي هريرة ﷺ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺفقال ﴿ **يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال أرأيت إن قاتلني قال قاتله قال أرأيت إن قتلني قال فأنت شهيد قال أرأيت إن قتلته قال هو في النار** ﴾ (مسلم، ب ت،ج1: 124).

من هنا يتبين لنا أن العز والعلو والرقي والسعادة للمؤمنين، وأنه لا سلطان للكافرين عليهم، وقد غرست الأسرة الفلسطينية المسلمة في أبنائها معاني العزة والكرامة، فبالرغم من شوق الأسر الفلسطينية لأبنائها الأسرى إلا أنها ترفض الامتثال للتفتيش العاري الذي يفرضه الاحتلال عليهم، ولو أدى ذلك إلى عدم الزيارة، وهي بذلك تقدم نموذجاً وقدوة لأبنائها في الاعتزاز بالدين والنفس، وعدم التفريط بالعرض.

10. إرهاب أعداء الله بامتلاك وسائل الردع والقوة:

على المسلمين أن يسعوا سعياً حثيثاً لامتلاك أسباب القوة ووسائل ردع الأعداء، ومتابعة التطور العلمي التكنولوجي، وذلك لردع المتربصين الذين ينتظرون اللحظة التي تغفل فيها الأمة، أو يضعف فيها استعدادها بالقوة فيميلون عليهم ميلة واحدة، فإظهار القوة للأعداء وإخافتهم، وردعهم وإرهابهم هو طريق النصر عليهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا

﴿اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال:60).

ويرى الباحث أن استخدام وسائل الردع التي تؤدي إلى منع الأعداء من محاولة الاعتداء على أبناء الشعب الفلسطيني وذلك باتخاذ الإجراءات والتدابير الكفيلة بتحقيق هذا الردع، وقد بينت الآية الكريمة أن امتلاك أسباب القوة من أهم الأسباب الرئيسة لإرهاب الأعداء وقذف الرعب في قلوبهم وفي قلوب أوليائهم المتربصين بهم الدوائر من منافقين وخائنين وغيرهم لا نعلمهم الله يعلمهم، ولم يهمل القرآن الكريم وسائل الردع العملية والتنفيذية، بل تراه قد حث عليها، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأنفال:57).

إن بعض الأعداء لا يمكن لهم أن يسالموا إلا إذا مرغت أنوفهم في التراب، لذا لا بد من بعض الوسائل القوية والشديدة لتأديب هذا النوع من الأعداء (الأغا، 2005: 233).

وللأسرة الفلسطينية دور بارز في المساهمة في دعم المجاهدين على أرض الإسراء والمعراج، وبذل الغالي والنفيس، من أجل المساعدة والمساهمة في توفير الإمكانيات والوسائل التي تؤسس لبناء توازن الرعب مع اليهود، ويتمثل هذا الدعم والإمداد بإلحاق أبنائها بالمجاهدين، وما تتبرع به من أموال في مساعدة المجاهدين على امتلاك الوسائل القتالية الحديثة، والمؤثرة في قلب الكيان الغاصب، كالعمليات الاستشهادية، والقذائف الصاروخية، ولا يكون ذلك إلا بالإعداد المادي والمعنوي، والشعور بمعية الله وتوفيقه، فالأمهات يتبرعن بالحلي والمال، وبعض الأمهات ضربن المثل بالتضحية بالنفس، وهي وسيلة هامة زادت من مستوى الرعب في قلوب المحتلين، مثل المجاهدة فاطمة النجار التي ضحت بنفسها في سبيل عزة دينها وشعبها، وهذا العمل يمثل القدوة العملية التي تقدمها مربيات هذا الجيل، ألا وهن الأمهات الفلسطينيات.

11. استغلال جميع الإمكانات والطاقات وحشدها للجهاد في سبيل الله ورد العدوان:

إن من أخطر ما تتعرض له الأمم هو الغفلة عن الخطر المحدق بها من أعدائها أو الاستهانة بهذا الخطر، لذلك كان حشد جميع الطاقات واستغلال جميع الإمكانيات للجهاد في سبيل الله، وحماية الحدود والثغور والتصدي للعدو ودحره، والجهاد هو الوظيفة الشريفة للأمة الإسلامية، وهو لا ينحصر في إطار قتال الأعداء المحدود، بل يمتد ليشمل كل الجوانب الاقتصادية والسياسية والأخلاقية والمعنوية، وقد اقترن الجهاد بالنفس بالجهاد بالمال، بل جاء الجهاد بالمال مقدماً على الجهاد بالنفس لأهميته وخطره، رغم أن الجهاد بالنفس من أفضل أنواع الجهاد، فلن تجد شخصاً يمكن أن يقدم ما يملك من مال في سبيل الله دون أن يكون

مجاهداً لنفسه باذلاً لها في سبيل الله، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ، إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التوبة: 38 – 39).

ويعني ذلك حشد كل طاقات الأمة المادية والمعنوية، التي تكفل رد العدوان وتحرير الأوطان، ولو أدى ذلك إلى النفير العام لجميع أفراد الأمة، حتى يتحقق لها النصر والتمكين، فقد استنفر الله سبحانه وتعالى الجميع للجهاد في سبيله، ومواجهة الأعداء، حيث استنفرنا كهولاً وشباناً، خفافاً وثقالاً، ركباناً ومشاة، زرافات ووحداناً، أغنياء وفقراء، أقوياء وضعفاء. (الصابوني،ب.ت، ج2: 144).

تهتم الأسرة الفلسطينية بغرس حب الوطن، وكراهية العدو في نفوس أبنائها، مما يجعلهم يبذلون النفس والنفيس من أجل الدفاع عن أوطانهم ومقدساتهم وأعراضهم، فيهبوا مسرعين إذا تعرض الوطن لخطر الأعداء، فيقدمون النفس والمال فداءً لكرامته، وعزته، وحرية أبنائه.

12. دوام الجاهزية للتعرض والمبادأة:

إن المباغتة والمفاجئة تكون في الزمان أو المكان أو العدد أو الخطة، بحيث تظهر للعدو في حالة لا يتوقعها، ولم يحسب حسابها، مما يؤدي إلى إرباكه وتخلخل صفوفه، ودب الرعب في جنوده، مما يفقده القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة الصحيحة، لقوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: 13)، ويعني البدء في الهجوم، حيث يؤدي إلى كسب السيطرة وإرباك الأعداء، ويرفع الروح المعنوية للمقاتلين في الوقت الذي يضعف الروح المعنوية للطرف الآخر(خليفات،1983:102)، يقول سبحانه وتعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة:14).

إن هذه الآية الكريمة على ما فيها من الأساليب البلاغية لاستنفار المسلمين وشحذ هممهم، نجد فيها دعوة واضحة للانتقال بالفئة المسلمة من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، وهي دعوة واضحة للتعرض والمبادأة، وتجيء هذه الآيات بعدما حاك في نفوس الجماعة المسلمة من تردد وتهيب للإقدام على هذه الخطوة الحاسمة (قطب،2003، ج3: 1610).

13. إعداد النفوس المؤمنة المتخلقة بالأخلاق الإسلامية الصابرة على الجهاد في سبيل الله:

تربي الأسرة المسلمة أبناءها على الأخلاق الإسلامية الحميدة، وتغرس فيهم حب الجهاد لإعلاء راية التوحيد، والأسرة المجاهدة تدرك بفطرتها السليمة تكريم المولى سبحانه وتعالى للمجاهد، باختياره لأشرف مهمة، وهي الجهاد في سبيل الله مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج:78).

فالفرق كبير بين أن تقول لشخص ما؛ مهمتك هي كذا، وبين أن تقول له مهمتك كذا، وأنا اخترتك لأدائها. فالصيغة الثانية بلا شك، قد احتوت بالإضافة إلى تحديد المهمة، على تقرير الشخص لأدائها ينطوي على معاني الثقة والأمل والتكريم، وكلها من أعظم الحوافز المعنوية. (محفوظ، ب. ت: 319)، وعلى ذلك فعليه أن يكون عند حسن الظن به، وأن يقوم بتحقيق الآمال التي عقدت عليه، بذلا وجهادا وتضحية وثباتا، لأنه باع نفسه لله سبحانه وأن الله تعالى قد اشترى و الثمن الجنة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:111).

تنشئ الأسرة الفلسطينية المجاهدة أبناءها وتغرس فيهم الأخلاق الإسلامية الفاضلة على النحو التالي:

1. إخلاص النية لله سبحانه سواء في طلب العدو أو في غيره من الأمور مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البينة:5).
2. الوفاء بالوعد، والصدق في العهد، قال الله تعالى:" ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب:23).
3. المبايعة على الموت في سبيل الله، صوناً للعرض وحماية للإنسان والأوطان والمقدسات، لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ (الفتح:10).

14.غرس عقيدة الجهاد والقتال في سبيل الله:

تعرف عقيدة القتال بأنها "مجموعة المبادئ والأفكار والاتجاهات التي يعتنقها أفراد الجيش فيما يتعلق بالقضية التي يحاربون من أجلها، أي أن عقيدة القتال تتعلق بالجانب المذهبي أو المعنوي، ولذلك تسمى أحياناً بالعقيدة المعنوية أو الروحية" (محفوظ، ب ت: 315).

والجهاد استعداد معنوي ينبثق من عقيدة المسلم وإيمانه، ويُثَبت الاعتماد على الله ويربي في المسلم نفسه وضميره، والجهاد في سبيل الله ثمرة تربية وتنظيم وعمل نشيط ملتزم بخط الإيمان وفيض الإيمان، وسلوك الإيمان، ثم إنه لن تكون دولة إسلامية ولا خلافة إسلامية ولا جهاد إسلامي، إن لم يحدث في إدارة جند الله وفكرهم وقلوبهم وفي جوارحهم، هذه النقلة في الهوية الشخصية والسلوك (ياسين، 1981: 120)، إن من أهم ما يقرره العلم العسكري في العصر الحديث، أن الإنسان هو العنصر الأساس في بناء الكفاءة القتالية للقوات العسكرية، وفي قدرتها على أداء مهامها في السلم والحرب، ويعبر عن هذا المعنى قول مشهور يعرفه العسكريون، يقولون فيه: ليست العبرة بالمدفع ولكن بالرجال الذين وراء هذا المدفع (محفوظ، 1985: 29).

إن عقيدة الجهاد في سبيل الله تبنى في المسلم الناحية المادية والمعنوية، أي أنها تجمع بين الجانب العسكري المتعلق بإدارة الحرب وبين الجانب المعنوي المتعلق بالتعريف بأسباب الحرب ودوافعها وأهدافها، ونتائجها، وإن أبرز عوامل الحفاظ على الروح المعنوية عالية هو صحة العقيدة، وسلامة الانتماء والإيمان الراسخ بعدالة القضية التي خرج من أجلها، وسمو رسالته التي يضحي في سبيلها (المومني،1986:244).

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال ﴿ **يا أبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله** ﴾ (مسلم، ب ت،ج3، 1501).

تحرص الأسرة الفلسطينية على تنمية دوافع حب الأوطان في نفوس أبنائها منذ نعومة أظفارهم ليكونوا مجاهدين مدافعين عن وطنهم مستعدين للتضحية بالروح في سبيله، لكن ما الوطنية إلى جانب إعلاء كلمة الله، التي يسعى المسلمون لإعلائها في الأرض، فإذا كانت

النفس يزيدها حب الوطن قوة، بمقدار ما في الوطن كله من قوة، فما أكثر ما يزيدها الإيمان بالوجود كله، وبخالق الوجود كله من قوة.

وقد قدمت الأسرة الفلسطينية نماذج وطنية للبشرية في تعبئة الأبناء على قتال الصهاينة المغتصبين لأرض الإسراء والمعراج، ومن أمثلة ذلك والد الشهيدين الدكتور محمود الزهار وأم أحمد حلس، وأم نضال فرحات، وأم أحمد العابد، والتاريخ الفلسطيني يزخر بالعديد من النماذج والقدوات.

15. رفع المعنويات بأعمال القتال:

تهتم الأسرة الفلسطينية المسلمة بأبنائها وتذكرهم بفضل القتال والبذل في سبيل الله، وأن القعود عن الجهاد له أثره السلبي على النفس، مما يجعلها تسترخي وتستطيب القعود والتخلف عن ركب المجاهدين وعن القتال، ومن المعروف أن القتال هو الذي يرفع الروح المعنوية للمقاتل، لقوله تعالى ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة:14)، وتلجأ الجيوش إلى إتباع هذا المبدأ وخاصة مع الجنود الذين يرتادون ميدان المعركة لأول مرة، ويكلفونهم ببعض الأعمال القتالية البسيطة التي تكون فرصة النجاح فيها أكثر من غيرها، وذلك لكي يزيلوا من نفوسهم عوامل الرهبة والخوف والتردد ويغرسوا فيهم الثقة في قدرتهم القتالية، والمقاتلين الذين تقتضي ظروف الحرب أن يبقوا في مواقع دفاعية لمدة طويلة يعيبهم ما يطلق عليه "مرض الخنادق" وأهم مظاهره الملل والضجر والتراخي وهبوط المعنويات والانضباط لذلك تلجأ قيادتها إلى تكليفهم بأعمال قتالية محدودة تستهدف رفع المعنويات ومن أمثلة هذه الأعمال دوريات الاستطلاع ودوريات القتال، والكمائن والإغارات وقد طبق الرسول ﷺ هذا المبدأ خير ما يكون التطبيق (محفوظ، ب.ت: 326).

ففي خلال شهر رمضان من السنة الأولى، إلى شهر رجب من السنة الثانية للهجرة، مدة عشرة أشهر تقريباً، بعث النبي ﷺ أربع غزوات قادها بنفسه وأربع سرايا أمر عليها بعض أصحابه، وكان عدد الأفراد فيها ما بين الإثني عشر مجاهداً، كما في سرية عبد الله بن جحش ﷺ، والمائتي مجاهد كما في غزوة بواط وودان وبدر الأولى (خطاب، 1974: 95-96).

تعلم الأسرة المسلمة المجاهدة أبنائها سيرة رسول الله ﷺ، وسيرة الصحابة والمجاهدين، وما حققوه من نشر لدعوة الله سبحانه، ونصر في المعارك والغزوات، مسترشدة بقول سعد بن أبي وقاص ﷺ "كنا نعلم أطفالنا مغازي رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن الكريم " (علوان، 1983، ج1 : 160).

كما تعزز الأسرة لديهم الطرح الجهادي لقتال الأعداء لما له من أثر معنوي كبير وهو ثقة الأبناء في قدراتهم على الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات، وصد العدوان وسحق المشروع الصهيوني في فلسطين بإذن الله.

16. تنمية الاتجاهات النفسية الصحيحة لدى الأبناء:

تتصل الاتجاهات النفسية كثيرا بالنواحي الدينية والثقافية والخلقية والاجتماعية، ويدرك الفرد هذه الاتجاهات بناء على اتصاله بعناصر البيئة المحيطة به، ومن أهم هذه العناصر أسرة هذا الفرد.

وتوفر الأسرة الفلسطينية المسلمة لأبنائها المناخ الصالح للتنشئة السليمة والتربية القويمة نفسياً وعقلياً وجسمياً، وتسعى جهدها لتهيئ للأبناء الفرص التي تتيح لهم إظهار طاقاتهم المدخرة، فالتعبئة المعنوية والنفسية والروحية والجسدية وسائل تظهر أثارها في الميدان ،وهو ما حققه الصحابة الكرام والسلف الصالح في الدعوة إلى الله، وفي المعارك والغزوات ،ولقد كان للتربية الجهادية في صدر الإسلام اهتماماً بارزاً، وقد قال علماء التربية المسلمون في وجوب تلقين الولد تلاوة القرآن الكريم ومغازي رسول الله ﷺ ومآثر الجدود الأبطال حتى يتربى الأبناء على الإيمان الكامل والعقيدة الراسخة وحب الرعيل الأول من الجدود البواسل الأمجاد (علوان، 1983،ج1: 161).

وقد ظهر أثر هذه التعبئة على نفسية الأبناء وسلوكهم، واعتزازهم بأمتهم الإسلامية التي ينتمون إليها، وبتاريخ آبائهم وأجدادهم، واعتزازهم بأنفسهم، لأنهم ينتمون إلى خير أمة أخرجت للناس. كما وينمي الإسلام في الأبناء الاتجاهات النفسية الإيجابية نحو فكرة إعداد القوة والقتال لإعلاء كلمة الله من خلال ما يلي:

- بناء الشخصية الإسلامية على الإيمان والتوحيد والعقيدة والأخلاق والعمل.
- تحرير الشخصية الإسلامية من خوف الموت وحب الدنيا.
- توفير الصحة النفسية للمسلم ليكون ذا شخصية سوية، وقادراً على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه (محفوظ،ب.ت:314-315).

تسعى الأسرة الفلسطينية دوماً لتنمية الاتجاهات النفسية الإيجابية في نفوس أبنائها، والتي تحركهم دائماً للسعي لإعلاء كلمة الله، كما تعزز فيهم السلوك الاجتماعي والنفسي والوجداني السليم.

17. إحساس المسلم أنه جندي من جنود الله مما يعزز ثقته بنصر الله سبحانه:

الأسرة الفلسطينية المسلمة تغرس في أبنائها أنهم جندٌ من جنود الله سبحانه، يستخدمهم الحق سبحانه لإنفاذ أوامره، لما لذلك من أثر فاعل في نفوسهم وقلوبهم، ليصبحوا مصادر إشعاع لكل عمل بطولي، وجمال نفسي، وجلال خلقي، لذلك فهي تشجع أبناءها على الصمود، والثبات، والرباط الدائم، لأنهم خط الدفاع الأول عن الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية جمعاء، لوقوفهم في وجه الهجمة الصهيونية الشرسة، ولتبقى راية الجهاد مرفوعة، حتى يأتي أمر الله، ويتحقق النصر المبين الذي وعد به رب العالمين، والمجاهد في سبيل الله جندي من جنود الله، يحارب أعداء الله، وليس هناك أعظم من هذا الإحساس ولا أقوى في توفير الحوافز المعنوية والدوافع النفسية التي تدفعه إلى الاستبسال في القتال في سبيل الله، وهذه الحوافز المعنوية والدوافع النفسية تبلغ كمالها في نفس المجاهد، بشعوره وثقته في معية الله ونصرته لجنده الذين يقاتلون في سبيله، ويقومون على مبادئه، وثقتهم في وعده جل وعلا لهم بالنصر، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ، وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: 171-173).

والمؤمنون الذين ضمن الله لهم النصر، وأخبر أن لهم الغلبة، ولا سلطان للكافرين عليهم، ذكرهم الله في أوائل سورة الأنفال، قال تعالى مبيناً صفة المؤمنين المنصورين في الدنيا والآخرة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ،الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ،أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: 2-4).

فهؤلاء هم المنصورون والسعداء والمفلحون في الدنيا والآخرة، ما داموا متصفين بهذه الصفات الخمس التي وصفهم الله بها، والأسرة الفلسطينية المجاهدة تحذر أبناءها من أن يحيدوا عن دينهم، أو يعدلوا عن كتاب ربهم ويستبدلوا ما جاء به نبيهم إلى غيره، أو يغيروا أو يبدلوا، لأنهم إن فعلوا ذلك فسيتخلى الله عنهم، ويحل عليهم الذل في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

ومما سبق يستنتج الباحث أن أهداف التعبئة المعنوية يمكن تلخيصها في الأبعاد التالية:

1. **البعد العقائدي:** حيث تهدف التعبئة المعنوية لغرس العقيدة الصحيحة وما ينتج عنها من استيفاء أركان الإيمان في نفوس الأبناء، وتصحيح النية لله عند العمل، والوفاء بالوعد وصدق العهد مع الله تعالى، وبذل النفس رخيصة في سبيل الله، ودفاعاً عن الدين والعرض، والأرض والمقدسات، وحث الأبناء على التخلق بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.
2. **البعد الجهادي "القتالي":** حيث تهدف التعبئة المعنوية إلى إعلاء قيمة القتال في سبيل الله في

نفوس الأبناء، وما ينتج عنه من ظهور نماذج مضيئة، تقدم النفس والمال، والغالي والنفيس لتحرير الأوطان، ورفع راية التوحيد، وإقامة حكم الله في الأرض، وما يلزم لذلك من إعداد العدة، وحب الرباط والثبات، والصبر والشجاعة والتضحية، لأن طريق عزة الأمة الإسلامية، دوام الجاهزية، والاستعداد لإرهاب الأعداء، وردع المعتدين الظالمين.

3. **البعد النفسي:** حيث تهدف التعبئة المعنوية في هذا الجانب إلى تعزيز مخافة الله في نفوس الأبناء، في السر والعلن، كما تعزز الثقة بالنفس والاعتزاز بالدين، وتدفعه للمسارعة لفعل الخيرات، كما له أثر فاعل في التحصين من شدائد وأهوال الحرب، والتحلي بالثبات والاتزان النفسي، بل ويتعداه إلى إضعاف نفسيات الأعداء، وتثبيط هممهم، وقذف الرعب في قلوبهم.

والشكل رقم (2) يوضح ذلك.

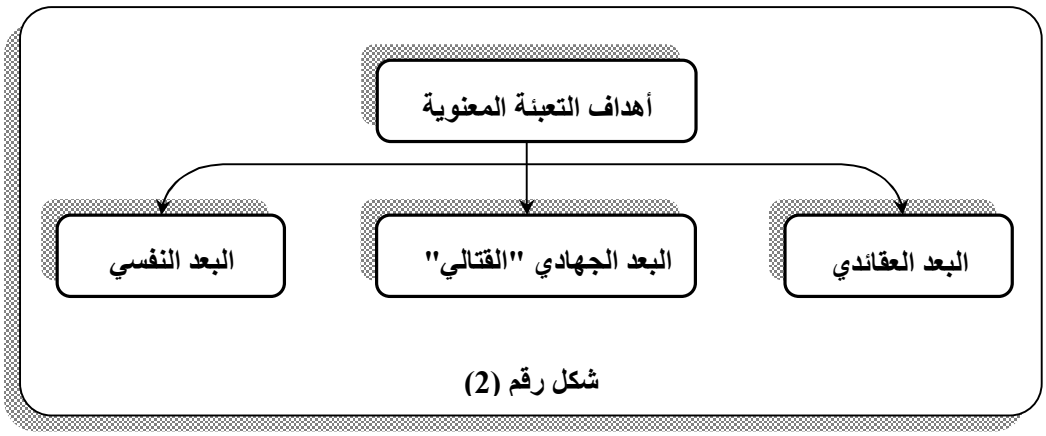

شكل رقم (2)

التطبيقات التربوية للتعبئة المعنوية في الإسلام

أولاً- صور من التعبئة المعنوية في زمن النبوة:

زخرت السنة الشريفة بالكثير الكثير من صور التعبئة المعنوية وكان لها إشراقاتها المشرفة، وأثرها البالغ في نفوس الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، إن القوة المعنوية قد تفوق في أثرها القوة المادية، فما يفيد السلاح إذا كان حامله قد انهار نفسياً، ودمر معنوياً، لذا فقد اهتم القادة العظام على اختلاف أهدافهم بالروح المعنوية للجند وإدامتها عالية مرتفعة (الأغا،243:2005).

وقد قدم لنا الحبيب ﷺ المثل الأعلى في الشجاعة والإقدام، والثقة بنصر الله والمعنوية العالية التي لا تهزها الأحداث، فعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: **﴿كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺفَمَا يَكُونُ مِنَّا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْقَوْمِ مِنْهُ﴾** (ابن الجعد، 1990، ج1: 372).

وهذا دليل كاف على التعبئة المعنوية بالقدوة، كذلك كان رسول الله ﷺ قدوة ومثلاً أعلى على درجة الاستعداد العالية، والجهوزية التامة، حينما سبق أهل المدينة جميعاً ذات ليلة إلى مصدر صوت قوي غير عادي أفزعهم، فانطلق بعضهم نحو الصوت، فإذا هم برسول الله عائد من هناك راكباً فرساً عري، والسيف في عنقه، وهو يقول لن تراعوا، فعن أنس ﷺ قال: **﴿كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ﴾** (البخاري، 1422، ج8 :13)، "عري بضم العين وسكون الراء: أي لا سرج عليه"، و"البحر: أي سريع العدو".

1. غزوة بدر الكبرى:

في غزة بدر بعد أن جهز الرسول ﷺ جيشه للمعركة وأصدر تعليماته، اتجه إلى ربه بالدعاء يناشده ما وعد من النصر، حتى أنزل الله تعالى قوله **﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (الروم: 47)، وحين تزاحم الجمعان خرج رسول الله ﷺ، إلى المسلمين يحرضهم على الجهاد قائلاً، والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة (طاحون، 1984: 49)، وقال أيضا، قوموا إلى جنات عرضها السموات والأرض، وفي هذا الموقف العصيب، يستمع الرسول ﷺ، لقول سعد بن معاذ ﷺ، لعلك تخشى يا رسول الله أن تكون الأنصار ترى حقاً عليها أن لا تنصرك إلا في ديارهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم، فاظعن حيث شئت، وصل حبل من شئت، واقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لأمرك، فو الله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك، والله لئن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك (الغضبان، 1990، ج1: 343).

إن هذا القول العظيم لسعد يؤكد الولاء التام من الأنصار لرسول الله ﷺ واستعدادهم للتضحية والموت مع الرسول ﷺ، لكنه يؤكد من طرف آخر أن الأمل بالنصر غير قائم، فخوض البحر يعني الاستشهاد أكثر مما يعني النصر، وأمام هذه الروح المعنوية العالية، كان جواب رسول الله ﷺ، سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، ثم أراهم مصارع كفار قريش يومئذ، هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان، وهو يضع يده على الأرض هاهنا ها هنا، فما تزحزح أحدهم عن مقتله عن موضع يد ﷺ (البوطي، 1991:157).

وقد عبأ رسول الله ﷺ أصحابه للقتال قائلاً:"والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم

رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة، قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض"، وقد ألهب هذا الحديث حماسة المسلمين للقتال، وزاد في قوتهم المعنوية حتى أن عمير بن الحمام ﷺ حين سمع حديث النبي ﷺ، وكان في يده بعض التمرات يأكلها، قال أما بيني وبين أن أدخل الجنة، إلا أن يقتلني هؤلاء وقذف التمرات من يده، وأخذ السيف وما زال يقاتل حتى استشهد ﷺ (المباركفوري، 2005: 145).

وهذا يدلل على المعنويات العالية التي كان يتمتع بها الصحابة الكرام، والدور الرائد لرسول الله ﷺ في غرس هذه المعنويات في نفوس أصحابه حتى آثروا الموت في سبيل الله للفوز بالجنة على الرجوع سالمين من ساحات الجهاد.

2. غزوة أحد:

بعد توقف أعمال القتال في أحد ورجوع المسلمين إلى المدينة المنورة، كان المسلمون في موقف معنوي شديد الدقة والحرج، فقد أصبحوا بين قريش باستخفافها واستهزائها، والمنافقين بحقدهم وقبيح كلامهم، واليهود بشماتتهم وسخريتهم، وتعرضت هيبة الإسلام والمسلمين للتدهور، غير أن الرسول القائد ﷺ قرر أن يستعيد للإسلام هيبته وللمسلمين معنوياتهم، فأمر في اليوم التالي لمعركة أحد مباشرة، بخروج المسلمين في أثر العدو حتى وصلوا "حمراء الأسد" فأقاموا ثلاثة أيام ينتظرون قريشاً ليثبتوا لها أنهم عازمون على قتالهم أشد العزم وكانوا يوقدون في تلك الليالي خمسة آلاف نار حتى ترى من المكان البعيد، وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل ناحية، فكان ذلك داعياً إلى إرهاب قريش وإلى القضاء على أقل تفكير لديها في العودة لضرب المسلمين (محفوظ، ب.ت: 327).

وقد استعاد رسول الله ﷺ للمسلمين الكثير من الهيبة والقوة، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، بعد أن تأكد له أن قريشاً تناثرت إلى مكة (شلبي، 1987،ج1: 481).

ومن الجدير بالذكر أن الرسول ﷺ حينما أمر بالخروج اكتفى بمن شهدوا غزوة أحد فقط، وقد رمى من وراء ذلك إلى إظهار العزم الشديد على استرداد الهيبة، وإلى استعادة المسلمين لمعنوياتهم، وقد حققت تلك الفكرة العبقرية أهدافها، إذ أقبل المسلمون على الخروج بروح قوية، وعزم صادق على الرغم من أن أغلبهم كانوا جرحى، بل لقد كان فيهم من به بضع وسبعون جرحاً.

3. غزوة حنين:

لما وصل المسلمون مع رسول الله ﷺ إلى وادي حنين،فانحدروا فيه في غبش الصبح، فما راعهم إلا وكتائب هوازن وثقيف قد خرجت إليهم من مضايق الوادي وشعبه وقد حملوا

حملة واحدة على المسلمين، فانكشفت خيول المسلمين وانشمر الناس راجعين لا يلوي أحد منهم على آخر، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم نادى في الناس "إليّ يا عباد الله، أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب" (البوطي، 1991: 285).

وروى عن العباس عم رسول الله ﷺ قال﴿ **شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ، فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {أَيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ}، فَقَالَ عَبَّاسٌ: وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا، فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَ اللهِ، لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ، يَا لَبَّيْكَ، قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ، وَالدَّعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ} قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: {انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ} قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، قَالَ: فَوَ اللهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا﴾** (مسلم، ب.ت ج3: 1398).

وقذف الله في قلوب المشركين الرعب فانهزموا لا يلوي واحد منهم على أحد واتبع المسلمون أقفاءهم يقتلون ويأسرون، فما تراجع الناس إلا والأشلاء مجندلة بين يديه ﷺ (ابن كثير، ب.ت: 110).

4. غزوة مؤتة:

والتي وقعت في السنة الثامنة للهجرة، كان عدد جيش المسلمين ثلاثة آلاف، وكان جيش الأعداء مائتي ألف منهم مائة ألف من الروم ومائة ألف من العرب الموالين لهم، ولما رأى نفر من المسلمين كثرة جيش العدو، قالوا نكتب إلى رسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا فإما أن يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا بأمر فنمضي له، ولم يرق ذلك لعبد الله بن رواحه، وهو من القادة الذين عقد لهم الرسول لواء القيادة قبل خروج الجيش، فشجع الناس قائلاً: يا قوم والله

إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون "الشهادة" وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور وإما شهادة"، فكان لهذه الكلمة الملتهبة أثرها، فاختفت من صفوف المسلمين مشاعر التردد وقرروا القتال مهما كانت النتائج وقال الناس: صدق ابن رواحة (محفوظ، ب ت: 326).

لما استشهد القادة الثلاثة، زيد ابن حارثة،وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، استلم الراية سيف من سيوف الله مسلول، سيدنا خالد بن الوليد ﷺ، وقدر الله أن يرجع بالجيش سالماً بإعجوبة، استخدم فيها عبقريته القيادية وتخطيطه الاستراتيجي المبدع، رجع خالد بن الوليد بالجيش سالماً من غزوة مؤتة و لم يقبل الصبية في المدينة أن ينسحب خالد بالجيش، رغم أنه في العرف العسكري يعتبر انتصاراً عظيماً، فكيف يستطيع جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وبعيد عن أرضه وطرق إمداداته الصمود أمام جيش تعداده مائتي ألف مقاتل و يقاتل في أرضه وقريباً من طرق إمداداته، وعندما وصل جيش مؤتة إلى المدينة المنورة جعل الصبيان يحثون التراب على الجيش ويصفونهم بأنهم فرار، ويقولون لهم، يا فرار، فررتم في سبيل الله، ولكن الرسول القائد ﷺ قدر الموقف وقال، بل هم الكرار، مدركاً الأسباب التي جعلتهم ينسحبون، ومن محكم تخطيط رسول الله ﷺ تسييره جيشاً إلى حمراء الأسد، بعد هزيمة أحد، ليوهم قريشاً بقوة المسلمين، وقد فعل نفس الشيء بعد غزوة مؤتة، حيث أرسل جيشاً بقيادة عمرو بن العاص إلى الشمال، وأمده بجماعة من خيرة الصحابة منهم أبو بكر، وعمر، بقيادة أبو عبيدة بن الجراح، وتقدم الجيش المسلم فشتت جموع أهل الشام الذين أرادوا محاربته، وغزو المدينة المنورة، وعادت بذلك هيبة المسلمين في تلك النواحي (شلبي، 1987،ج1: 513).

من الجدير ذكره أن هذه الغزوة دلت على حنكة الرسول ﷺ العسكرية، ودرايته وتخطيطه، وبذلك تم تأمين الحدود الشمالية للدولة الإسلامية من خطر الروم والقبائل العربية الموالية لهم، والتي تتحين فرصة ضعف المسلمين لمهاجمة المدينة المنورة، إن أفضل أنواع التربية، التربية بالقدوة.

من هنا فالأسرة الفلسطينية تقدم لأبنائها نماذج من سيرة الرسول ﷺ ليكون لها أثرها الإيجابي في رفع الروح المعنوية للأبناء، مما يدفعهم للإقدام والتضحية بالغالي والنفيس، من أجل الأوطان والمقدسات و لما لها من أثر في تقوية العزائم وتثبيت القلوب ورفع المعنويات.

ثانياً- صور من التعبئة المعنوية في زمن الصحابة الكرام:

1- الصحابي الجليل المثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه

نسبه: الصحابي الجليل المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني رضي الله عنه، يعتبر المثنى بن حارثة من أشراف قبيلته وشيخ حربها ،شارك قومه في موقعة ذي قار التي انتصر فيها العرب على الفرس في الجاهلية لأول مرة (هنداوي،ب.ت:8).

ولقد كان ﷺ شهماً، ميمون النقيبة، حسن الرأي والمشورة، وكان مقاتلاً شجاعاً بصيراً بالأمور، قال فيه قيس بن عاصم المنقري ﷺ أما إنه غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ولا قليل العدد ولا ذليل الغارة ذلك المثنى ابن حارثة الشيباني (القرطبي،ب.ت،ج3:524)

دور المثنى بن حارثة في التعبئة المعنوية

خالط المثنى جيشه مخالطة كثيرة فيما يحبون، وفيما يكرهون، حتى شعر الجنود أنه واحد منهم، وكانوا يقولون: "لقد أنصفتنا من نفسك، في القول والفعل"، لما تأخر النصر على المسلمين في معركة البويب، توجه إلى الله بالدعاء، وهو في قلب المعركة، طالباً النصر والتأييد، ثم انتخب جماعة من أبطال المسلمين، وهجموا بصدق على الفرس، فهزموهم بإذن الله. واستشهد أخوه مسعود بن حارثة، وكان من قادة المسلمين، وشجعانهم. فقال المثنى، يا معشر المسلمين، لا يرعكم مصرع أخي، فإن مصارع خياركم هكذا، وكان لهذا الأمر أثره الفعال في نفوس المسلمين. وهزموا الفرس بإذن الله، وكانت هذه المعركة (معركة البويب) معركة فاصلة بين المسلمين والفرس. وإنها لا تقل أهمية عن معركة اليرموك بالشام.

- وقد كانت جبهة الفرس من أكثر الجبهات خطراً؛ لشدتهم ودقتهم في الرمي، ومن أكره الجبهات عند العرب، وقد كان للمثنى دوره البارز في نزع عقدة الخوف من حرب الفرس، وعزز معنويات جنده بالفعل والقول إن الفرس لم يعودوا بالأمر المخيف فقد حاربناهم وانتصرنا عليهم قبل ذلك ولا جديد في قتالهم وتحقيق النصر عليهم بإذن الله (الباشا،ب.ت:23) .
- أبلى ﷺ في حروب العراق بلاءً لم يبلغه أحد، فقد أغار على أهل فارس ونواحي السواد حولاً كاملاً، وقد قدر الله سبحانه وتعالى أن يكون ابتداء فتح العراق على يديه، واستطاع المثنى رضي الله عنه بجيشه الإسلامي المكون من قبائل العرب من احتلال مدينة الأبُلة بعد معركة عنيفة، أسر فيها أعداداً كبيرة من الجيش الفارسي وحصل على غنائم كثيرة وبهذا النصر تعززت معنويات الجيش الإسلامي على الرغم من قلة عدده وعدته ، والأبُلة ميناء شهير قديم جداً على شط العرب ويسمى "ثغر الهند" وهو

القائل:

سالوا البقية والرماح تنوشهم شرقي الأسنة والنحور من الدم

فتركت في نقع العجاجة منهم جزراً لساغبة ونسر قشعم

وكان يسميه سيدنا عمر ﷺ "مؤمر نفسه". (ابن حجر،ب.ت ،ج3:362).

وقد وصل الأمر، أن يخاف أهل فارس من العرب وقتالهم، بفضل جهود المثنى وشجاعته، وإصراره واعتزازه بإسلامه، هو ومن معه من المسلمين، فقد سأل أبو بكر الصديق ﷺ المدد، وقال له، إن أمددتني وسمعت بذلك العرب، أسرعوا إلي، وأذل الله المشركين، مع أني أخبرك يا خليفة رسول الله ﷺ أن الأعاجم تخافنا وتتقينا (الكليب، 1981:58).

لقد كان لهذه الروح الوثابة، والنفس العزيزة، والمعنوية العالية التي اكتسبها سيدنا المثنى من الإسلام دورها البارز في إحراز النصر والتمكين لدين الله في الأرض، والأسرة الفلسطينية المجاهدة تربي أبناءها على الاقتداء بهؤلاء الأبطال، الذين صنعوا لأمتهم مجداً، لا يضاهيه مجد، وأنقذوا البشرية من الظلم، والقهر والاستعباد.

2- الخنساء بنت عمرو السلمية رضي الله عنها

نسبها: الخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمية ولدت سنة (575) للميلاد في بيت عز وجاه مع والديها وأخويها معاوية وصخر، وتوفيت سنة 664م(الهاشمي،ب.ت:127).

الإسلام وأثره على الخنساء وروحها المعنوية

في الجاهلية: اشتهرت الخنساء بشعرها الذي يغلب عليه الحزن والأسى، وقد عاشت حياتها قبل الإسلام في حسرة وذرف الدموع، على مقتل أخويها "معاوية وصخر".

في الإسلام: أما عندما أكرمها الله بالإسلام فقد كان للإسلام أثره الكبير على شخصيتها فعندما وصلها خبر استشهاد أبناءها الأربعة لم تجزع ولم تولول ،ولم يسيطر عليها الحزن، كما كان حالها عند موت أخويها في الجاهلية بل صبرت واحتسبت واسترجعت وقالت قولتها المشهورة "الحمد لله الذي شرفني بقتلهم واني لأرجو الله إن يجمعني وإياهم في مستقر رحمته" (هنداوي، ب.ت: 100)، مما سبق يتبين لنا فضل الإسلام وأثره في شخصيتها، وما تتمتع به من نفسية قوية، وروح معنوية عالية، وصبر وجلد، جعلها تحث أبناءها على الاستبسال في الجهاد، والحرص على الشهادة في سبيل الله.

دور الخنساء في التعبئة المعنوية

لقد كان للخنساء دورها الكبير الواضح في التعبئة المعنوية، حيث أصبحت عنواناً للبذل والعطاء والتضحية ،ومثلاً أعلى للمرأة الفلسطينية المسلمة المجاهدة الباذلة للنفس والمال والولد في سبيل الله، فقد حرضت أبناءها على الجهاد في سبيل الله وعدم الفرار (ابن حجر، ب.ت،ج4:288).

رافقت الخنساء أبناءها إلى ساحات القتال، ساحات العز والشرف والفخار، زمن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ تحت قيادة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ﷺ قائد معركة القادسية.

وقد سارت على دربها خنساوات فلسطين، كأم نضال فرحات، وأم أحمد العابد، وغيرهن كثير، أصرت الخنساء على أن تذهب مع أولادها لقتال الفرس وقد كانت امرأة كبيرة السن ووطئت أرض القادسية بقدميها تحرض أبناءها على القتال في سبيل الله وتحضهم على الشهادة في سبيله، وقد اقتدت نساء فلسطين بالخنساء، فحرضن أبناءهن على جهاد اليهود، ومنهن من قدمت نفسها رخيصة في سبيل الله، كالحاجة – كبيرة السن– الاستشهادية فاطمة النجار.

عبأت الخنساء أبناءها للقتال بموعظة بليغة قائلة:"يا بني أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا اله إلا هو إنكم لبنوا امرأة واحدة، ما خنت أباكم، ولا فضحت، خالكم، ولا هجنت حسبكم، ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:200)، وإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين، فاغدوا على قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، واضطرمت لظى على سيقانها وجللت ناراً على أوراقها،فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام حميسها تظفروا بالغنم والكرامة في الخلد والمقامة " (الاستانبولي، 1992: 258)، وبعد أن من الله بالنصر المبين في قادسية سعد، وجاء خبر استشهادهم جميعا قالت بصوت المرأة المؤمنة المحتسبة الصابرة "الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وإني لأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته " (القرطبي،ب.ت،ج4:297).

لقد أصبحت الخنساء قدوة لنساء وخنساوات فلسطين ممن سرن على دربها في تشييع أبنائهن إلى الشهادة مختارات طائعات، راضيات محتسبات، لأن الاستشهاد والموت في سبيل الله، وتحرير المقدسات، وصون الأعراض، وإرجاع الأرض المغتصبة من قبل الاحتلال الصهيوني الظالم.

والأسرة الفلسطينية المجاهدة تربي أبناءها على حب الشهادة، وتغرس فيهم أن الموت في

سبيل الله لا يعني انقطاع المسلم وخسارته وعدمه، بل يعني انتقاله إلى عالم الخلود والسعادة الأبدية، وما فيها من النعيم المقيم الذي لا ينقطع مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169)، ففي الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ثالثا- من صور التعبئة المعنوية في أرض الإسراء والمعراج:

تعددت نماذج وصور التضحية والفداء في المجتمع الفلسطيني، ويعرض الباحث نموذجاً وصورة من هذه الصور، الأم المجاهدة مريم محمد يوسف محيسن (فرحات)، ولدت في مدينة غزة – حي الشجاعية في 22-12-1949م وهي أم لستة أبناء، وأربع بنات حصلت على الثانوية العامة، وترأست مؤسسة جمعية الشموع المضيئة وانتخبت عضواً في المجلس التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وهي أم لثلاثة شهداء وهم نضال ومحمد ورواد.

دور أم نضال فرحات في التعبئة المعنوية

نذرت أم نضال فرحات أبناءها لله، فقالت لهم ذات يوم "محمد، نضال، مؤمن، وسام، رواد، حسام"، أرضكم مدنسة وأنتم تنظرون، أريدكم منتصرين أو على الأعناق محمولين استجابوا للنداء على الفور لأنهم بكتاب ربهم مؤمنين، وبسنة نبيهم متمسكين، وسام قضى أحد عشر عاماً في ظلمة السجون بعد أن ضاق به المحتلون، وأما محمد ونضال ورواد، فقالوا: إنا لأرض الإسراء والمعراج منتقمون، فكان نصيبهم أنهم في حواصل طير خضر في الجنة يسرحون ويمرحون إن شاء الله (دوعر، 2008،ج2: 166).

إنها لم تجزع أمام التضحيات الجسام، عند نبأ استشهاد ابنها الأول أو الثاني وحتى الثالث، وسجلت أم نضال فرحات أروع الآيات في الصبر و الصمود والجهاد، الذي تمثله المرأة الفلسطينية المسلمة، بل تقبلت نبأ استشهاد فلذات كبدها بالحمد لله والشكر على النعمة التي أنعم الله عليها بها، ففي حوار أجري معها قالت :" سعادتي أن أبنائي أبطال مجاهدون يدافعون عن الوطن و يعملون من أجل رفع راية الدين والحمد لله " (محمد،2002: 24).

سجلت أم نضال فرحات أروع الآيات في الصبر، والصمود و الجهاد، الذي تمثله المرأة الفلسطينية المسلمة، و ضربت أروع الأمثلة، بدفعها ابنها محمد للمشاركة في اقتحام مستوطنة عتصمونا الصهيونية، وقتل العشرات من مستوطنيها، رغم صغر سنه، بعد أن نَمّت الجرأة في قلبه، وهى تقول له: "أريدك أن تقاتل بالسلاح لا بالحجر" وحثت أبناءها على العمل ليدخروا منه ثمن السلاح الذي لا تستطيع هذه الأسرة أن توفره لهم، وتضيف أم نضال "كان من أجمل أيام

حياتي عندما امتلك محمد السلاح، فأحضره لي ليسعد قلبي به، ويؤكد لي انه أصبح رجلاً يمكن أن يسير في طريق الشهيد عماد عقل" (دوعر، 2008،ج2 :202).

لم تقنع أم نضال فرحات، المربية والثائرة المتأججة بإرسال ابنها محمد للجهاد والنكاية في عمق مستوطنات العدو الغاصب، بل أرادت بحكمتها وفهمها وثاقب نظرتها وبعد فكرها أن تلعب دوراً إعلامياً ونفسياً في دعم الجهاد والمقاومة ورفع معنويات أبناء الشعب الفلسطيني، وتخذيل العدو الصهيوني، وإحباط معنويات جنوده، ومستوطنيه ومواطنيه، عبر إرسال رسالة إعلامية مصاغة جيداً، تستطيع أن تفعل وتؤدي دورها وغايتها، فكانت المشاهد المؤثرة، واللقطات الرائعة، التي سجلت عبر شريط فيديو، وابنها محمد يقف إلي جوارها شامخاً كالطود، ذلك الفتى اليافع المعتز بدينه المجاهد لدحر المحتل عن أرضه.

و ما إن أعلن عن العملية الاستشهادية المسلحة التي نفذها الشهيد محمد، حتى تلقت وكالات الأنباء ووسائل الإعلام نسخاً من شريط الفيديو، الذي يحمل الرسالة الإعلامية الهادفة، لتنشر في غضون ساعات مشاهد الوداع المبهر، لأم نضال ونجلها الشهيد على شاشات الفضائيات، ومحطات التلفزة، والصحف المختلفة، وتترك أعظم الأثر في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية الإسلامية، وتنعكس عليهم ايجابياً، قوة وشموخاً، ورفعة وعنفواناً فيما باء العدو الصهيوني وحلفاؤه، والدائرون في فلكه بأسوأ الآثار والنتائج، التي انعكست عليهم بشكل سلبي، رداءة وخوراً وتخذيلاً (دوعر، 2008، ج2 : 204).

الأسس والمقومات الأسرية للتعبئة المعنوية في الإسلام

يمثل القرآن الكريم كتاب الأمة الخالد، ودستورها ومنهاج حياتها، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لقد كان القرآن الكريم يتنزل على النبي ﷺ، ليبني به أمة تتدفق فيها جميع معاني الخير، والبركة والصلاح، ولتصنع على عين الله سبحانه، إن المنهج القرآني، هو المنهاج الوحيد الذي يصقل النفوس، ويغرس فيها معاني العزة والكرامة، ولقد أرسى الإسلام الكثير من الأسس، التي تبني الفرد وتبني شخصيته وضميره، وعقله وتفكيره وسلوكه، ولتجعل منه لبنة قوية متماسكة، وعنصراً إيجابياً في مجتمعه وأمته، ومقاتلاً شجاعاً لا يقهر، في ميادين السلم والحرب، دفاعاً عن دينه وعرضه، ووطنه، ومن هذه الأسس والمقومات التي تعززها الأسرة لدى أبنائها ما يلي:

1- تقوى الله ومخافته:

تغرس الأسرة الفلسطينية في أبنائها تقوى الله ومخافته، ومراقبته في السر والعلن لأن فيها حفظ للمسلم من الزلل، والتقوى هي جعل النفس في وقاية مما تخاف (محمود، 1993:396)

وهذا ما يدل عليه قول رسول الله ﷺ: ﴿**عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَاخْزِنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ**﴾ (الطبراني، 1985م، ج1: 521).

وقد جاء في القرآن الكريم على لسان نوح ولوط وصالح وشعيب عليهم السلام وصيتهم لأقوامهم فقالوا: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ (الشعراء :110)، وقد كتب عمر بن الخطابﷺ إلى سعد بن أبي وقاصﷺ ومن معه من الأجناد الذين توجهوا لحرب فارس: أما بعد فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة، لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل (الزيادة) في القوة علينا (أيوب،1977: 258)، وقد جاء في الهدي النبوي قول رسول الله ﷺ: ﴿**إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً – وَقَالَ عُثْمَانُ: آيَةً – لَوْ أَخَذَ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِهَا لَكَفَتْهُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَّةُ آيَةٍ؟ قَالَ: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا" (الطلاق: 2)**﴾ (ابن ماجه، ب.ت، ج2: 1411).

تقوم الأسرة الفلسطينية بالربط بين القيم المادية والمعنوية، مسترشدة بالأسلوب القرآني، لغرس تقوى الله في نفوس أبنائها، وليظهر أثرها على النفس والسلوك، ونزعات النفس وميولها، وغرائزها، كل ذلك مبني على أساس مراقبة الله ومخافته.

2- الإكثار من ذكر الله:

تقوم الأسرة الفلسطينية بغرس قيمة ذكر الله في نفوس أبنائها، فالمسلم المجاهد في أمس الحاجة إلى ذكر الله في جميع أحواله، ذكراً باللسان والقلب، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (الأنفال:45) فقد أمرت الآية الكريمة بالثبات عند اللقاء، والاستعانة بالذكر، قال القرطبي: "وحكم هذا الذكر أن يكون خفيفاً، لأن رفع الصوت في مواطن القتال رديء مكروه إذا كان الذاكر واحداً، فأما إذا كان من الجميع عند الحملة، فحسن، لأنه يفت في أعضاد العدو" (القرطبي، 2002،ج4: 384).

إن ذكر الله هو طب القلوب، وهو العروة الوثقى التي تشد قلب المؤمن وتربطه بالله عزوجل، وبالذكر يصبح في معية الله مطمئن القلب، ثابت الفؤاد، لا يخاف عدوا ولا يرهب

خصماً، فيقاتل بشجاعة ويستبسل عند اللقاء (الوكيل، 1986،ج2: 254)، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:28) إنه وهو يقاتل في سبيل الله أعداء الله، يكون على يقين من أن له إحدى الحسنيين، فإن انتصر عاد بالأجر والغنيمة، وإن استشهد فله جنة عرضها السموات والأرض.

و بناءً عتى ما سبق فالأسرة الفلسطينية تعود أبناءها على المداومة على ذكر الله، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، كما وتغرس في أبنائها أن المجاهد يجب أن يبقى على اتصال بالله، لينزل السكينة على قلبه، ويثبته عند اللقاء.

3- الصبر:

إن الصبر عند البلاء، والشكر في السراء، من شيم المؤمنين، ومن أسباب طمأنينة المسلم ورضاه بقدر الله، ولا يعني ذلك الاستكانة والذل والاستسلام، بل العمل الدءوب والسعي المتواصل لإقامة حكم الله، وتحكيم شريعته، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة:177)، فالجهاد في سبيل الله سبحانه يحتاج إلى الصبر والمصابرة، فالصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النور العاصم من التخبط والهداية الواقية من القنوط، والصبر فضيلة يحتاجها المؤمن في دينه ودنياه، (الغزالي، 1980: 128).

والصبر أقوى للنفس على مواجهة العدو، وأمضى سلاح ينصر به الجيش، وهو دليل صدق الإيمان والنجاح والفوز في الدنيا والآخرة، ودليل على قوة الإرادة، لأن الله يمد الصابرين بمدد من عنده، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:46)، ولقد أعد الله تعالى للصابرين، الأجر الذي لا يعلمه إلا هو، فقال سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر:10)، أي بغير حساب: بغير نهاية، وذكر الإمام الماوردي في تفسير هذه الآية عدة وجوه منها: أي لا يعطونه مقدراً ولكن جزافاً، ويعطونه واسعاً من غير تضييق. (الماوردي، ب.ت، ج5، 119).

"ولقد زادت مواضع ذكر الصبر في القرآن الكريم عن مائة موضع، وما ذلك إلا لدوران كل الأخلاق عليه، فكلما كان هنالك خُلقاً أو مسلكاً طيباً، وجدنا ركيزته الصبر، فالشجاعة مثلاً هي صبرٌ عن داعي الفرار والهرب".(www.saaid.net/bahoth/10) .

وما دام المسلم يستطيع السيطرة على أهوائه ورغباته كان أقدر على الانتصار على

أعدائه، ولهذا يقولون، ليس بين النصر والهزيمة إلا صبر ساعة، وقد جاء النصر في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة مقروناً بالصبر، قال تعالى: ﴿بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران:125) .

تعيش الأسرة الفلسطينية الواقع المر، الذي يسببه الاحتلال، للإنسان و الأرض والمقدسات، والحصار الظالم، الذي جعل قطاع غزة سجناً كبيراً، فهي تعيش الصبر واقعاً ملموساً وتغرس هذه القيمة في نفوس أبنائها، وينطوي ذلك على معنى عظيماً عميقاً، وهو أن يخرج الأبناء للحياة، يحملون رصيداً قوياً من الأسس النفسية السليمة، ومن الصلة القوية بالله، ومن يقظة الضمير، ومن توافق الابن مع نفسه، وقدرته على التحكم في ذاته، والسيطرة على نزعاته وغرائزه.

4- الثبات:

إن الثبات مطلب أساسي لاكتساب النصر (الوكيل، 1986،ج2: 253)، والثبات يدل على قوة الإرادة التي تتمتع بها الأسرة الفلسطينية، وهي تنمي في أبنائها قيمة الثبات، وتبين لهم أن الذين يفرون من ميادين العمل لإعلاء كلمة الله، ويطلبون بفرارهم النجاة، ويتشبثون بالحياة، فهؤلاء لا يعرفون طريق النصر، لأن النصر لا يتأتى إلا للصامدين الثابتين في وجه مؤامرات الاحتلال والمنافقين والمرجفين، والثبات في جميع الميادين مطلب تحرص الأسرة الفلسطينية على ترسيخه في نفوس أبنائها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال: 45).

ولأن دعوة الإسلام لم تنتصر إلا بثبات الصحابة رضي الله عنهم في وجه الطغاة والظالمين، ومن أهم أنواع الثبات في حياة المسلمين ثباتهم عند ملاقاة أعدائهم، ولقد نهى الله تعالى عباده المؤمنين حين ملاقاتهم لأعدائهم من أن يولوهم الأدبار. (النعنع، 2007: 52)، فلا يجوز للمسلم أن يفر من ساحات القتال إلا أن يكون ذلك مكيدة حرب، أو لخطة عسكرية، أو انضمام لفئة أخرى من المسلمين، أو إلى قواعد المسلمين لتعاود القتال، و من تولى وأعطى دبره يوم الزحف، فقد استحق العقاب غضب من الله ومأواه جهنم. (قطب،2003،ج3: 1487).

وقد ضربت الأسرة الفلسطينية مثلاً رائعاً في الثبات على أرض الإسراء والمعراج، والمرابطة فيها، رغم ما تعانيه من قمع واضطهاد، وقتل وتهجير، وهي بذلك تمثل قدوة للأبناء والأجيال القادمة في الثبات على أرض الرباط، لأن ذلك جزء من العقيدة التي تنشئ

أبناءها عليها، ويكون ثبات المسلم بقدر استعلائه على الباطل، وتميزه عنه، وبقدر قوة إيمانه، وثبات عقيدته.

5- مدافعة الله عن الذين آمنوا ونصره لهم:

إن الله يدافع عن الذين آمنوا ويدفع عنهم شر أعدائهم، وينصرهم ويؤيدهم على عدوهم، ووالله لينصرن الله من ينصره، ومن ينصره الله هو من ينصر دينه، ويتبع أمره ونهيه، ويطيع رسوله وكتابه، ففي مقابلة لأحد القادة الميدانيين للواء شمال غزة في منطقة جبل الكاشف بتاريخ 2009/3/13،يقول "لقد كان بفضل الله ثم ثبات المجاهدين واستبسالهم في القتال، الدور الأساسي في انسحاب الجيش الاسرائيلي من جبل الكاشف شمال قطاع غزة، وفرارهم من أرض المعركة، ولقد اظهر المجاهدون اروع البطولات وكان ذلك نصراً كبيراً، وكانت معنويات المجاهدين ممتازة جداً وكان السباق والتنافس حول تنفيذ العمليات، ومن يقتل ويفجر أكبر عدد من الصهاينة، ووجدنا من الشباب جرأة وشجاعة وقوة ايمان لم نكن نتوقعها، وهذا كله بفضل الله وكرمه علينا (حرب الفرقان، 2009/2008: 223،222)".

وهنا تتجلى نصرة الله ومدافعته عن عباده المجاهدين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحج: 38)، والأسرة الفلسطينية المجاهدة تغرس في أبنائها دوام استحضار معية الله والشعور بأن الله مع عباده الصالحين المجاهدين يبعد عنهم شر الأعداء وأذاهم، وأنه سينصرهم مهما تكالب عليهم الأعداء مصداقاً لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:7).

6- التجارة الرابحة مع الله:

تحث الأسرة الفلسطينية أبناءها ليغتنموا هذه التجارة الرابحة مع الله، والتي ربحها عشرة أضعاف وقد يزيد إلى سبعمائة ضعف، وهذا إرشاد من الله لعباده المؤمنين ليفوزوا بهذه الصفقة الرابحة مع الله وأي ربح أكثر من هذا، وهذا ما يستفاد من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ،تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ،يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنهارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ،وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف:10–13).

إن التمسك بالإيمان والجهاد، هو طريق الجنة التي لا زوال لنعيمها، وذلك هو الفوز العظيم، والربح الكثير، والفضل العميم، إلى جانب نعمة تحبونها هي نصر من الله على الأعداء، وفتح قريب للأقطار والأمصار (حجازي، 1992، ج3:669–670). والأسرة

الفلسطينية المجاهدة تنمي في أبنائها حب الأعمال الصالحة والحرص على المداومة عليها فهي السبيل الموصل لمضاعفة الأجر والثواب ونيل رضوان الله سبحانه وتعالى بالإضافة لأثرها الواضح في ثبات المسلم والانتصار على الأعداء فهذه تجارة توصلنا إلى الدرجات العلا من الجنة كما تكون سبباً في تحرير الأرض المقدسة التي يعيث فيها اليهود فساداً .

7- تحقيق الأمن النفسي للمسلم في السلم والحرب:

من واجب الأسرة المسلمة أن تشيع الأمن النفسي والجسمي في قلوب أبنائها، لأنه لا يأتي مع الخوف والرعب أمان أبداً، فالخوف يخلع قلب الإنسان ويحطم معنوياته فيفقده صوابه، ويطيش حلمه، فيصبح ولا قدرة له على مواجهة الأمور، ولا يستطيع الصمود أمام المحن، ولقد عبر الرسولﷺ عن نعمة الأمن بقوله **﴿مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًا فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمٍ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا﴾** (ابن أبي عاصم، 1991، ج4: 146).

من هنا تقوم الأسرة الفلسطينية بدورها في غرس عقيدة الإيمان بقضاء الله وقدره في نفوس أبنائها، فتطمئن بذلك النفوس وتسكن الجوارح، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: **﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿51﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾** (التوبة:51-52)، فالآيتين السابقتين تغرسان في المسلم الاعتماد والتوكل على الله، بعد أخذ الأسباب، فالخوف من الموت أو الفقر من أهم أهداف الحرب النفسية التي يستخدمها العدو الصهيوني، والمؤمن لا يخشى الموت ولا يخاف الفقر، لأنه يعلم أن هاتين القضيتين بيد الله وحده يقدر فيهما ما يشاء ويختار (الأغا،2005:254)، كما تحقق في المجاهد في سبيل الله أعلى درجات الأمن النفسي، لأنه يدرك أن الأمور مقدرة في علم الله، إذن فمن يخشى؟ وممن يخاف؟ إنه يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، إن القتل هو أسوأ الاحتمالات عند أصحاب الدنيا، وهو في عقيدة المسلم إحدى الحسنيين، فمن أين يتسرب إليه القلق؟! فهو إذن في غاية السكينة، إن الأسرة الفلسطينية المجاهدة تغرس هذه المعاني في نفوس أبنائها لتستقر في كيانه، فيتحرك بها في سلوكه، فتسكن بها نفسه، فهل له أن يجبن أو يتخاذل أو يذل، أو يستسلم للواقع المر؟

8- التبشير برضوان الله وبنعيم الجنة الذي لا زوال له ولا انتهاء:

تحث الأسرة الفلسطينية أبناءها وتشجعهم على الإكثار من العمل الصالح للفوز بالجنة

وتشوقهم لرضوان الله، والنعيم المقيم في جنات الخلد، وتشجهم على المداومة على الأعمال الصالحة، لينالوا الجزاء الذي تسعد له نفس المؤمن في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، وهذه البشرى مستفادة من قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيدِيهِمْ وَبِأَيمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنهارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الحديد:12).

لقد أعد الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين في الجنة من النعيم واللذات، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: 17)، أي فلا يعلم أحد عظمة ما أخفى الله له من النعيم المقيم، واللذات التي لا يطلع على مثلها أحد، فلما أخفوا أعمالهم، أخفى الله لهم من الثواب جزاء وفاقاً. فإن الجزاء من جنس العمل (الصابوني،ب ت، ج3: 460)، ونعيم الله لعباده الصالحين، لا انقطاع له ولا زوال، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود: 108)، وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتعالى يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا﴾ (البخاري،1422هـ، ج8: 114).

إن مداومة الأسرة الفلسطينية تذكيرها لأبنائها بالفضل والثواب الجزيل الذي يناله عباد الله الصالحين والتبشير بنعيم الجنة الذي لا يزول، له بالغ الأثر في نفوس الأبناء بحيث يدفعهم لخوض الصعاب وركوب المخاطر، والتضحية بالنفس والنفيس ليكونوا من أهلها، ولا يكون هذا إلا بفضل الله ورحمته، لذلك فأبناء الشعب الفلسطيني يبذلوا المهج والأرواح، والأبدان والأموال ويقبلوا على الشهادة بنفس راضية مطمئنة للفوز برضوان الله وجنته.

9- موالاة المؤمنين ومحبتهم ومودتهم:

إن ولاء الأسرة الفلسطينية المسلمة لله ورسوله والمؤمنين يجعل منها عضواً صالحا في جسد الأمة الإسلامية، تهتم بأحوالهم، وتفرح لفرحهم، وتحزن لحزنهم، لقول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ

عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر:9)

وبناءً عليه فهي تربي أبناءها على حب الله ورسوله، والاهتمام بأحوال المسلمين، فترى الواحد منهم يحب لإخوانه ما يحب لنفسه، ويبذل أقصى جهده لدفع السوء عنهم، وهو ناصح لهم في السر والعلن، يقول جرير بن عبد الله ﷺ، ﴿**بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**﴾ (البخاري،1422هـ، ج2: 106).

كما تحث الأسرة الفلسطينية المسلمة أبناءها على أن ينصروا إخوانهم المسلمين، ويتحالفوا معهم ويربطوا مصيرهم بمصيرهم، ويدفعوا عنهم الظلم والعدوان، ويبذلوا في ذلك الغالي والنفيس، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال:72).

تغرس الأسرة الفلسطينية المسلمة في نفوس أبنائها الاعتزاز بولائهم لله ورسوله، ومحبتهم لإخوانهم المسلمين مما يدفعهم إلى نصرتهم والدعاء لهم، وعدم الركون إلى الكفار والمنافقين والطغاة الظالمين.

10- بغض المعادين من الكافرين والبراءة منهم:

إن الإسلام يوجب على أبنائه أن يكون الحب والبغض على أساس الإيمان، فهو يبغض المحاربين لله ورسوله والمؤمنين، ولا يشعر نحوهم بميل قلبي أو حب أو مودة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنهارُ خَالِدِينَ فِيهَا رضي الله عنهمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة:22).

وبناءً على ما سبق تنبه الأسرة الفلسطينية أبناءها وتحذرهم من اتخاذ الكافرين وأصحاب العقائد الباطلة والمنافقين بطانة أو أصدقاء من دون المؤمنين، كما تحذرهم من خطر اطلاعهم على أسرار المسلمين، أو جعلهم أهل ثقة أو مشورة، فمثل هؤلاء الأعداء لا يريدون الخير للمسلمين، وهم حين يظهرون النصح يخفون العداء والمكر والكيد، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران:118).

والأسرة الفلسطينية المسلمة توضح لأبنائها أن المسلم لا يعين الكافرين المحاربين على إخوانه المسلمين، لأن الله نهى عن إعانة الكافرين المحاربين لله ورسوله والمؤمنين، أو نصرتهم وتأييدهم، فالمؤمن لا يتخذ أعداء الله أنصاراً وحلفاء، يعينهم على إخوانه المؤمنين، أو يظاهرهم عليهم، كما أن المسلم لا يدل أعداء الله على عورات المسلمين وأسرارهم، ولا ينصح لهم، ولا يساعدهم في النيل من إخوانه وأبناء دينه ووطنه وأمته، مصداقاً لقوله تعالى ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ﴾(آل عمران: 28).

من خلال ما سبق تتضح خطورة الدور الذي تقوم به الأسرة الفلسطينية في إرشاد أبنائها إلى ضرورة البراءة من كل من يعادي الله ورسوله والمؤمنين، لأن موالاة هؤلاء تعتبر خروجاً عن الإيمان.

11- الحلم والأناة وسعة الصدر:

للأسرة الفلسطينية المسلمة دورها المميز في غرس قيمة الحلم والأناة وسعة الصدر في نفوس أبنائها، لأن لين الكلام مفتاح القلوب (محفوظ، ب.ت: 288)، والحلم سبب للمحبة والأخوة والوئام واجتماع الكلمة وهذا ما يستفاد من قوله تعالى لإمام الداعين والمعلمين محمدﷺ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:159).

هذا ما يدفع الأسرة الفلسطينية المجاهدة لأن تربي أبناءها على المسامحة والعفو وسعة الصدر حتى لا يستثار الأبناء لأتفه الأسباب، بل عليهم أن يكظموا غيظهم ويعفو ويصفحوا عن إخوانهم طاعة لله سبحانه وتعالى.

12- التبشير بنصر الله وأن المستقبل للإسلام:

إن الأسرة الفلسطينية المسلمة التي تغرس في أبنائها الثقة بنصر الله والتبشير بأن المستقبل لهذا الدين له تأثيراته الايجابية والفاعلة على الأبناء فتدفعهم للتقدم نحو المعالي بروح معنوية عالية لأنهم يعلمون أن وعد الله حق لا شك فيه، وأن عرض أحاديث البشارة بأن المستقبل للإسلام مهم في تربيتهم على الثبات (الرقب،2003:51) انتظاراً لتحقيق وعد الله

الصادق، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿171﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿172﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات:171-173).

ولقد كان النبيﷺ يثبت أصحابه ويعبئهم معنوياً ضد ما يلاقونه من اضطهاد وتعذيب فيقوي النفوس والعزائم بإخبارهم أن المستقبل للإسلام، فهو الدواء الشافي في أوقات الضيق والمحن والكروب فعن عدي بن حاتم ﷺ قال: ﴿**بينما أنا عند النبي ﷺ، إذ أتاهُ رجل. فشكا إليه الفاقة، ثم أتاهُ آخر فشكا إليه قَطْع السبيل فقال يا عدي، هل رأيت الحِيرَةَ ؟ قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها،قال: إن طالت بك حياة لَتَرَيَنَّ الظَّعينة ترحل من الحِيرة حتى تطوف بالكعبة. لا تخاف أحدا إلا الله تعالى، قلت: فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعَّارُ طَيئ الذين سعَّروا في البلاد ؟، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت: كِسرى بن هُرْمُز ؟ قال: كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لَتَرَيَنَّ الرجل يُخرج مِلء كَفِّه من ذهب أو فضة يطلب من يَقْبَلُهُ، فلا يجد أحدا يقبله منه، ولَيَلْقِيَنَّ الله أحدُكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه حجاب، ولا تَرْجمان يُترجم له. فليقولن: ألم أبعث إليك رسولا فيُبلغك ؟ فيقول: بلى يا رب، فيقول: ألم أعطك مالا وأُفْضِلْ عليك ؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه، فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم، قال عدي: فسمعتُ النبي ﷺ يقول: اتقوا النار، ولو بشق تَمرة، فمن لم يجد شِقَّ تمرة فبكلمة طيبة، قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله. وكنتُ فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز. ولئن طالَت بكم حياة لَتَرَوُنَّ ما قال أبو القاسم ﷺ يُخرج﴾** (البخاري،1422هـ،ج4:179)،

وبناء على ما سبق تغرس الأسرة الفلسطينية المجاهدة في أرض الإسراء والمعراج في نفوس أبنائها عقيدة الثقة بنصر الله وأن وعده لن يتأخر عن الطائفة المنصورة التي تكّفل بنصرها في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

مجالات التعبئة المعنوية

تتعدد مجالات التعبئة المعنوية التي تقوم بها الأسرة الفلسطينية، وذلك للظروف الخاصة التي تحياها هذه الأسرة نتيجة للاحتلال الصهيوني وما يترتب عليه من مشكلات متعددة ومختلفة، مما يفرض عليها دوراً خاصاً ومهماً في مجال التعبئة المعنوية لأبنائها، وتتعدد مجالات التعبئة المعنوية، ومن الممكن أن نقسمها إلى مجالين رئيسيين سوف نعرضهما كالتالي:

المجال الأول: التعبئة المعنوية في الجبهة الداخلية (مجال السلم)

ويعني الباحث بمجال الجبهة الداخلية، ما تقوم به الأسرة الفلسطينية المسلمة من تعبئة معنوية في كل ما يتعلق بالأمور الحياتية، مثل المجال الإيماني العقائدي، المجال الاقتصادي، المجال الاجتماعي، المجال العلمي، والتي سوف نعرضها فيما يلي:

أولاً: البعد العقائدي الإيماني

إن العقيدة الصحيحة هي التي تشد المسلم بكليته إلى ربه عز وجل، وهذه العقيدة هي التي تمثل القاعدة الأساسية لهذا الدين الذي لا يقوم بدونها (عزام،1980:10)، وإسلام الوجه لله يكون في العقيدة بالإيمان بوحدانية الله (محفوظ، ب.ت: 233).

يقع على عاتق الأسرة الفلسطينية المجاهدة غرس عقيدة التوحيد في نفوس أبنائها منذ بداية مرحلة الطفولة، لتتشكل في نفسه ووجدانه العقيدة والقيم الإسلامية، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ **﴿مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ}، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: { {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم:30)** (البخاري،1422هـ، ج2: 94).

هذه التربية الأسرية تنتج مع باقي مؤسسات المجتمع الفلسطيني الفاعلة الملتزمة نماذج صالحة تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله، وإن تمسك المسلم بالعقيدة الخالصة لله، تجعل معية الله معه، وإن من أهم الآثار التربوية والنفسية لغرس عقيدة التوحيد في الأبناء هو جعل صفات الله وأسمائه مهذبة لجوانب الحياة النفسية للإنسان (النحلاوي،1989: 79).

وعندما تربي الأسرة الفلسطينية أبناءها على العقيدة الصحيحة يتحقق في الأبناء ما يلي:

1- اليقين بأن الله هو المحيي والمميت وأنه الذي بيده النفع والضر مصداقا لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (غافر: 68)، ومن ثمرة ذلك أن يشب الأبناء لا يخافون إلا الله، ولا يخشون في الله لومة لائم، ولا يذلون لذي سلطان أو غيره.

2- الإلتزام بربط العقيدة بالسلوك، والقول بالعمل، والإكثار من ذكر الله، والمداومة على أذكار الصباح والمساء.

3- محبة الله ومراقبته في السر والعلن لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة:7)، وتنمية الرقابة الذاتية لدى الأبناء ليستحقوا وعد الله الذي وعد على لسان رسول الله ﷺ القائل: **﴿ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ"﴾** (البخاري،1422هـ، ج1: 12).

4- الثبات وعدم التولي يوم الزحف مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الأنفال:16)، ويجب أن تربي أبناءها على موائد القرآن الكريم الذي يهذب النفوس، ويصقل القلوب ويرفع الله به الدرجات، ويثبت به الأقدام، مصداقاً لما رواه **ابن عباس** رضي الله عنه **عن رسول الله** ﷺ **قال: ﴿أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ﴾** (الطبراني، ب.ت، ج12: 125).

5- التجاء الأبناء إلى الله مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل:62)، والاستعانة به في جميع الأوقات والأحوال، اقتداءً برسول الله ﷺ، الذي كان أكثر الناس إلحاحاً بالدعاء إلى الله سبحانه، فقد بالغ في الابتهال إلى الله في غزوة بدر حتى سقط رداؤه عن منكبيه (المباركفوري، 145:2005).

6- التعود على العبادات الإسلامية، وترويض نفوسهم على الخضوع لله (النحلاوي، 1979: 50-51).

7- التضحية والفداء، والجهاد في سبيل الله وحب الرباط منذ الصغر لقوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء:74)، لأنه السبيل لعزة هذه الأمة والتمكين لها في الأرض والفوز بالجنة، لقول الرسول ﷺ **﴿لموضع سوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والأرض﴾** (البخاري،1422هـ، ج2: 420).

ثانياً: البعد الاقتصادي

إننا بحاجة إلى التعبئة المعنوية لدورها الضروري والخطير في تماسك الجبهة الداخلية والاستقرار، عبر توفير كافة الأسباب الكفيلة بذلك، ومن هذه الأمور توفير الأساسيات في المأكل والمشرب، لعلاقتها باستقرار المجتمع، وقد بين الإسلام علاقة الأمن الغذائي بأمن واستقرار المجتمع، والنصر على الأعداء مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿1﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿2﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿3﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿4﴾﴾ (قريش:1-4)، وتقوم الأسرة الفلسطينية بهذا الدور رغم ما يحيط بها من معوقات، وتجتهد لتحقيق هذه التعبئة من خلال ما يلي:

1/ ضبط الاستهلاك ومحاربة الإسراف:

توجه الأسرة الفلسطينية المجاهدة أبناءها إلى ترشيد الاستهلاك ومحاربة الإسراف في المأكل والمشرب والنفقات لأن الترشيد في الاستهلاك يوفر لها فائضا من الإنتاج يمكنها من مواجهة الأزمات، ويجنبها الآثار المدمرة للحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي، والمتواطئين معه،وبناءً عليه ترشد الأسرة الفلسطينية المجاهدة أبناءها إلى ضرورة الاقتصاد في النفقات وعدم الإسراف مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31)، وعلى الرغم من الظروف المعيشية الصعبة، التي تعيشها الأسرة الفلسطينية تحت الحصار والاحتلال، تقوم بتعبئة أبنائها معنوياً من خلال السلوكيات التالية:

أ. تقنين المصروف اليومي للفرد.

ب. عدم الإسراف في الكماليات.

ج. الحث على تناول الطعام الجماعي.

د. إيجاد بدائل للمصروف اليومي للأطفال والطلاب بالأطعمة البيتية.

وتنطلق الأسرة في سلوكها هذا مسترشدة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴾ (الإسراء27)، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ (الإسراء:29).

2/ تحريم الاحتكار واستغلال ظروف الحرب للاغتناء وزيادة الأسعار:

توضح الأسرة الفلسطينية لأبنائها جزاء المحتكر الذي يمنع الناس ما يحتاجونه ويضيق عليهم ليزداد ربحاً على حساب حاجة الناس، وفاقتهم، فعن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿إِنَّ الْمُحْتَكِرَ مَلْعُونٌ، وَالجَالِبَ مَرْزُوقٌ﴾** (عبد الرازق،1403هـ، ج8: 204).

والأسرة الفلسطينية المسلمة تدعو أبناءها إلى التعاون والتكافل مع أبناء مجتمعهم وأمتهم، لأن الاحتكار سبباً في إضعاف الترابط الأسري، ونشر الحقد والبغضاء بين أفراد المجتمع، وقد بين الإسلام الشؤم الذي يلاحق الأغنياء الذين لا يراعون الله سبحانه في الفقراء من جيرانهم ويحتكرون الطعام وقفا على أنفسهم عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **﴿مَنِ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ وَبَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ﴾** (ابن الاعرابي، 1997، ج1: 249)، وفي هذا المجال يتبين لنا أن الأسرة الفلسطينية المسلمة تربي أبناءها على الابتعاد عن الغش لحرمته، وتبين لهم مفاسد ذلك كالآتي:

توضح سبب حرمة الغش: حرم الإسلام الغش لأنه طريق للحرام، ويفسد العلاقات ويذهب الثقة بين المسلمين وفيه أكل لأموال الناس بالباطل، وقد بين النبي ﷺ ذلك، فعن أبي هريرة ﷺ أَنَّ رسول الله ﷺ **﴿ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: {مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟} قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: {أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي﴾** (مسلم، ب.ت، ج1: 99)، و يتعين على الأسرة المسلمة أن تغرس في نفوس أبنائها نصح المسلمين وعدم الغش لينشأ جيل صالح ناصح لشعبه وأمته، وللغش نتائجه السلبية والتي منها:

أ. انعدام الثقة بين أفراد المجتمع، وتأثيره السلبي على النسيج الاجتماعي، والترابط الأسري.

ب. انتشار الأحقاد والبغضاء بين أفراد المجتمع.

تبين فضل التاجر الصدوق: إن الصدق طريق لمرضاة الله سبحانه وتعالى، والتاجر الصدوق يعطي صورة صادقة ناصعة للمسلم في صلاح نفسه، وصدق تعامله مع الناس، ولقد مدح الله سبحانه وتعالى التجار الأوفياء الذين يقومون بواجبهم نحو الله، ثم نحو الناس، ولا تشغلهم تجارتهم وأعمالهم عن الله، فقال سبحانه ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور:37).

لذا يتعين على الأسرة الفلسطينية أن ترشد أبناءها إلى الصدق في المعاملة وتعرفهم فضل الصدق والأمانة في المعاملات التجارية وغيرها لما له من أثر على الفرد في الدنيا والآخرة، ومن آثار اجتماعية ايجابية على أمن وترابط المجتمع، وهذا ما يستفاد من بيان الرسول لفضل ودرجة التاجر الصدوق عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **﴿التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ مَعَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾** (ابن ماجه،ب.ت، ج2: **724**)، إن الشعب الفلسطيني اليوم بأمس الحاجة إلى التعاون والتكافل خاصة، وهو يعاني من الظلم والاحتلال والحصار، وعلى الأسرة الفلسطينية المسلمة أن تحث أبناءها على التعاون مع الآخرين، والتكافل بينها وبين الأقارب والجيران.

3/ التحذير من الترف وخطره العظيم على المسلم:

الأسرة الفلسطينية المجاهدة توطن نفسها على الرضا بالقليل من العيش، وتغرس في أبنائها ضرورة تحمل ما تفرضه ظروف الحرب من تقشف، في سبيل تحقيق العزة والكرامة، فالترف يؤدي إلى استرخاء النفوس، وإذا استرخت النفوس فسدت وضعفت العزائم، كما أن كثرة الترف تؤدي إلى الطغيان، كما يشير قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ (العلق: 6)، وقد ذكر الله سبحانه أحوال الأمم التي أهلكت بسبب الترف وطغيان الغنى، وهو بعض ما يفهم من قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: 16)، وترشد الآية إلى أنه إذا قرب وقت تعلق إرادتنا بإهلاك قرية حسب اقتضاء الحكمة، كثرنا المترفين فيها، فأطغاهم الغنى وأنساهم ربهم، فوجب عليها تحقيق الوعيد بالهلاك فأهلكناها إهلاكاً شديداً، وكثيراً من الأمم أهلكناهم، من بعد نوح كعاد وثمود وغيرهم حسب هذه القاعدة، وقد جاء في الهدي النبوي قول الرسولﷺ **﴿اخشوشنوا؛ فإن النعم لا تدوم﴾** (العجلوني، 1351هـ، ج1: 68).

وقد كتب الخليفة الراشد إلى خليفته في الشام قائلاً: "انظر من قبلك فمرهم فلينتعلوا وليحتفوا، أي أن يمشوا أحياناً بالنعال وأحياناً حفاه، تدريباً لهم على الخشونة والتقشف "(محفوظ، ب.ت:441).

وتغرس الأسرة الفلسطينية المسلمة في أبنائها خلق القناعة والرضا بالقليل، فالأسرة المجاهدة لا تنغمس في الترف والرفاهية بل تعود أبناءها على الرضا بالقليل والتخفف من متاع الدنيا الزائل، وتصل بما يزيد عن نفقاتها الأرحام والأقارب والمحتاجين اقتداءً بالرسول ﷺ فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: **﴿بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ﴾، قَالَ: "فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ﴾** (مسلم، ب.ت،ج3: 1354).

4/ محاربة البطالة والإرشاد إلى ممارسة مهنة:

حارب الإسلام البطالة والقعود عن طلب الرزق، والاعتماد على سؤال الناس، بل ربى في المسلم العزة والاعتماد على النفس، إن العمل من سنن الأنبياء وإنه من أفضل العبادات وقد عاب الإسلام على أهل البطالة الذين هم عالة على المجتمع مهما كان سبب تبطلهم، حتى لو كان للانقطاع للعبادة (صالح، 1995: 63)، ترشد الأسرة الفلسطينية أبناءها إلى إن أفضل الكسب ما كان من عمل اليد، فالإسلام حث على العمل والكسب الحلال، وعليه فقد أثنى على العمال المحترفين، وحرم السؤال والتكفف، وقد وصف الله سبحانه سيدنا داوود بنوعين من العبادة والعمل، أولهما طول الذكر والتسبيح، والآخر إجادة صناعة الجواب والقدور، والمعدات العسكرية، لقوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿10﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾** (سبأ:10-11).

يقع على عاتق الأسرة الفلسطينية، أن توجه أبناءها إلى مهنة أو حرفة يعتاشون منها، ولا يقعدون عن طلب الرزق، يتكففون الناس، فعن عمر ﷺ قال: **﴿إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ، فَيُعْجِبُنِي، فَأَقُولُ: هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لا؛ سَقَطَ مِنْ عَيْنِي﴾** (الدينوري، 1419، ج7: 117).

ومن هنا يجب على الأسرة الفلسطينية المجاهدة أن ترشد أبناءها لما يلي:

أ- توجيه الأبناء للعمل في أعمال خفيفة، لمساعدة الأسرة في الاكتفاء الذاتي، مع مراعاة ظروفهم التعليمية.

ب-عمل بعض المشاريع الصغيرة، التي تدر بعض المال للمساعدة في توفير حياة كريمة للأسرة، مثل تربية الدواجن، أو بعض المشروعات الصغيرة.

5- الحث على الاكتساب والاغتناء من عمل اليد:

تكفل الله سبحانه وتعالى برزق من خلق، سواء أكان قادراً على كسب الرزق، أم كان عاجزاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: 58).

تبين الأسرة الفلسطينية لأبنائها أن الأرزاق متفاوتة بين الناس، وهذا ما يستفاد من قوله تعالى ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف:32).

وأساس هذا التفاوت أن الناس ليسوا متساوين في قدراتهم البدنية والعقلية، وهذا أمر طبيعي وضروري، حتى يمكن تقسيم العمل اجتماعياً، كما أنهم يتفاوتون في أعمالهم ونتائجها، لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:132).

ترشد الأسرة الفلسطينية أبناْءها إلى أن أفضل الكسب ما كان من عمل اليد، فالإسلام حث على العمل والكسب الحلال، لأن العمل من سنن الأنبياء، وأنه من أفضل العبادة، واعتبر الكسب واجباً على كل قادر عليه، وأثنى على العمال المحترفين، وحرم السؤال والتكفف، وهذا ما يرشد إليه قول الرسولﷺ **﴿مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ﴾** (البخاري،1422هـ، ج3: 57)، وقوله ﷺ: **﴿من أمسى كالاً من عمل يديه أمسى مغفوراً له﴾** (الطبراني،1415، ج7:289).

مما سبق يتبين أن من الواجب على الأسرة الفلسطينية المسلمة أن تغرس في أبنائها حب العمل والاكتساب، ليكون رزقهم من عمل أيديهم، فالمجتمع الذي تتوفر احتياجاته من جهد أبنائه، ويحصل على طعامه، ومستلزمات حياته من عرق جبينه، يكون أقدر على الصمود والثبات في وجه من يريد إذلاله، وإخضاعه من منطلق لقمة الخبز، والاحتياجات الأساسية الضرورية.

ثالثاً: البعد الاجتماعي

تعتبر الأسرة المحضن الأول والمؤسسة الرئيسة لتنشئة الأبناء التنشئة الاجتماعية السليمة التي تكون سبباً لنيل رضا الله ومحبته، والتي تؤسس لبناء مجتمع قوي وآمن، ومتعاون ومتحاب، يغرس في أبنائه كل معاني العزة والكرامة والشجاعة والإقدام، والاعتماد على النفس في كل الظروف والأحوال، وتربي أبناءها على الأخلاق الإسلامية السامية، والقيم النبيلة، ومن القيم والأخلاق والسلوكيات التي على الأسرة الفلسطينية المسلمة أن تربي أبناءها عليها ما يلي:

1- بر الوالدين والإحسان إليهما:

تغرس الأسرة الفلسطينية في أبنائها بر الوالدين والإحسان إليهما، والاعتراف لهما بالجميل، ومعرفة حقوقهما، لأنهما هما اللذان أمضيا حياتهما، وأوقاتهما من أجل أبنائهما، جاعا ليشبع الأبناء وتعبا ليرتاحوا، وسهرا الليالي الطوال ليطمئنوا، يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله، يحمل معنى الأمر المؤكد، بعد الأمر المؤكد بعبادته، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ (الإسراء: 23).

والآباء من أحق الناس بصحبة الابن وتكريمه لهما وإدخال السرور عليهما وتوفير ما يحتاجون إليه، والإحسان إليهما، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: **﴿مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قال ثمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبُوكَ ﴾** (البخاري، 1422، ج8: 2).

هذا الحديث يدل على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب، لذكر النبي ﷺ الأم ثلاث مرات، وذكر الأب في المرة الرابعة فقط، وبناء على ما سبق، على الأسرة الفلسطينية أن تربي أبناءها على الإحسان للوالدين وبرهما، لأن ذلك من أهم الدعائم لبناء مجتمع مسلم قوي ومتماسك، يستعصي على مؤامرات الأعداء.

2- التأكيد على البر بالأبناء، ومسئولية الآباء:

كما أوجب الإسلام على الأبناء بر الوالدين والإحسان إليهما، فإنه لم يغفل أن يوصي الآباء بأن يتحملوا مسئولياتهم تجاه أبنائهم، ورعايتهم وتربيتهم في الدنيا لحمايتهم من عذاب الآخرة لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا

مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم:6)، وقد جعل التوجيه القرآني مسئولية التربية والتوجيه بكل أبعادها للأسرة، باعتبارها المسئولة عن أبنائها، لقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الحجر:92 – 93)، والأسرة هي الراعية لأبنائها ومسئولة عنهم مسئولية تحاسب عليها أمام الله سبحانه، فعن أنس رضي الله عنه قال، قال ﷺ: **﴿إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عن أَهْلِ بَيْتِهِ﴾** (النسائي، 2001، ج8: 267).

في ضوء ما سبق ينبغي على الأسرة أن تراعي إشباع حاجات الأبناء من الحب والعطف والحنان، حتى ينشأ الابن سوياً قادراً على التعامل مع الآخرين، ويشير يالجن "بأن على الآباء أن يعيشوا مع أبنائهم كموجهين ومرشدين وكأصدقاء في نفس الوقت ليشعر الأبناء بأن آباءهم يعملون من أجلهم ومن أجل مستقبلهم، وأنهم يريدون صلاحهم ونجاحهم، وهذا له دور كبير في الصحة النفسية للأبناء" (يالجن، 1982: 45)، والأسرة الفلسطينية تستشعر دورها ومسئولياتها تجاه الأبناء وتكوينهم عقائدياً وأخلاقياً وروحياً ومعنوياً واجتماعياً وجسمياُ وخلق أجواء من الثقة والمحبة المتبادلة، ومن روائع التوجيه القرآني الإشارة إلى أن هذا التوجيه من أولى مسئوليات الأب والأسرة، قبل السعي بالرزق عليهم، لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه:132).

دعا الإسلام إلى إكرام الأبناء والإحسان إليهم في المعاملة والسلوك، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال ﷺ: **﴿أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ﴾** (ابن ماجه، ب.ت، ج2: 1211).

ويستخلص مما سبق أن على الأسرة الفلسطينية المسلمة أن تراعي أحوال أبنائها، وتعزز كل ما من شأنه أن يعزز انتمائهم، ويوجه سلوكهم نحو الخير والصلاح، وبذلك نشعر الأبناء بقيمة الأسرة التي ينتمون إليها، ليكونوا مصدر خير وبركة وصلاح، وبذور نصر وتمكين، وتعويدهم على تحمل الأعباء والمسئوليات الجسام، التي سيتعرضون لها في حياتهم، مما يجعلهم أنموذجاً صالحاً للبذل والعطاء والتضحية.

3- إرشاد الأبناء إلى الصحبة الصالحة:

اهتم الإسلام بالصحبة، لما لها من آثار على نفس الصاحب، ومن هنا جاء التوجيه القرآني بالتوصية بالصاحب، والاهتمام بأحواله والسؤال عنه عند غيابه، تأكيداً على حقوقه في حله وترحاله، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ (النساء:36).

والصاحب بالجنب، من جمعتك وإياه حرفة أو صناعة، أو زمالة، أو رفقة في المدرسة أو طريق أو معهد" (حوى، 1979: 214)، فالصاحب أشد تأثراً بصاحبه، ومن هنا تأتي مهمة اختياره على أسس صالحة، وعلى رأسها الأخلاق الفاضلة، إلى هذا يرشدنا رسول الله ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ **﴿ الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ ﴾** (أبو داود، ب.ت، ج4: 259).

ومطلوب من الأسرة الفلسطينية متابعة الأبناء، والتعرف على أصدقائهم، للحفاظ على الأبناء أصحاء صالحين، وسط أمواج الفتن والإسقاط من الأعداء والمنافقين، وأن تحذرهم من رفقاء السوء، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ (الفرقان:27)، فللأصحاب تأثيرهم الإيجابي إن كانوا أخياراً، وتأثيرهم السلبي إن كانوا أشراراً (الجمل، 2009: 42).

4- تنمية قيمة الإحساس بشعور الآخرين ورعاية الأيتام عند الأبناء:

يعتبر الإحساس بشعور الآخرين من الأخلاق الفاضلة والشيم الكريمة، التي على الأسرة المسلمة أن تربي أبناءها عليها، خاصة وأن المجتمع الفلسطيني يعاني من الاحتلال، والظلم والقهر والحصار، وما ينتج عن ذلك من أسرى وجرحى، وشهداء وأيتام، فقدوا الراعي والمعيل، جراء فتك آلة الحرب الصهيونية، التي تتلذذ بقتل أبناء شعبنا، وقد حض القرآن الكريم على رعاية اليتيم لقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة:220)، وقد حث الرسول ﷺ المسلمين على رعاية اليتيم، فقال: **﴿ أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ﴾** (البخاري،1422، ج7: 53)، وفي ذلك تأكيد من رسول الله ﷺ على ضرورة الإحسان إلى الأيتام، وتلبية حاجاتهم، وتعويضهم الحنان والأمن النفسي، والعمل على إسعادهم طاعة الله سبحانه (محفوظ، ب.ت:463).

والأسرة الفلسطينية لها دورها الريادي في كفالتها للأيتام، ورعايتهم، وقد غرست هذه القيمة في نفوس أبنائها، لما لها من أثر إيجابي، ودور فاعل يؤدي إلى ترابط المجتمع، وتلاحمه، ونشر أواصر المحبة والمودة بين أفراده، ويصبح مجتمعاً قوياً، عصياً على الانهزام، ويستظل برضا الله ونصره وتأييده، وينتشر في أرجائه التراحم والتكافل والخير،

مصداقاً لقول رسول الله ﷺ **﴿خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ﴾** (ابن ماجه، ب.ت، ج2: 1213).

5- الحث على التكافل وقت الشدة و الحرب:

تظهر معادن الرجال في الشدائد والحروب، وإن المجتمع الذي لا يسعى لتلبية حاجات أبنائه ومواساتهم، والوقوف إلى جانبهم في المحن والملمات، لا تكتب له العزة أو البقاء، بل يبقى مفككاً، نهبا لكل طامع، إن من يبذل نفسه ودمه من أجل دينه ووطنه، لا بد أن ترعى أسرته وفاء له، و تحقيقا للتكافل معه، وحتى يبقى المجاهدون والمرابطون في ثغورهم، ونقاط رباطهم في انتباه دائم إلى أعدائهم، غير مشغولين بأهليهم وأولادهم، لذلك يتعين على باقي أفراد المجتمع أن يخلفوهم في أهليهم وأموالهم بخير، مراقبين في كل ذلك ربهم، طالبين الأجر منه وحده، لينالوا جزاء وأجر الغازي في سبيل الله (محفوظ، ب. ت: 264).

على الأسرة الفلسطينية المسلمة أن تربي أبناءها على دوام البذل والعطاء والإنفاق، ومساعدة المحتاجين، وأسر الشهداء والمنكوبين والمهجرين، وعلى اقتسام لقمة العيش مع إخوانهم في جميع الأوقات، وخاصة في وقت الشدة والمحنة والحروب، لأن ذلك يؤدي إلى تماسك الجبهة الداخلية. وقوتها، ويزيد التلاحم بين جميع أفراد المجتمع، وقد شجع رسول الله ﷺ أصحابه على الإنفاق في الجهاد في سبيل الله لأنهم بالجهاد يحمون بيضة المسلمين، كما شجع على رعاية أسر المجاهدين والمرابطين، وتوفير كافة الاحتياجات المادية، والمعنوية النفسية، والأمنية، فعن زيد بن خالد الجهمي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال **﴿مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ غَزَا﴾** (مسلم، ب.ت، ج3: 1506).

والأسرة الفلسطينية المسلمة تقوم بدورها في تحذير أبنائها من الانحراف والشذوذ، وتغرس فيهم الحرص على حماية أعراض المجاهدين، والحفاظ عليها، و التحلي بالقيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة، و الأسرة التي تغرس في أبنائها هذه القيم، لن تهزم ولن تذل، إنما تكون الهزيمة، عندما تتخلى عن عقيدتها وقيمها.

رابعاً: البعد العلمي

اهتمت الأسرة الفلسطينية بتعليم أبنائها اهتماماً خاصاً، وحثت عليه، ورغبت فيه، وما نراه من ارتفاع نسبة التعليم والمتعلمين في المجتمع الفلسطيني، إنما هو نابع من عقيدتها الإسلامية، فأول آية نزلت من القرآن الكريم على قلب المصطفى ﷺ، تتضمن القراءة، التي هي مفتاح العلم، والقلم، الذي هو آلة العلم والمعرفة والتاريخ والحضارة، وأن الله الذي علم

الإنسان كل شيء، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿1﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿3﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿5﴾ (العلق:1-5)، وقد أولى الإسلام العلم اهتماماً بالغاً فحث عليه، ووجه إليه، وجعله من أسس الدين نفسه، وسبب للعزة، وعلو الدرجة في الدنيا والآخرة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة:11)، وقد تنافس الصحابة الكرام في طلب العلم والتعلم وقد بذل كل منهم جهده وطاقته وقدرته وإمكاناته ليتعلم.

والأسرة الفلسطينية المسلمة رغم ما تعيشه من أوضاع معيشية واقتصادية صعبة، ورغم الحصار، وتكالب العدو والقريب عليها، نراها تحث أبناءها على طلب العلم والعمل به ونشره، عملاً بتوجيهات الرسول القائد المعلم والقدوة ﷺ، لقوله: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **﴿مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ﴾ (مسلم، ب.ت، ج4: 2074)**، وقوله ﷺ: **﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ﴾ (النسائي، 1986، ج1: 98)**، كما أن تعلم العلم ونشره ينفع المسلم في حياته وبعد موته، لقوله ﷺ: **﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ﴾** (مسلم، ب.ت، ج3: 1255)، وقد شجع الرسول ﷺ أصحابه على التعلم والتعليم مبيناً فضله، فقال: **﴿يَا أَبَا ذَرٍّ، لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ، عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ﴾** (ابن ماجه ،ب.ت، ج1: 79)، وخير العلوم التي على المسلم تعلمها علوم الدين الإسلامي وعلى رأسها القرآن الكريم بقوله ﷺ: **﴿خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ﴾** (البخاري، 1422، ج6: 192).

لذلك فالأسرة الفلسطينية المسلمة توجه أبناءها لطلب العلم، و تساعدهم على التعلم، وأول هذه العلوم القرآن الكريم، لأنه دستور الأمة ومنهاجها، ومصدر عزتها وكرامتها،

تغرس فيهم بالممارسة، حبه وتلاوته، وحفظه وتدبر آياته، ثم بقية العلوم الإسلامية، وما سواها من العلوم الإنسانية والتطبيقية، ليواكبوا كل تقدم وتطور في هذا العصر، الذي يلاحظ فيه التطور الهائل و المتسارع للعلوم والتكنولوجيا، التي لا غنى للمسلم عنها.

المجال الثاني/ التعبئة المعنوية في جبهة العدو(مجال الحرب)

لقد رسم الإسلام طريق بناء الفرد المسلم، وبناء شخصيته وضميره، وعقله و تفكيره وسلوكه، ليصبح الإنسان المسلم، صحيح الجسم والعقل والنفس، وليكون لبنة قوية ومتماسكة، وعنصراً إيجابياً صالحاً في مجتمعه الكبير، ومقاتلاً شجاعاً لا يقهر في الحرب، دفاعاً عن دينه وشرفه، ووطنه وأمته ،وطريق الإسلام في بناء شخصية المسلم، مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فالقرآن كتاب هذه الأمة، وهو روحها وباعثها، وهو قوامها وكيانها، وهو حارسها وراعيها، وهو بيانها وترجمانها، وهو دستورها ومنهاجها، وهو في النهاية المرجع الذي تستمد منه الدعوة، كما يستمد منه الدعاة وسائل العمل، ومنهاج الدعوة وزاد الطريق (ياسين،1983: 3).

يقوم الإسلام ببناء شخصية الجماعة المسلمة، والأسرة المسلمة، والفرد المسلم، من خلال عقيدة التوحيد، التي يرسخها في قلوب أبنائه، ومن خلال تعويدهم على إقامة الفرائض، كالصلاة والصوم والزكاة والحج، إقامة تجعلهم يطبقونها حركة وسلوكاً، في حياتهم، ومن خلال تعاملهم مع الناس، وتعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، والوعاء الذي تخرج منه الأجيال المعتزة بدينها، القادرة على استعادة السيادة للأمة الإسلامية، والشعوب المقهورة المستذلة، لذا اهتم الإسلام اهتماما خاصاً بالأسرة، فسن لها القوانين التي تكفل استقرارها وقوتها، بداية من اختيار الزوجة الصالحة، ثم نقاء الذرية الصالحة (النجار،2009: 75)، والأسرة الفلسطينية تفخر بأنها تربي أبناءها التربية الإسلامية الفاضلة، والتي تجعل منهم أبناء صالحين، حريصين على عزة وطنهم وأمتهم، ويبذلون في سبيل هذه العزة والكرامة الغالي والنفيس، ويتمثل هذا الإعداد فيما يلي:

أولاً: البعد الإيماني العقائدي

إن التربية الإيمانية العقائدية، هي جوهر رسالة الإسلام و صحة العقيدة والإيمان وتغرس أركان الإيمان وأصوله في النفس والقلب، والأسرة الفلسطينية المسلمة تغرس في أبنائها العقيدة السليمة التي جاء بها محمدﷺ لتصحيح العقيدة الإنسانية الذي غشها الباطل واستحوذ عليها المنكر، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش بغير عقيدة (البنا،1979:88)، والإيمان

بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره من الله تعالى، هذا الإيمان يغرس في نفس الفرد المسلم القوة والثبات والتضحية، وحب الجهاد في سبيل الله، رداً للأعداء الذين يكيدون للمسلمين، ويعتدون على ديارهم، وأعراضهم، وأموالهم، ومقدساتهم.

لذا يجب إعداد الجيل دائماً وإشعاره بضرورة استعادة الحقوق المغتصبة من بلاد المسلمين وأوطانهم (الزحيلي، 2000: 27)، ويكون هذا الإعداد من خلال ما يلي:

1- توحيد الله:

تقوم الأسرة المسلمة بتعليم أبنائها عقيدة التوحيد، وقد وضح الإسلام للأسرة الفلسطينية المسلمة كيفية ربط الأبناء بعقيدتهم، منذ لحظة ميلادهم وحتى النزع الأخير" منذ القدوم إلى الحياة الدنيا، إلى لحظة مفارقتها إلى الدار الآخرة "، فمن هدي رسول ﷺ الأذان في أذن المولود اليمنى، وإقامة الصلاة في أذنه اليسرى، ليكون أول شيء يسمعه عند نزوله للحياة الدنيا نداء الله أكبر وشهادة التوحيد، والمسلم عندما يموت يلقن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وهذه الكلمة أول كلمة يسمعها، وأخر كلمة ينطقها، إن تعويد الأبناء على تذكر عظمة الله، ونعمة الاستدلال على التوحيد من خلال أثار قدرته، وتفسير مظاهر الكون، لإبقاء فطرتهم على استعدادها لتوحيد الله المجيد (أبودف، 156:2002).

إن الأسرة الفلسطينية المجاهدة تعبئ أبناءها المشتاقين لنصر الله بالعقيدة والتوحيد، فبالإيمان ترتفع معنوياتهم ويتأهلون للنصر على الأعداء، وتعبئة المجاهد معنوياً تستند على أسس قرآنية ونبوية كثيرة منها:

أ. إن الموت الجسدي ليس نهاية المطاف لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران:169).

ب. إن الموت قادم لا محالة فمن الأفضل أن يموت الفرد شهيداً بدلاً من أن يموت على فراشه لقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (النساء:78).

ج. إن الجهاد بالنفس هو الفرض السادس إذا ما هوجمت الأرض، واحتلت من قبل الغاصبين (غراب، 39:2004).

د- إن تربية المجاهد ترتكز على نماذج من الصحابة الكرام، والسلف الصالح، يزخر بها التاريخ الإسلامي منذ بدء الدعوة، فهذا سيدنا خالد بن الوليد ﷺ يقول:"ما من ليلة يُهدى إليّ فيها عروس أنا لها محب، أو أُبشر بغلام، أحب إلى من ليلة شديدة الجليد، في سرية من المهاجرين أصبح فيهم العدو، فعليكم بالجهاد "(العفاني، 1999،ج626:3)، ولما حضرته الوفاة ﷺ قال: "لقد طلبت القتل مظانه، فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عمل شيء أرجى بعد التوحيد من ليلة بتها وأنا متترس والسماء تهلني، ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار" (ابن الجوزي،1989،ج332:1)، ثم قال قولته المشهورة:"لقد لقيت كذا وكذا زحفا، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح"وكنت أتمناها شهادة"، وها أنا أموت على فراشي حتف انفي كما يموت العير"البعير"،فلا نامت أعين الجبناء"(عزيز،1999:365).

2- التدريب على العبادة في الإسلام ترجمان العقيدة ودليل صحتها وثبوتها:

تغرس الأسرة الفلسطينية في أبنائها منذ الصغر حب العبادات وتأمرهم بأدائها والحفاظ عليها، وعلى رأسها الصلاة فرضاً كانت أو نفلاً لأنها دليل على قوة الإيمان والتمسك بالعمل الصالح، ليكونوا أفراداً صالحين مستقرين نفسياً ومعنوياً لأن الله أمر في كتابه الكريم برعايتهم ومتابعتهم دون كلل أو ملل، لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه 132).

القرآن الكريم هو دستور الأمة الإسلامية لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو مصدر تربية الأمة وصانع حضارتها،حيث إنه ما من نظرية تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية إلا وانبعثت من عقيدة (النعنع ،80:2007)، والأسرة المسلمة تربي أبناءها من خلال عقيدتها وقرآنها لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ (الإسراء:9)، وما من عقيدة إلا ولها شعائر، وليس بين هذه الشعائر ما هو خير للمعتقدين من شعائر الإسلام (العقاد، 175:1971)، ويتمثل الإعداد الإيماني العقائدي لسلوك الفرد من خلال الفرائض ومنها:

أ-الصلاة:

تعتبر الأسرة المحضن الأول للتربية، والتي تسبق عادة التكاليف الشرعية (قرعوش،49:2002)، لذلك نراها تحث أبناءها، وتعودهم على الصلاة منذ نشأتهم، لأن الصلاة صلة بين العبد وربه، وامتثالاً لأمر الله القائل ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ

﴿نَرْزُقُكَ نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه:132)، وكذلك طاعة لأمر رسول الله ﷺ **﴿مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أَبناءُ سبع، واضربوهم عليها وهم أبناءُ عشْر، وفرِّقُوا بينهم في المضاجع﴾** (أبو داود، ب.ت، ج1: 133)، والصلاة طريق الطهارة والنقاء لقوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت:45)، لأن المسلم يبدأ صلاته بقول "الله أكبر"، لتشعره أن جميع ما في الكون من مادة، وجميع ما في الكون من بشر ومخلوقات، فإن الله أكبر منهم، وأجل وأعظم، فيجب أن تتعلق به الأماني وحده، وأن يقتصر الرجاء عليه سبحانه، وهكذا تتوالى جميع أوضاع الصلاة وحركاتها لتعلن بكل حركة وبكل وضع الانفصال عما سوى الله من أجل الاتجاه إليه وحده والالتجاء إليه وحده.

ب-الصوم:

فالصوم طريق تربية النفوس، وتنشئتها على تقوى الله، لقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:183).

والصوم تنزه عن المادة، وعن السوء في القول والعمل، إنه تنزه عن النقص البشري، الذي يتمثل في شهوه البطن والفرج، فالصوم مدرسة تستغلها الأسرة المسلمة، لتغرس في أبنائها الأخلاق الفاضلة، والبعد عن الفحش والتفحش، لقوله ﷺ: **﴿إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ﴾** (مسلم، ب.ت، ج2: 806).

ج-الزكاة:

إنها الفريضة التي تقوي أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، تربط بينهم برباط الأخوة، وتعمل على معالجة ظاهرة الفقر بينهم، والأسرة الفلسطينية تعود أبناءها على البذل والعطاء، تزكية لنفوسهم، وتطهيراً لهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة:103)، وهي الفريضة التي تنزع شعور الأثرة، والانفراد والأنانية، من قلوب الأغنياء، تجاه إخوانهم الفقراء". (النعنع،81:2007).

3- الإخلاص والربانية:

الأسرة الفلسطينية المسلمة تحث أبناءها على الإخلاص لله سبحانه، والاستسلام لأوامره في جميع أحوالهم، استجابة لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: 5)،كما تذكر الأسرة أبناءها بضرورة استحضار إخلاص النية لله، سواء في طلب العدو، أو في غيره من الأعمال، والأسرة الفلسطينية المجاهدة في أرض الإسراء والمعراج توجه أبناءها إلى إخلاص جهادهم لله تعالى، وتحذرهم من أن يكون دافعهم حب الظهور، والسمعة والشهرة، أو الرغبة في الثناء، فلا يستحق النعيم المقيم في الجنة إلا من كان جهاده خالصاً لإعلاء كلمةِ الله، **فعن أبي موسى** ﷺ **قال ﴿جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾** (البخاري، 1422، ج4: 20).

4- الإكثار من ذكر الله والدعاء:

تعود الأسرة أبناءها على الذكر والدعاء في الضيق والفرج، فالدعاء والذكر يجلبان محبة الله للمسلم، فإن يكن الله معه فمن عليه، والذكر والدعاء طريق النصر فقد جاء في القرآن الكريم على لسان أصحاب سيدنا طالوت عليه السلام " ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:250)، وهذا الدعاء والذكر مستحب عند لقاء الأعداء" (القرطبي،2002،ج4: 384).

ترغب الأسرة الفلسطينية المجاهدة أبناءها بدوام ذكر الله، والتضرع إليه، ليكرمهم الله بفضله، وبالنصر على الأعداء، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ (الأنفال:45)، وجاء في تفسير القرطبي: لو رخص لأحد في ترك الذكر، لرخص لسيدنا زكريا عليه السلام، لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ (آل عمران:41)، وكذلك لرخص للمقاتل وهو في الحرب، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ (الأنفال:45) (القرطبي،2002،ج4:348).

تحث الأسرة الفلسطينية أبناءها على الإكثار من ذكر الله، والدعاء إليه في السراء والضراء، وفي السعة والرخاء، وفي الابتلاءات، وفي الشدائد والكروب.

5- الالتجاء إلى الله والاستعانة به:

توجه الأسرة الفلسطينية أبناءها إلى ضرورة الاستعانة بالله، والالتجاء إليه، في جميع حوائجهم، مصداقاً لقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: 128)، فالاستعانة بالله من لوازم العبودية الخالصة لله، والاستعانة بالله هي ممارسة يومية للفرد المسلم من خلال صلواته التي يؤديها فيقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5)، وإن كلمة الاستعانة تشعر بوجوب العمل والأخذ بالأسباب، وهي تعني طلب العون من الله على أداء عمل أو تمامه (كحاله،56:1982).

فعلى الأسرة أن تغرس قيمة الاستعانة بالله في أبنائها ليكون الاعتماد على الله في جميع الشؤون والأحوال، وفي الجهاد لا ينصر ولا يعين إلا الله، مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال:17)، والأسرة الفلسطينية تغرس في نفوس أبنائها ضرورة الاستعانة بالله والالتجاء إليه في جميع شؤونها ،لأنه لا ملجأ من الله إلا إليه.

6- تغرس فيهم مخافة الله في السر والعلن:

تغرس الأسرة الفلسطينية في أبنائها مخافة الله في السر والعلن، لأنها من القيم التي تحول بين الفرد والمعاصي، وإن المقاتل المسلم الذي يقود أمته إلى النصر والتمكين، هو المقاتل الذي يراقب الله في نفسه، فلا يذل ولا يهون، لأنه يعلم أن الله الرقيب ينظر إليه، وعلى الأسرة المسلمة أن تفقه أبناءها بمفهوم قول رسول الله ﷺ: ﴿**اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن**﴾ (الترمذي،ب.ت،ج4: 355).

7- ترشد أبناءها لقول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تقوم الأسرة المسلمة بدورها في تذكير أبنائها بفضل قول الحق، وأن يصدح بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولا يخشى في الله لومه لائم، لأن النبي ﷺ شجع المسلمين على قول كلمة الحق، وبين فضل ذلك بقوله ﷺ ﴿**عندما سئل: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**﴾ (النسائي، 1986، ج7: 161)، ومن قول الحق أن يبادر الأبناء بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بالحكمة والموعظة الحسنة، لقوله ﷺ: ﴿**من رأى منكم**

منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ﴾ (مسلم،ب.ت، ج1 : 63)، والمسلم إذا رأى الظالم يلج في ظلمه، ولم يردعه ويصده عن ظلمه، فقد تودع منه، لهذا فإن الأسرة الفلسطينية المجاهدة تشجع أبناءها على قول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لما لذلك من أثر في حفظ ووقاية المجتمع المسلم والأسرة المسلمة، وتحصينهم من الظلم والطغيان، والفواحش وأكل الحقوق.

ثانياً: البعد الأخلاقي

تهتم الأسرة الفلسطينية المسلمة بغرس الأخلاق الفاضلة في نفوس أبنائها، اقتداء برسول الله ﷺ، الذي مدحه رب العزة بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:4)، لأن الأخلاق في الإسلام تحتل المرتبة الثانية بعد الإيمان، بل هي أهم ثمرات الإيمان الصحيح، والعبودية الخالصة لله تعالى، ولا يتم إيمان المسلم ولا يكتمل إسلامه، إلا إذا حسنت أخلاقه، فالعقيدة والأخلاق حقيقتان لا تنفصلان، وقد ورد في القرآن الكريم ألف وخمسمائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق، وهذا المقدار يمثل ما يقرب من ربع القرآن الكريم(النقيب،1997:140).

تعد الأسرة مظلة إنسانية ضرورية لبناء النفس، وممارسة المعيشة الهانئة في الحياة، ورفد نظام المجتمع بعناصر البناء، وإبقاء النوع الإنساني، وفي مظلة الأسرة تنمو روح التبعة والمسئولية، للعمل على إثبات الذات أو الشخصية الخاصة، وتعمير الكون، وتعلم معاني الإيثار والتضحية، والصبر والاحتمال، والجود والسخاء، والأمانة، وغرس جذور الأخلاق والفضيلة، وتحقيق معنى العيش في مجتمع يفيد المجتمع الأكبر، في الوطن والإنسانية على أرض الواقع، لتجسيد معنى التكافل الإنساني، والمادي، والمعنوي، الذي هو ضرورة حيوية ماسة لكل مجتمع (الزحيلي، 2000: 22 – 23)، جاء الإسلام ليكمل البناء الأخلاقي مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: **﴿إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق﴾** (البزار، 1988، ج15: 364).

والأسرة الفلسطينية المسلمة تقوم بغرس القيم والأخلاق والسلوكيات الإيجابية في نفوس أبنائها،وتحذرهم من الأخلاق السيئة، والسلوكيات السلبية المخلة بالمروءة والشرف، ليتم تحصين المجتمع من عوامل الضعف والانهزام، ومن هذه الأخلاق ما يلي:

1- تغرس في أبنائها قيمة الصدق:

إن فضيلة الصدق إذا سادت في المجتمع ساد الأمن والمحبة والترابط، وقد أمرنا بالصدق ووجهنا إليه لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:119).

والأسرة الفلسطينية المسلمة ترشد أبناءها إلى ضرورة الصدق وتحري الصدق فيما يقول أو ينقل من أقوال وتحذرهم من الكذب لأنه طريق موصل إلى عذاب جهنم لقول رسول الله ﷺ: **﴿إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا﴾** (البخاري،1422، ج8: 25)، وقد ذكر إياس بن معاوية ﷺ وهو من سادة التابعين فقال:"امتحنت خصال الرجال فوجدت أشرفها صدق اللسان" (الراشد، 185:1984).

ومن هنا فالأسرة الفلسطينية المسلمة تعود أبناءها على الصدق وتبين لهم فضله، وتحذرهم من خطورة الكذب، فالكذب طريق الخيانة وهو فوات لأشرف الخصال.

2- تربي الأبناء على خلق الأمانة:

والأمانة من القيم والأخلاق الفاضلة التي لها أثرها الإيجابي على الفرد والمجتمع وقد قرن الله سبحانه وتعالى الأمانة بالعدل، وكأن الأمانة والعدل مقترنان، لقوله تعالى: **﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾** (النساء: 58)، وفي ذلك إشارة إلى عظم الأمانة وخطورتها، ومنها:

أ. وضع الرجل المناسب في المكان المناسب حتى لا تضيع الأمانة، لقول رسول الله ﷺ **﴿إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ﴾** (البخاري، 1422هـ، ج8: 104).

ب. ومن الأمانة حرص الشباب على أداء واجبه كاملاً فلا يخون ولا يغدر فعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول **﴿لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾** (البخاري، 1422هـ، ج4: 104).

ج. ومن الأمانة عدم استغلال المنصب لحاجته وحاجة أقاربه، فعن عبد الله بن بريده عن أبيه أن النبي ﷺ قال **﴿مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ﴾** (أبو داود ب ت، ج3: 134).

د. ومن الأمانة حفظ المجالس وعدم إفشاء الأسرار أو الثرثرة أو نقل الأخبار مصداقاً لقول رسول الله ﷺ **﴿إِذَا حُدِّثَ الْإِنْسَانُ حَدِيثًا، وَالْمُحَدِّثُ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ، فَهُوَ أَمَانَةٌ﴾** (أحمد، 1999، ج23: 105).

يجب على الأسرة المسلمة أن تلتزم العدل والمساواة بين الأبناء ماديا ومعنويا، ولا تظهر ميلها أمام أبنائها بشكل ربما يؤدي إلى توتير العلاقات الأسرية، وعليها أن تعدل بين الذكور والإناث على حد سواء في المعاملة، والأسرة الفلسطينية تعد أبناءها لتحمل هذه الأمانة بنفس راضية محتسبين الأجر من الله.

3- تنمي في أبنائها خلق الحياء:

يقول تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور:30)، فالحياء صفة إيمانية صادقة، تظهر نقاء المعدن وحياة الضمير، والأسرة الفلسطينية المسلمة تحذر أبناءها من الوقوع في الصغائر دون اكتراث، لأن ذلك دلالة فقدان النفس لحيائها، ثم فقدانها لإيمانها، لأن الإيمان والحياء قرناء، إذا ذهب أحدهما ذهب الآخر(الغزالي،1980:159)، مصداقاً لقوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ﴾ (البيهقي،2003،ج10:166).

فالحياء ملاك الخير، وذروة سنام الأخلاق، فعن أنس ﷺ قال رسول الله ﷺ: ﴿مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ﴾ (الترمذي،1975،ج4: 349).

ومن هنا فمن واجب الأسرة الفلسطينية المسلمة أن تجتهد في غرس خلق الحياء في نفوس أبنائها منذ الصغر، لأن ذلك من أمارات الإيمان، ودلالة على تأدبه بشرائع الإسلام، حتى يصبح الحياء صفة راسخة في ضميره، تبعده عن الفحش والبذاءة، والفساد الأخلاقي، أو متابعة الهوى ونزوات الشياطين، وكل ذلك يؤدي بالفرد إلى طريق الانحراف والشذوذ، والعمالة للأعداء.

وتقوم الأسرة الفلسطينية المجاهدة بغرس هذا الخلق في أبنائها من خلال توجيههم وإرشادهم لما يلي:

أ. غض البصر عن محارم الله.

ب. تعويد الأبناء على ستر العورات والاستحياء من كشفها.

ج. تجنب الفحش في القول والسلوك.

د. التفريق بينهم في المضاجع.

4- تربية الأبناء على حب التضحية والشجاعة والفداء:

تقوم الأسرة الفلسطينية المجاهدة بغرس روح التضحية والفداء في نفوس أبنائها وتظهر لهم النماذج الصالحة المضيئة من التاريخ الإسلامي مما يجعلهم لا يهابون الموت في

سبيل الله من أجل استعادة عزة وكرامة الأمة المهدورة، فالشجاعة والإقدام لا تقصر من الأجل كما أن الجبن والتخاذل لا يزيد في العمر، إن العزة والكرامة تحتاج إلى أن يبذل المسلم في سبيلها النفس والنفيس، استجابة لله سبحانه وتعالى القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ (التوبة:38).

إن الأسرة الفلسطينية المسلمة وهي تجاهد لاسترداد حقوقها ومقدساتها من يد المغتصبين الصهاينة ومن ناصرهم من صليبيين ومنافقين، مدعوة اليوم للاقتداء بتضحية الصحابة الكرام شهود عصر النبوة، وحث الأبناء على التضحية بالمال والنفس من أجل هذا الدين والفوز برضوان الله وجنته، والمنافحة عن رسول الله ﷺ والدفاع عن دينه والذود عن دعوته وحماية الأوطان، فكانوا يتسابقون لتقديم أرواحهم على راحاتهم رخيصة في سبيل الله (الجمل،2009: 75).

5- التحلي بخلق الطاعة والانضباط:

إن السمع والطاعة والسلوك القويم من أهم مظاهر الانضباط، لقوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وملائكته وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة:285).

لذلك نرى تركيز الحكومات والجماعات على ترسيخ مبدأ الطاعة لدى إفرادها سواء كانت مسلمة أم كافرة وذلك لأنها أبرز ضمان لتحقيق الأهداف وبلوغ الغايات، إن السمع والطاعة من أبرز الصفات التي تميز المؤمنين الصادقين، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ **قَالَ: ﴿ صَلَّى بنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ وَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ؟ فَأَوْصِنَا. فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي، فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وقال أَبُو عَاصِمٍ مَرَّةً: وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ﴾** (الدارمي، 2000، ج1: 228).

وقد عرف اللواء الركن محمد جمال محفوظ الانضباط بأنه ،"الحالة العقلية ومقدار التدريب التي تجعل الطاعة والسلوك السليم أموراً غريزية في جميع الظروف" (محفوظ، ب.ت: 291)، والانضباط الحق لا يكتمل إلا إذا فعل المرء ما يعرف أو يعتقد أنه صحيح

حتى في غيبة الأوامر أو الرقابة ،ولقد عني القرآن الكريم بتربيـــة وتـــرويض الـــنفس علـــى الطاعة، وعدم التمرد، وذلك ببذل ما هو مستطاع من أجل رضا الله (النعنع ،2007: 21).

الأسرة المسلمة تغرس في أبنائها خلق الانضباط، لأنه عبادة يتقرب بها المسلم إلـــى الله تعالى، وهذا الانضباط لا يتأتى إلا من خلال الشعور الدائم بالرقابة الإلهية، وتكوين وازع داخلي في أفعال الفرد المسلم، لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة: 7).

ثالثاً: البعد العسكري

إن إعداد الفرد المسلم والجندي المسلم، يعد واجباً من واجبات المجتمع والأسرة المسلمة، حيث يعد الجندي اللبنة الأولى في الجيش المسلم، وهذا الإعداد يشمل كل مرحلة مـــن مراحـــل جهاده، كما يشمل جميع مناحي حياته ومكوناته الإيمانية، والروحية، والنفسية والشخصية، حتـــى يستطيع أن يتغلب على عوائق الطريق، وبعد السفر، وليكون على قدر المســـئولية والمجاهـــدة، وعلى الجندي المسلم أن يخوض غمار معركة النفس والقيم والأخلاق والآداب، قبل أن يخـــوض المعركة والقتال، فإن كان قوياً في ميدان الأخلاق والإيمان والعمل، والدعوة إلى الله، كان قويـــاً في ميدان النزال والقتال، فلا يليق بالمجاهد في سبيل الله الذي يدافع عن خير عقيدة، وعن أصح دين أن يكون كاذباً سواء في قوله أو في انتمائه وفعله، بأن يفر أو يضعف أو يجبن أمام عـــدوه (الأغا، 2005: 92)، ويشمل هذا الإعداد الأمور التالية:

1- حث الأبناء على التدريب:

إن سلامة البنية العقلية والقوة الجسدية دعامتان أساسيتان لبناء الأبناء بناء ســـليماً لان العقل السليم في الجسم السليم، وتحمل أعباء الحياة كلها يتطلب قـــوة فـــي الجســـد ،وضـــعف الإنسان أو ضموره يقعده عن كثير من مسؤولياته في الحياة ،ولقد امتن الله ســـبحانه وتعـــالى على عباده بقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:4)، ويوضح رسول الله ﷺ ذلـــك بقوله: **﴿الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْـــرٌ احْـــرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَـــانَ كَـــذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّـــيْطَانِ﴾** (مســـلم، ب.ت، ج4: 2052).

وتتحصل هذه القوة، بممارسة أنواع الرياضة، من تمارين سويدية، وسباحة ورماية وركوب الخيل، وإقامة المعسكرات التدريبية وغيرها (الزحيلي،2000: 28)، والأسرة المسلمة تحث أبناءها على التدريب، لأنه من أهم الوسائل التي تحقق كفاءة المقاتلين، وهذا التكليف القرآني للفرد والأسرة مستوحاً من قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾ (الأنفال:60).

من واجب الأسرة الفلسطينية المجاهدة أن تعزز في أبنائها الرغبة في الانخراط في التدريب العسكري على اختلاف تخصصاته ومجالاته، لحماية الوطن والمواطنين وتحرير الأرض والمقدسات، وتعزز الأسرة الفلسطينية المجاهدة في نفوس أبنائها الرغبة في الانخراط في التدريب العسكري على اختلاف مجالاته وتخصصاته، لما للتدريب على القتال في سبيل الله من آثار ونتائج مادية ومعنوية بالغة الأثر على الفرد والمجتمع ومنها:

أ- يوفر الكفاءة القتالية العالية للمجاهدين قادة وجنوداً.

ب- يجعل المجاهدين على درجة عالية من الاستعداد للقتال الفوري، ومواجهة المحتل الغاصب وبمستوً عال من الكفاءة، وفي أي لحظة، وتحت كل الظروف، وذلك من أهم مقومات الردع.

ج- يقلل خسائر الجيش في الأرواح والمعدات في الحرب،ذلك لأن المجاهد المدرب جيداً أقل تعرضاً للإصابة من زميله الأقل تدريباً، وهذا ما أثبتته تجارب الحروب، فالمبدأ العسكري يقول "إن القليل من العرق في التدريب، يوفر الكثير من الدم في المعركة" (الأغا،115:2005).

د- يغرس التدريب في المجاهد ثقته بنفسه وبسلاحه، وبقائده، مما يرفع من روحه المعنوية، ويدعم إراداته القتالية، ويلهب فيه روح الإقدام الشجاعة، والروح الهجومية.

2- إرشاد الأبناء لأخذ الإجراءات والاحتياطات الواجب اتخاذها عند التدريب "التدابير الأمنية في العمل الجهادي" :

لقد حرص الإسلام على توفير جميع الإجراءات والتدابير التي يجب أن تتخذ أو تراعى أثناء التدريب، لمنع حدوث إصابات في ميادين الرماية والتدريب، سواء للمجاهدين، أو

المشرفين على تدريبهم، أو المارة، أو المحيطين أو القريبين من ميدان التدريب، ومن هذه الاحتياطات ما يلي:

أ. عدم الإشارة بالسلاح إلى أي شخص حذراً من إصابته بالخطأ، فعن أبي هريرةﷺ قال: قال ﷺ **﴿لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾** (مسلم، ب.ت، ج4: 2020).

ب. الإشارة بالسلاح تستوجب اللعنة، ولو كان مازحاً مع أخيه، فعن أبي هريرة ﷺقال: قال رسول اللهﷺ **﴿مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ﴾** (مسلم، ب.ت، ج4: 2020).

ج. عدم ترك السيف مسلولاً أو السلاح بدون تأمينه، فعن جابرﷺ قال:" أن النبي ﷺ: **﴿نهى أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً﴾** (أبو داود، ب.ت، ج3: 31).

د. الحرص على تأمين السلاح الناري، أو السيوف وغيرها من معدات القتال، وخاصة في التجمعات والأسواق، والمساجد، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **﴿إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا، - أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ -، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ﴾** (البخاري، 1422هـ، ج9: 49)، (ليقبضن على نصالها بكفه)، أن يصيب (أي حذراً حتى لايصيب) أحداً من المسلمين منها شيء.

هـ. أن يكون موقع التدريب في مكان معد جيداً، وبعيداً عن الأماكن المأهولة بالسكان، حتى لا يصاب الناس بأي أذى، من جراء إطلاق النار أو القذائف والتفجيرات.

3- إرشادهم إلى اختيار موضوعات التدريب المناسبة:

حرصت الأسرة الفلسطينية على العناية بالموضوعات التالية في التدريب، لأنها تعلم الأجر التي تناله جراء إرشاد أبنائها لتعلم وإتقان تلك المهارات، ومنها ما يلي:

أ. تقوية الأجسام: اهتم الإسلام ببناء الأرواح والأجساد ولم يغفل عن أي منها وقد مدح الإسلام المؤمن القوي، قال ﷺ: **﴿المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير...﴾** (مسلم،ب.ت،ج4 :2052)، وللأسرة المسلمة دور مهم

في حث أبنائها على تقوية أجسادهم، وصحة أبدانهم، وممارسة جميع ألوان التربية البدنية والرياضية، التي تبني الجسم القوي السليم (محفوظ. ب ت:272).

ب. **التدريب على استعمال السلاح والرماية والقنص:** دعا الإسلام إلى ضرورة التدريب على الرماية، واستعمال جميع أنواع الأسلحة، ويعتبر الرمي والقنص من أفضل أنواع التدريب وألزمها، وأكثرها أهمية، وذلك بنص حديث رسول اللهﷺ، "عن أبي علي ثمامة بن شفي الهمداني ﷺ أنه سمع عقبة بن عامرﷺ يقول: **﴿سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال:60)، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ﴾** (مسلم، ب.ت، ج3: 1522)، فالرماية تجنب المجاهد المصاولة المباشرة وبذلك يتحقق قدر أكبر من السلامة للمقاتل في سبيل الله (الأغا،2005: 116).

ومن التوجيهات التي على الأسرة المجاهدة أن توليها أهمية كبيرة، تربية الأبناء تربية جسدية قوية، وحثهم على التدريب على الرمي والقنص، لأن النبي ﷺ حذر المسلمين من ترك الرمي، أو إهماله، بعد تعلمه، مصداقاً لقوله ﷺ **﴿مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي﴾** (ابن ماجة، 1975، ج2: 940).

ج. **تصنيع السلاح:** "فعن خالد بن يزيد ﷺ قال: كنت رجلاً رامياً، فكان عقبة الجهني ﷺ يدعوني فيقول: اخرج بنا يا خالد نرمي، فلما كان ذات يوم أبطأت عليه، فقال تعال أخبرك ما حدثني به رسول ﷺ، وأقول لك ما قال لي رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صُنْعِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنَبِّلَهُ، وَارْمُوا وَارْكَبُوا، وَإِنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا، وَلَيْسَ مِنَ اللَّهْوِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: تَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتُهُ امْرَأَتَهُ، وَرَمْيُهُ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَمَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ كَفَرَهَا﴾** (ابن الجارود، 1988، ج1: 266).

د. **اقتناء الرمح والقوس وما يقوم مقامهما من أسلحة العصر الحالي:** عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ سَاعِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: **﴿أَبْصَرَ رسول الله ﷺ رَجُلاً مَعَهُ قَوْسٌ فَارِسِيَّةٌ فَقَالَ اطْرَحْهَا ثُمَّ أَشَارَ إلى الْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ بِهَذِهِ وَرِمَاحِ الْقَنَا يُمَكِّنُ اللَّهُ لَكُمْ بِهَا فِي الْبِلَادِ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ﴾** (الطبراني، ب.ت، ج17: 141).

وفي ضوء ما سبق، فمن الواجب على الأسرة الفلسطينية المسلمة، وعلى العسكريين بشكل خاص، أن يعملوا جهدهم وبقدر الاستطاعة، السعي للحصول على أحدث أنواع الأسلحة، وحث الأبناء على تعلم وإتقان آخر ما توصل إليه العلم في تكنولوجيا التصنيع، على اختلاف أنواعه، وإذا تقاعس المسلمون عن ركب العلم والتطور فإنهم آثمون، خاصة وأنه كل يوم تظهر أسلحة جديدة، منها الخفيفة والثقيلة، الدفاعية والهجومية، الجوية والأرضية والبحرية، وغيرها.

4- توجيه الأبناء للتدرب على ركوب الخيل وقيادة العربات المدنية والعسكرية على اختلاف أنواعها :

حث النبي ﷺ المسلمين على التدريب على ركوب الخيل، والحرب بها، وكذلك التدرب على العربات العسكرية في عصرنا الحاضر، على اختلاف أنواعها ومسمياتها، والحكمة من ذلك أنها ظهور يحمل عليها المقاتلون والجند لبلوغ مرادهم ،وكلما تفوقت ناقلات الجند زادت فرص انتصارهم لأنها تساعد الجندي على الهجوم الخاطف وتقيهم من ضربات العدو وتعينهم على تنفيذ خططهم التي وضعوها للمعركة .

وبناءً على ما سبق فعلى الأسرة الفلسطينية المجاهدة أن تقوم بدورها في حث الأبناء ومساعدتهم على تعلم جميع التقنيات الحديثة التي تلزم المجتمع الفلسطيني في السلم والحرب، وإتقانها، كما عليها أن تقوم مع بقية مؤسسات المجتمع الفلسطيني بالعمل الجاد لإعداد الأفراد المدربين القادريين على قيادة العربات العسكرية على اختلاف أنواعها ومسمياتها من سفن وطائرات وناقلات جند ودبابات، من هنا نفهم سر اهتمام رسول الله ﷺ بالخيل حيث جعل الخيل مجلبة الخير والنصر، فعن جرير بن عبد الله ﷺ قال: **﴿رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرس بإصبعه وهو يقول الخيل معقودٌ بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة﴾** (مسلم، ب.ت، ج3: 1493).

5- تعويد الأبناء على العمل بروح الفريق :

الإنسان بطبيعته التي فطره الله عليها اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمفرده ولا يستطيع القيام بأعباء الحياة الدنيا منفرداً، لذلك فالعمل بروح الفريق يجسد مبدأ التعاون بمفهومه المتجدد (www.alqaseda.com)، فقد أصبح العمل الجماعي مطلباً حضارياً

معاصراً للتغلب على مشكلات العمل الفردي، وتجنب الكثير من سلبياته، وترشيد القرار، ويعرف روح الفريق بأنه "الحالة العقلية والعاطفية للجماعة" (محفوظ، ب.ت: 329).

والعمل بروح الفريق مستمد من التراث والقيم الإسلامية الخالدة، ولا يمكن أن تستقيم الحياة بدونه، فقد ذكر القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث على العمل الجماعي كقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ {المائدة:2}، فالعمل بروح الفريق مبدأ من مبادئ العمل الجماعي ومنهجية وفضل هذا التعاون كامنة في كونه "وتعاونوا على البر والتقوى "أي كل ما فيه خير ومصلحة فإن الله سبحانه وتعالى يبارك العمل الجماعي، مصداقاً لقوله ﷺ: ﴿**يد الله مع الجماعة**﴾ (الترمذي،ب.ت،ج4:466)، فالعمل بروح الفريق مع تقوى الله تعالى، وتحري الصواب يحقق للعاملين التوفيق في أعمالهم(www.alukah.net) .

ويستنتج من ذلك أن وحدة المبادئ في الإسلام تؤدي إلى تماسك الأسرة المسلمة مما يؤدي إلى ترابط المجتمع ووحدة الأمة وتضامنها وتكافلها، والأسرة الفلسطينية المسلمة تعود أبناءها وتغرس فيهم حب العمل الجماعي وبروح الفريق، وتدعوهم للتشاور مع الآخرين والاستفادة من خبراتهم، فالخبرات الإنسانية متراكمة، يجب على المسلم استغلالها والاستفادة منها مصداقاً لقول رسول الله: ﴿**الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُمَا وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا**﴾ **(ابن ماجة،ب.ت،ج2: 1395)**.

وهي كذلك مستمدة من التراث، والقيم الإسلامية الخالدة، لقوله ﷺ: ﴿**مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عال مَنِ اقْتَصَدَ**﴾ (الطبراني، 1985، ج2: 175).

رابعاً : البعد الأمني و الحرب النفسية

تعد الروح المعنوية للجنود والأفراد المدنيين هي جوهر الحرب النفسية وكل الجهود التي تبذل باستخدام مختلف أساليب الحرب النفسية هدفها الأساسي، هو إضعاف الروح المعنوية للخصم، أو العدو، وخلق ما يسمى بالروح الانهزامية لديه" (سيد عبد الله، 1997: 58).

فالحرب النفسية تعتبر أخطر أنواع الحروب لأنها تستهدف المقاتل في عقله وتفكيره وقلبه لكي تحطم روحه المعنوية وتقضي على إرادته القتالية مما يؤدي إلى الاستسلام والهزيمة، وفي العصر الحديث يحتل سلاح الحرب النفسية مكان الصدارة بين أسلحة الحروب لأثره الواضح في تحقيق هدف النصر على الأعداء بسرعة وبأقل الخسائر، لأن الحرب النفسية تسعى دائماً إلى تحطيم الثقة بالذات من خلال الصراع المعنوي (نوفل،1986 : 95)،

وهذا ما عبر عنه الرسول القائد ﷺ عندما كان عبد الله بن رواحه ﷺ ينشد شعراً في المسجد فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ﷺ: **﴿ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشِّعْرَ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ ﴾** (الترمذي، 1975، ج5: 139)، يعني الرمي بالسهام، وقوله ﷺ لحسان بن ثابت ﷺ وكان من شعراء الإسلام: **﴿يا حسان ،أهج المشركين وجبريل معك ،إذا حارب أصحابي بالسلاح فحارب أنت باللسان ﴾** (البرهان فوري،1981 ،ج3 :580)، ويمكن أن نستخلص من الأحاديث السابقة ما يلي:

أ. الجهاد باللسان واحد من أهم أساليب جهاد الأعداء.

ب. الجهاد باللسان واجب وجوب الجهاد بالنفس والمال.

ج. الجهاد باللسان قد يكون أسرع وأشد تأثيراً على الأعداء من القتال، والأسرة الفلسطينية التي تخوض صراعها المرير مع أعداء الله اليهود، تبصر أبناءها بمكائدهم ومكرهم، وسمومهم التي يبثونها عبر وسائل إعلامهم، لتحطيم الروح المعنوية لشعب فلسطين المرابط، لإرغامه على الاستسلام لاملاءاتهم، حتى وصل الأمر إلى إلقاء المناشير التي تهدف لتحقيق تلك الأهداف من الطائرات.

1- أهمية الحرب النفسية:

الحرب النفسية لها أهمية قصوى في أي صراع بين قوتين، لأنها تعتمد في الأساس على تحطيم معنويات العدو، وإضعاف نفسيات أبنائه، وتخويفهم، مما يجعلهم أقرب إلى الاستسلام والخضوع لإرادة عدوهم، وللحرب النفسية تأثير لا يقل عن تأثير السلاح الفتاك، والفرسان المغاوير، والقادة المشهود لهم بالشجاعة والغلبة، ولقد طبق الرسول ﷺ ذلك في الكثير من غزواته، وقد قامت الملائكة بدور كبير و فاعل، كما حدث في غزوة بدر وحنين، والخندق وبني قريظة، وغيرها ومدد الله لعباده المؤمنين لا ينقطع.

ومن خلال معايشة المجتمع الفلسطيني لممارسات العدو الإسرائيلي، الذي اغتصب الأرض والمقدسات، وأمعن في إذلال الشعب الفلسطيني، فقد تنبهت الأسرة الفلسطينية المجاهدة إلى مكائد العدو الإسرائيلي، واستخدامه للعديد من الوسائل التي تهدف لقذف الرعب في قلوب أبناء هذا الشعب المرابط وإضعاف نفسيا تهم ومعنوياتهم، فحذرت أبناءها من الاستماع إليها أو تصديقها، لذلك فالعدو الإسرائيلي يسعى دائما لاستغلال معاركه السابقة ضد الشعب الفلسطيني والعربي، كرصيد يدل على التفوق الإسرائيلي، وأنها قوة لا تقهر، لتفوقها في الكفايات والفعاليات القتالية والبشرية، وهذه النقطة تعمل على جبهتين هما:

- جبهة العدو الإسرائيلي نفسه تثبيتاً له وتحميساً.
- وجبهة العرب تثبيطاً وتيئيساً(نوفل،1986:230).

وبناءً على ما سبق فالأسرة المسلمة تحصن أبناءها عقائدياً وفكرياً وثقافياً حتى لا تنطلي عليهم أكاذيب العدو وأباطيله ولقد استطاع المجاهدون بحمد الله إفشال هذه الخطط والمكائد بل وإثبات نقيضها، فقد تم كسر نظرية الجيش الذي لا يقهر من خلال الكثير من العمليات البطولية التي كان لها دور بارز في إذلال العدو وتحطيم نفسيات جنوده، والتي توجت باختطاف الجندي جلعاد شاليط من دبابته، وكذلك ما حدث في حرب الفرقان على قطاع غزة في أواخر عام 2008م.

2- أهداف الحرب النفسية:

عني الإسلام أشد العناية بكشف أهداف أعداء الإسلام والمسلمين من كفار ومنافقين، وأساليبهم ومخططاتهم ومحاولاتهم للتأثير على المسلمين وإرهابهم وتوهين قوتهم وتثبيط عزائمهم (محفوظ ب.ت:154)، وتهديد وحدتهم وأمنهم، لذلك فإن الحذر والانتباه واليقظة ودراسة ومعرفة أساليب الأعداء وأهدافهم في الحرب النفسية، تعتبر من أهم وسائل تحصين المجتمع والأسرة والمقاتلين ضد آثار تلك الحرب، خاصة وأن الأسرة الفلسطينية مهددة من قبل آلة الحرب الإسرائيلية الحربية والنفسية التي لا تعرف النوم والسكون.

لذلك كان لزاماً على الأسرة الفلسطينية المجاهدة، أن تكون على أتم الجاهزية والاستعداد النفسي، لمواجهة هذه الدعاية وعدم التأثر بها، وتحصين الأبناء بالعقيدة والإيمان وغرسها في نفوسهم، فمن النعم الجليلة التي أنعمها الله تعالى على عباده المؤمنين، نعمة إلقاء الرعب والخوف في قلوب الكافرين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال:12).

ومن أهم أهداف الحرب النفسية ما يلي:

أولاً :على الجبهة الداخلية: فإنها تعمل بكل الوسائل المتاحة لتحقيق عدة أغراض في آن واحد، وفي مقدمتها ما يلي:

أ. إقناع الشعب بأن قضيته عادلة.

ب. أن يحتفظ الشعب بمعنوياته مرتفعة (نوفل،1985: 71).

ثانياً: أما في جبهة العدو فتهدف الحرب النفسية لتحقيق الآتي:

أ. إضعاف الجبهة الداخلية للعدو وإحداث ثغرات فيها.

ب. التحطيم النفسي وتثبيط الهمم وفقدان الثقة بالنصر.

ج. بث الرعب في قلوب القوات المعادية.

د.إضعاف المعنويات، إذ أن الهدف الحيوي من الحرب هو تحطيم الطاقات المادية والمعنوية للعدو (مناصرة،1991:60,61).

ه.زعزعة ثقة العدو في قوته من حيث الرجال والعتاد والقادة وتيئسه من النصر، وإقناعه بأنه لا جدوى من شن الحرب أو الاستمرار في القتال.

و. بث الفرقة والشقاق بين صفوف العدو وجماعاته.

ز. التفريق بين العدو وحلفائه ودفعهم إلى التخلي عن نصرته.

ح. تحييد القوى والجبهات الأخرى وحرمان العدو من محالفتها.

ط. تشكيك العدو في سلامة وعدالة الهدف الذي يحارب من أجله (محفوظ. ب. ت:148).

3- وسائل الحرب النفسية:

هناك العديد من الوسائل والأساليب التي يمكن استخدامها في الحرب النفسية لتؤدي الدور المطلوب والنتائج المخطط لها، إن الاختيار الموفق للوسيلة يلعب دوراً مهماً وفعالاً لتؤتي الحرب النفسية ثمارها المرجوة، ومن أهم هذه الوسائل بإيجاز:

أ. الشعارات والهتافات، لإثارة انفعالات الغضب والكراهية أو الشجاعة والحماسة في النفوس مع ترويع العدو وبث الوهن والخوف في قلبه (محفوظ،ب.ت :194) .

ومن أمثلة الهتافات والصيحات التي استخدمها المسلمون في عصر النبوة شعار "أَحَدٌ أَحَد" في غزوة بدر، وشعار "أَمِتْ أَمِتْ" في غزوة أُحُد، هذا إلى جانب التكبير الذي هو شعار كل مسلم "الله أكبر" .

ب. الوسائل المسموعة أو المقروءة والنشرات والمناشير على اختلاف أنواعها والتي من شأنها التأثير على العقول والعواطف والسلوك طبقا لمقتضيات الموقف.

ج. المواد المصورة والمرسومة والكاريكاتير(النعنع،2007 :95)، بما لها من تأثير على الرأي العام والنفوس والمعنويات.

د. الإشاعات، وهي أخبار مشكوك في صحتها ويتعذر التحقق من أصلها وصحتها وتتعلق بموضوعات لها أهميتها لدى الجبهة الموجهة إليها،ويؤدي تصديقهم أو نشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية وإحداث الاختلاف بينهم.

ه. الطابور الخامس " تجنيد العملاء : إن تجنيد العملاء يعتبر نقطة البداية التي من خلالها يستطيع العدو الانطلاق إلى مهام أخرى، كإطلاق الإشاعات بقصد بلبلة الأفكار، وعمليات التخريب والقتل لإحداث الإخلال بالأمن، "وإن من افعل وسائل الحرب النفسية التي يستخدمها اليهود في محاولة ضرب أهلنا نفسياً، التقاط العملاء،وتجنيد الخونة المرتزقة، وبث عيوناً خؤونة تجوس خلال صفوف الأمة، وتنخر كيانها، وتنشر أسرارها وأخبارها، وتضخم صورة العدو في نفوس أبنائها (نوفل،1986: 316).

4- أهم طرق الوقاية من الحرب النفسية في الإسلام:

اهتم الإسلام بجميع مكونات الفرد المسلم، ومن جميع جوانب شخصيته، ليبقى إيجابياً سوياً، محصناً وثابتاً في وجه جميع الأساليب التي يستخدمها الأعداء والمنافقون، لإذلاله نفسياً وهزيمته وإضعافه معنوياً، سواء كان ذلك في ميدان القتال أو السلم، ولقد حصن الإسلام المسلمين أفراداً وجماعات، من تأثير دعايات الأعداء وحربهم النفسية، وأرشدهم إلى طريق مواجهتها، ومقاومتها والقضاء عليها.

ومن هذا المنطلق تقوم الأسرة الفلسطينية المجاهدة بتحصين أبنائها ضد جميع وسائل الحرب النفسية والدعائية التي يستخدمها العدو الصهيوني للمحافظة عليهم من تأثيراتها السلبية، فمن المعلوم بالممارسة وعلمياً أن الروح المعنوية العالية لأفراد الجبهة الداخلية وللمقاتلين هي أولى دعائم النصر في المعركة، وأن الحرب النفسية الموجهة من قبل الأعداء والمنافقين تستهدف تحطيم هذه الروح وسيعرض الباحث لأهم الطرق والتدابير التي تستخدمها الأسرة الفلسطينية المجاهدة لوقاية أبنائها من مخاطر الحرب النفسية التي يستخدمها العدو الصهيوني، وتأثيراتها السلبية، نوضحها فيما يلي:

أ. **الإيمان بالله والتمسك بالعقيدة الصحيحة:**

إن العقيدة الراسخة في الصدور المبنية على الإيمان الذي لا يتزعزع هو الركيزة العظمى لتحصين المجاهد ضد الحرب النفسية (محفوظ،ب.ت :153)، فالمؤمن إيمانا راسخاً لا يخاف الوعيد ولا يهاب التهديد وليس جباناً رعديداً، كأولئك الذين قال الله فيهم ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ

﴿الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ (الأحزاب:19).

والأسرة الفلسطينية المجاهدة لا يزيدها التهديد والوعيد وأساليب الحرب النفسية المختلفة الموجهة من قبل العدو الإسرائيلي إلا إيماناً وثباتاً واستعداداً للبذل والتضحية، كما قال الله سبحانه وتعالى في محمد ﷺ وصحبه الكرام عندما أراد أبو سفيان رضي الله عنه إرهابهم في حمراء الأسد ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران:173).

ب. **الوعي والمعرفة بأهداف الأعداء وأساليبهم في الحرب النفسية:**

لقد اعتنت الأسرة الفلسطينية المجاهدة عناية شديدة بكشف أهداف أعداء الإسلام والمسلمين من يهود وصليبيين ومنافقين وفضح مؤامراتهم وأساليبهم ومحاولاتهم للتفريق بين المسلمين والقضاء على وحدتهم وأمنهم، بل وتوهينهم وتثبيط عزائمهم، فقد أرشد القرآن الكريم المسلمين إلى طريق مواجهة تلك الحرب ومقاومتها والقضاء عليها، إن استخدام إسرائيل لسياسة الأرض المحروقة بان تجعل الحياة في المناطق التي بها قوات تعاديها، تجعل الحياة مستحيلة من جراء القصف الوحشي التدميري الهمجي الذي تحدثه، وتعطيل مرافق الحياة، من ماء وكهرباء وإمدادات وتموين (نوفل،1986:544)، وذلك بهدف تحطيم النفسيات وإجبار المجاهدين والشعب على الاستسلام والخضوع لشروط العدو الغاصب.

إن وعي الأسرة الفلسطينية المجاهدة، ومعرفتها بأهداف العدو وأساليبه في الحرب النفسية، تعتبر من أهم وسائل تحصين أبنائها ضد تلك الحرب، مما يجعلهم مستعدين استعداداً نفسياً لمواجهتها، وعدم التأثر بها، خاصة إذا كان سلاحهم بالإضافة إلى هذا الوعي والمعرفة، الإيمان والعقيدة الراسخة، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران:120).

ج. **فضح محاولات بث الفرقة والتنازع ومقاومتها:**

لن يتوقف أعداء الله ورسوله والمؤمنين عن الكيد للمسلمين والاجتهاد في العمل المدروس والمخطط له لتفريق المسلمين والإيقاع بينهم وبذر بذور الخصام والتنازع

لإضعافهم وهزيمتهم مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:46)، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من طاعة اليهود لأنهم لن يكتفوا بتفريق يوهن قوتكم ويزلزل أخوتكم وإنما لتصيروا مثلهم وتبعا لهم مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران:100).

إن الله سبحانه وتعالى يحذر الأمة المسلمة من أن تستكين لأعدائها،وكأن الله سبحانه وتعالى يقول هؤلاء أعداؤكم يعملون دائما على تفريقكم وإضلالكم والإيقاع بينكم، وإن تطيعوهم فإنهم لا يكتفون منكم بتفرق يوهن قوتكم،ويزلزل أخوتكم،وإنما يظلون يتابعون عملهم ضدكم، حتى تكفروا وتخضعوا لهم، وتصيروا مثلهم، والله يأمرنا بالاجتماع والتوحد على الحق مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران:103).

تحرص الأسرة الفلسطينية المجاهدة على إرشاد أبنائها بضرورة الاعتصام بحبل الله والتوحد على عقيدة التوحيد هذا هو الطريق لأمة تخطو إلى عزتها وتشق طريقها بين الأشواك إلى حضارة تشيدها وحياة تستحقها وكرامة تحفظ عليها إنسانيتها وعزتها، وليس هناك طريق آخر غير الذي أضاءه الله للمؤمنين ليسلكوه، دلهم عليه ليأمنوا فيه خطر الوقوع في المهالك والردى والتفرق والاختلاف.

د. كشف **محاولات التخذيل وتثبيط العزائم:**

نبه القرآن الكريم المسلمين إلى خطورة الدور الذي يلعبه أعداء الأمة من يهود وصليبين ومنافقين وكشف ما يقومون به من تخذيل وتثبيط للعزائم وإضعاف للهمم، وتزداد الخطورة إذا انساق أفراد الأمة في هذا التيار وصدقوا به، ولقيت دعواتهم آذاناً صاغية، فإنهم عندئذ يفرحون ويستبشرون بذلك وهذا شانهم في كل عصر، وقد ذكر القرآن الكريم مثالاً في هذا المجال ،عندما أمر الرسول بالإعداد لغزوة تبوك (السباعي، 1381هـ: 92)، فقد قام المنافقون بدورهم يثبطون ويضعفون العزائم ودعوا المسلمين إلى أن يتخلفوا عن رسول الله ولا ينفروا في لظى الشمس ووهج الحر، فجاءت الآية الشريفة تحذر المسلمين من إتباعهم وتنبئهم أن جهنم أشد حراً، وتطلب الآيات من يستعين بهم في غزوة أخرى مصداقاً لقوله تعالى:﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ

بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿ 81 ﴾ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ 82 ﴾ فَإِن رَّجَعَكَ اللّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَداً وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ (التوبة81-83).

من هنا تقوم الأسرة الفلسطينية المسلمة بكشف الدور الخطير الذي يقوم به اليهود والمنافقون وعملاؤهم، وتنبه الأبناء إلى ضرورة الحذر من محاولاتهم في تثبيط العزائم، وإضعاف النفوس، وعدم الاستماع لما يروجونه أو يشيعونه من دعوات إلى التردد والهزيمة.

ه. كشف **محاولات زعزعة الثقة في نصر الله للمجاهدين:**

الأسرة الفلسطينية تغرس في أبنائها الثقة بنصر الله، والاستبشار بأن المستقبل لهذا الدين، وتحذرهم من الاستماع أو الإنصات لمحاولات اليهود والمنافقين، ودعايتهم، لزعزعة ثقة الأمة وأفراد المجتمع بنصر الله، وقد كشف القرآن الكريم هذه المحاولات، وأبانها وأظهرها، وأورد لنا مثالاً على أولئك المنافقين الذين أرادوا أن ينفثوا سمومهم في أهل المدينة المنورة، مشككين في وعد الله لرسوله بالنصر والفتح المبين، فركزوا في دعايتهم وحربهم النفسية، على جانب التوهين والتخذيل والتخويف، وإضعاف العزائم، ليتركوا الرسول في غزوة الخندق وحده مع نفر قليل، وليرجعوا إلى بيوتهم متعللين بأنها غير محصنة، مع أن ادعائهم كاذب، لأن الخندق كان خارج حدود المدينة المنورة (محفوظ ،ب.ت:158).

وقد كشف الله سبحانه و تعالى أكاذيبهم في قوله: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسولهُ إِلَّا غُرُوراً ﴾ (الأحزاب:12).

وقد قامت الأسرة الفلسطينية بدور رائد لإظهار فضل الله سبحانه، الذي نصر عباده المجاهدين، وثبتهم في وجه آلة الحرب الدمار الصهيونية، وردها مدحورة خاسرة، رغم ما أصاب المجتمع الفلسطيني من أضرار، وابتلاءات على أثر الاجتياحات والمعارك، وتقبلها الفلسطينيون باحتساب ونفس راضية، لأن الابتلاء سيزول وأن نصر الله لعباده ودينه آت لا ريب فيه.

و. **القضاء على محاولات التشكيك في النصر أو التهوين من قيمته:**

من صور الحرب النفسية التي يستخدمها الكفار والمنافقون محاولات التشكيك في النصر الذي يحققه المسلمون أو التهوين من قيمته، كما فعل اليهود والمنافقون إبان الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة تحت ضربات المجاهدين وبعد الانتصار العظيم في حرب الفرقان برزت رؤوس المنافقين تهون من قيمة النصر وأنه بعد هذا العدد الكبير من الشهداء والجرحى والدمار الشامل لا قيمة للنصر، في محاولة منهم لإضعاف النفوس وإحباطها، وقد أرشد الإسلام إلى الأسلوب الأمثل لمواجهة هذه المحاولات وتفويت الفرصة على الأعداء والمتربصين لتحقيق أغراضهم الخبيثة وصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ (التوبة:50).

ونسوق مثلاً لمحاولات التشكيك في النصر أو التهوين من قيمته، ما حدث في غزوة بدر، فقد كان للنصر الذي أحرزه المسلمون آثاره السيئة على نفوس اليهود والمشركين والمنافقين، فبعد أن سمعوا أنباءه، قبل أن يعود المسلمون إلى المدينة المنورة، حتى حاولوا إخفاءه وعملوا على التشكيك في إمكان وقوعه، وحاولوا إقناع أنفسهم بعدم صحة ما سمعوا، وزادوا على ذلك بأن أشاعوا أخباراً كاذبة ليوهنوا من عزيمة المسلمين، فقالوا: إن محمداً قد قتل، وأن أصحابه قد هزموا وأخذوا يؤيدون قولهم بوجود ناقة الرسول ﷺ مع زيد بن حارثة ﷺ وكان الرسول ﷺ قد بعثه بأخبار النصر مبشراً إلى المدينة المنورة، فقالوا: هذه ناقته نعرفها جميعاً، لو أنه انتصر لبقيت عنده، وأن هذا الذي يقوله زيد بن حارثة من أنباء انتصار المسلمين، ما هو إلا حالة من الهذيان الذي أصيب به نتيجة الفزع والرعب من واقع الهزيمة، ولما تحقق اليهود من صحة خبر الانتصار شعروا بالخطر الداهم عليهم من قوة المسلمين وازدياد هيبتهم فأخذوا يكيدون للمسلمين ويشككون في مبادئ دينهم، وفي قيمة انتصارهم، وجعلوا يتغامزون عليهم، ويأتمرون بهم، حتى فكروا أكثر من مرة في اغتيال رسول الله ﷺ (المباركفوري،2005:204).

بناءً على ما سبق، فالأسرة الفلسطينية المجاهدة تحذر أبناءها من الاستماع إلى ما ينشر اليهود وعملاؤهم من إشاعات، هدفها هزيمتهم نفسياً وتحطيم معنوياتهم، وتيئيس أبناء الشعب الفلسطيني من جهادهم وعملياتهم المسلحة، وأنها لا تؤثر في الجيش الإسرائيلي، مما يدفعهم إلى ترك ساحات الجهاد، ومن ثم الخضوع والاستسلام لارادة العدو الصهيوني، كما تقوم الأسرة الفلسطينية بتحذير أبنائها وتحصينهم من محاولات اليهود

والمنافقين، ومن تأثيراتها السلبية على نفسياتهم، وبخاصة المحاولات الخبيئة التي تهدف إلى التشكيك في النصر الذي يحرزه المجاهدون، ويهونون من أثره وقيمته، وذلك لتوهين عزيمة الشعب الفلسطيني المجاهد، ليستسلم لإملاءات اليهود ومخططاتهم.

ز. القضاء على محاولات التخويف والضغط النفسي:

من صور الحرب النفسية التي يستخدمها اليهود وعملاؤهم والمنافقون، محاولات التخويف والضغط النفسي، ويتضح ذلك من أسلوب رد اليهود على تحذير رسول الله ﷺ، الذي وجهه إليهم بعد غزوة بدر، إذ قالوا: لا يغرنك يا محمد أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة، إنا والله لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس"(طاحون،58:1984).

ومن الأمثلة على محاولات التخويف والضغط النفسي ما قام به أبو سفيان بعد غزوة أحد، عند خروج المسلمين إلى حمراء الأسد، محاولاً استغلال الحالة النفسية والمعنوية التي كان عليها المسلمون، لتحويل انكسارهم المفاجئ إلى هزيمة ساحقة، فأرسل رسالة مفادها أن المشركين قد جمعوا لكم مالا طاقة لكم به، قاصداً التخويف والضغط النفسي، غير أن كل المحاولات، وغيرها سواءً من قبل اليهود، أو من قبل المشركين و المنافقين، لم تفلح في زعزعة إيمان المسلمين، أو كسر شوكتهم، بفضل قوة إيمانهم وثبات عقيدتهم، بل إن هذه الأساليب التي قصد بها التخويف والتهديد، زادت المسلمين إيماناً وتصميماً، وهو ما يفهم من قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (آل عمران:173).

تحصن الأسرة الفلسطينية المسلمة أبناءها، من المحاولات التي يقوم بها العدو الصهيوني وأتباعه من المنافقين والمتواطئين معه، لتخويف الشعب الفلسطيني ومجاهديه، بوسائلهم المتعددة للضغط النفسي والإرهاب، بغية إضعافهم وتوهينهم، تمهيداً لهزيمتهم نفسياً ومعنوياً .

ح. كتمان الأسرار ومنع ترويج الشائعات:

لقد حذر الإسلام من إذاعة الأسرار وإفشائها، لخطر ذلك وأثره على الفرد والأسرة والمجتمع، في السلم والحرب مصداقاً لقوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء:83).

إن هذه التوجيهات سد لمنافذ الحرب النفسية وإبطال لها، ومن هنا نرى أن الإسلام لم يترك أمر الكلمة، ولاسيما في الظروف الحساسة إلا للمختص المسئول، فتناقل الأنباء ونشرها هنا وهناك دون ترو أو حيطة، ليس من الإسلام في شيء، بل هو مما حذر منه النبي ﷺ (النعنع 98:2007)، وقد عرف الصحابة الكرام خطورة الكلمة فعن أبي شريح العدوي ﷺ قال: سمعت أذناي وأبصرت عيناي، حين تكلم النبي ﷺ فقال: **﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ﴾** (البخاري، 1422، ج8: 32)، وعن أنس ﷺ قال: **﴿مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ثُمَّ دَعَانِي فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ لَهُ فَجِئْتُ وَقَدْ أَبْطَأْتُ عَنْ أُمِّي فَقَالَتْ مَا حَبَسَكَ أَيْنَ كُنْتَ فَقُلْتُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَاجَةٍ فَقَالَتْ أَيْ بُنَيَّ وَمَا هِيَ فَقُلْتُ إِنَّهَا سِرٌّ قَالَتْ لَا تُحَدِّثْ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ يَا ثَابِتُ لَوْ كُنْتُ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ﴾** (مسلم، ب.ت، ج4: 1929).

تربي الأسرة الفلسطينية المسلمة أبناءها التربية الأمنية الصحيحة وتعودهم على السرية في العمل، فالاحتياطات الأمنية مقدمة على الإعدادات العسكرية(الهسي،81:2009)، مصداقاً لقوله تعالي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً﴾ (النساء:71).

كما تقوم الأسرة بدورها في تنبيه أبنائها إلى ضرورة اليقظة والحذر، وتحثهم على التحلي بالسرية والكتمان، والابتعاد عن نشر وترويج الإشاعات، وعدم الاستهانة بالأمر اليسير، فإذا تهاون الابن فيما يتكلم، وأشاع ما يسمع، فإنه بذلك يقدم معلومات وخدمات مجانية للعدو الصهيوني، تمكنه من معرفة أسرار شعبه، وتساعده في القضاء علي المجاهدين واغتيالهم، وتدمير الممتلكات،ومن هنا يجب الحذر وعدم الاستهانة بالأمر اليسير، فالمثل العربي يقول "إذا كان عدوك نملة فلا تتم له" (بصبوص، 1408هـ:267).

5- الوقاية من أساليب التدمير الذاتي:

قد يخسر المسلمون المعركة في مواجهتهم مع قوي الكفر والشر والضلال، وفي العادة، ينتاب أبناء الأمة التي تخسر المعركة، صور شتي من الضغط النفسي، الذي ينشأ في داخلهم، وفيما بينهم من مخلفات الحرب ونتائجها، مثل الهم، والحزن، ولوم النفس، وتبادل الاتهامات، إلي غير ذلك من أساليب التدمير الذاتي التي تؤدي إذا لم تتوقف أو يتم التغلب عليها، إلي اليأس والسلبية وتدهور إرادة القتال وتحطيم المعنويات، فتشكل بذلك أخطر عقبة في سبيل إعادة بناء القوة والإعداد للنصر في المستقبل، وهذه الجوانب لا تخفى على العدو الفطن الذي يستغل الموقف أفضل استغلال، فبتغذيته تلك الأحاسيس والدعايات المدمرة، واستغلاله وسائل الحرب

النفسية الحديثة، يسعي جاهداً بقصد الإجهاز التام على قوة الأمة وإرادتها، والأسرة الفلسطينية المسلمة التي تجاهد في أرض الإسراء والمعراج، وتعتبر رأس الحربة في قتال أعداء الله اليهود وعملائهم، تقدم لأبنائها خير منهاج مقتبس من الهدي الرباني والنبوي، للوقاية من أساليب التدمير الذاتي، وفي التاريخ عبرة وعظة، فقد امتحن الله سبحانه وتعالي أنبياءه ورسله وامتحن المؤمنين فكانوا بإيمانهم أقوي من الأحداث التي واجهتهم، مصداقاً لقوله تعالي: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران:146).

والأسرة الفلسطينية المسلمة اليوم تحث أبناءها علي التسلح بهذا الهدي للوقاية من أساليب التدمير الذاتي الذي برع اليهود وعملاؤهم في استخدامه، ومن أهم الوسائل للوقاية من أساليب التدمير الذاتي ما يلي:

أ- الصبر والثبات علي الحق.

ب- تجنب الضعف والانهزام النفسي.

ج- ملء النفس بالأمل، والثقة بنصر الله وأن المستقبل لهذا الدين.

الفصل الرابع

الطريقة و الإجراءات

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- إجراءات الدراسة
- الأساليب الإحصائية

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل منهجية الدراسة ووصفاً لمجتمعها وعينتها، وأدواتها، كما يتناول خطواتها والأساليب الإحصائية المستخدمة، وفيما يلي وصفاً للعناصر السابقة:

منهج الدراسة Methodology:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول دراسة الأحداث والظواهر والمتغيرات والممارسات كما هي بحيث تتفاعل معها بالوصف والتحليل دون التدخل فيها (الأغا، 1997: 41)، وذلك بهدف التعرف على واقع دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم، كما يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة.

مجتمع الدراسة Population :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المستويين الأول والرابع في كليتي التربية والشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة، والبالغ عددهم (4273) طالباً وطالبة بحسب إحصائيات عمادة القبول والتسجيل في الجامعة الإسلامية للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2011/2010، والجدول التالي يصف مجتمع الدراسة:

جدول (1): أعداد الطلبة في مجتمع الدراسة في المستويين الأول والرابع في كليتي التربية والشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة

الكلية	المستوى	ذكور		إناث		الإجمالي	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
التربية	الأول	209	4.9%	1132	26.5%	1341	31.4%
	الرابع	544	12.7%	1689	39.5%	2233	52.3%
	الإجمالي	753	17.6%	2821	66.0%	3574	83.6%
الشريعة	الأول	89	2.1%	165	3.9%	254	5.9%
	الرابع	102	2.4%	343	8.0%	445	10.4%
	الإجمالي	191	4.5%	508	11.9%	699	16.4%
الإجمالي الكلي	الأول	298	7.0%	1297	30.4%	1595	37.3%
	الرابع	646	15.1%	2032	47.6%	2678	62.7%
	الإجمالي	944	22.1%	3329	77.9%	4273	100.0%

والشكل البياني التالي يلخص الجدول السابق:

شكل (3):أعداد الطلبة الذكور والإناث في مجتمع الدراسة في كليتي التربية والشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة

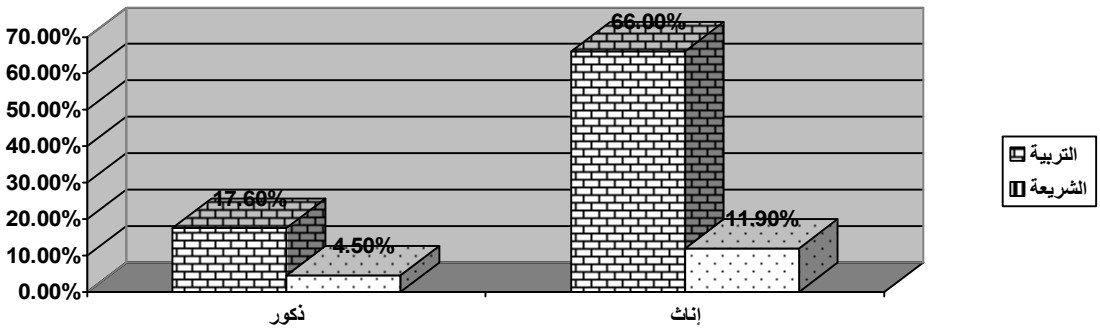

عينة الدراسة Sample:

1. العينة الاستطلاعية: Piloting

قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية تتكون من (30) فرداً (15 طالباً و15 طالبة) من مجتمع الدراسة بهدف التأكد من صدق و ثبات أدوات الدراسة، وقد تم استبعاد أفراد العينة الاستطلاعية من مجتمع الدراسة عند سحب العينة الرئيسية للدراسة.

2. العينة الرئيسة: Main Sample

تم حساب حجم العينة الملائمة لأغراض الدراسة بالاعتماد على المعادلة التالية:(Gauderman, 2002: 480) $SS = (Z^2 * P (1-P)) / C^2$ حيث أن:

(SS): حجم العينة المطلوب، (Z): قيمة الإحصائي Z (1.96 عند مستوى ثقة 95%)

(P): نسبة الدقة (تؤخذ 50%) (C): فترة الثقة (±4)

وتم إجراء تصحيح إحصائي لحجم العينة الناتج من المعادلة السابقة باستخدام المعادلة التالية وذلك نظراً لكون مجتمع الدراسة محدود Population Finite:

NEW SS = SS / (1 + ((SS – 1) / POP)) (Gauderman, 2002: 480)

حيث أن:(NEW SS): حجم العينة النهائي، (POP): حجم مجتمع الدراسة

وقد بلغ حجم العينة المطلوب لأغراض الدراسة الحالية بالاعتماد على المعادلات السابقة (526) فرداً، وقد قام الباحث بتوزيع (600) استبياناً وذلك لتعويض الفاقد أو التالف إن وجد، وتم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية الطبقية، حيث أخذ بالاعتبار عند سحب العينة مراعاتها لجنس الطالب، المستوى الدراسي، والكلية التي يتبع لها الطالب، وقد بلغ عدد الاستبيانات المستردة (562) استبياناً، ثم استبعد منها (18) استبياناً بسبب عدم اكتمال البيانات فيها، وبذلك بلغ العدد النهائي لعينة الدراسة (544) طالباً وطالبة بنسبة تمثل (12.7%) من مجتمع

الدراسة، والجدول التالي يوضح أعداد ونسب الاستبيانات التي تم توزيعها والمستردة منها:

جدول (2): أعداد الاستبيانات الموزعة والمستردة من عينة الدراسة

الكلية	الجنس	المستوى	توزيع	فاقد			صافي العدد
				غير مرجع	غير مكتمل	إجمالي الفاقد	
التربية	ذكور	الأول	30	2	0	2	27
		الرابع	76	6	2	8	69
	إناث	الأول	159	13	7	20	143
		الرابع	237	12	6	18	215
الشريعة	ذكور	الأول	13	0	0	0	12
		الرابع	14	0	2	2	13
	إناث	الأول	23	2	0	2	21
		الرابع	48	3	1	4	44
المجموع			600	38	18	56	544

والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة:

جدول (3): أعداد الطلبة في عينة الدراسة في المستويين الأول والرابع في كليتي التربية والشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة

الكلية	المستوى	ذكور		إناث		الإجمالي	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
التربية	الأول	27	5.0%	143	26.3%	170	31.3%
	الرابع	69	12.7%	215	39.5%	284	52.2%
	الإجمالي	96	17.6%	358	65.8%	454	83.5%
الشريعة	الأول	12	2.2%	21	3.9%	33	6.1%
	الرابع	13	2.4%	44	8.1%	57	10.5%
	الإجمالي	25	4.6%	65	11.9%	90	16.5%
الإجمالي الكلي	الأول	39	7.2%	164	30.1%	203	37.3%
	الرابع	82	15.1%	259	47.6%	341	62.7%
	الإجمالي	121	22.2%	423	77.8%	544	100.0%

والشكل البياني التالي يلخص الجدول السابق:

شكل (4):أعداد الطلبة الذكور والإناث في عينة الدراسة في كليتي التربية والشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة

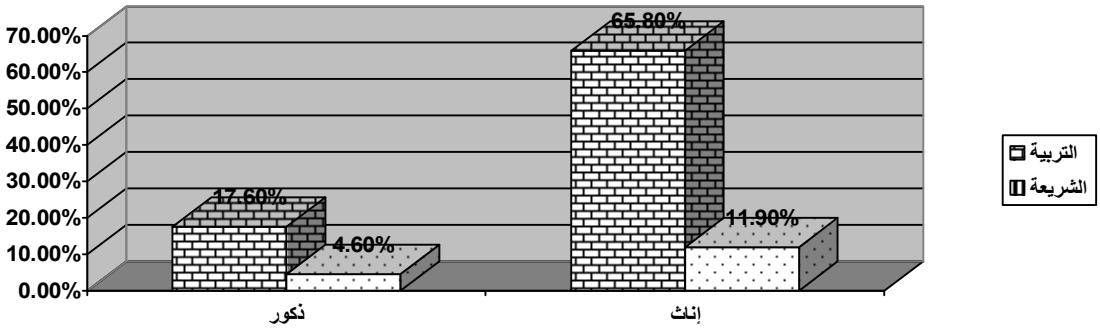

أدوات الدراسة Study Tool:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبيان يهدف إلى تقويم هذا الدور، وفيما يلي وصفاً لأدوات الدراسة:

ولجمع المعلومات وتدقيقها، والتأكد من صحتها، قام الباحث باستخدام ثلاث أدوات، وهي:

1- بطاقة التحليل (لتحديد درجة الأهمية): وقد أعدها الباحث لتكون الأساس الذي يستمد منه عناصر الاستبانة، وتشتمل هذه الأداة على (100) فقرة، تتعلق بدور الأسرة في تعبئة أبنائها معنوياً، وقام الباحث بعرضها على الخبراء والتربويين والمعلمين، لتحديد أكثر فقرات البطاقة أهمية، وبعد تحليلها، استخلص الباحث (53) فقرة لتكون فقرات الاستبانة، وقد استثنى الباحث جميع الفقرات من فئة قليلة الأهمية. (انظر ملحق رقم [1])

2- الاستبانة في صورتها الأولية: وبعد استخلاص العناصر من البطاقة الأولى، وضع الباحث الفقرات أل (53) وعرضها على الخبراء وأهل الاختصاص، وتم التعديل حسب آراء الخبراء. (انظر ملحق رقم [3])

3- الاستبانة في صورتها النهائية: في ضوء بطاقة التحليل قام الباحث ببناء الاستبانة من (53) فقرة، موزعة على مجالين هما القدوة بالممارسة الحسنة، ومجال التوجيه والإرشاد، ثم عرضها على المحكمين، فتم إضافة وحذف وتعديل العديد من فقراتها، فبقيت (51) فقرة فقط، (انظر ملحق رقم [5])

4- وللإجابة على سؤال الدراسة الثالث: **ما التصور المقترح لتطوير دور الأسرة الفلسطينية المسلمة في تعبئة أبنائها معنوياً في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم؟** ولهذا

الغرض أعد الباحث بطاقة جمع معلومات (الرؤية المقترحة) والتي تشتمل على أسئلة محددة الإجابة، وبعد جمع الإجابات كون الباحث التصور المقترح لتفعيل دور الأسرة. (انظر ملحق رقم [6]).

خطوات بناء الاستبيان:

اتبع الباحث في إعداد الاستبيان الخطوات التالية:

1. الإطلاع على الأدب التربوي والدراسات المتخصصة المتعلقة بموضوع البحث.
2. الاعتماد على الإطار النظري والدراسات السابقة للدراسة لتحديد المحاور المناسبة للاستبيان.
3. تحديد محوري (القدوة بالممارسة الحسنة، والتوجيه والإرشاد) كمحاور مقترحة للاستبيان.
4. كتابة الفقرات المنتمية لكل محور، بحيث تغطي تلك الفقرات كافة جوانب هذا المحور، وقد تكون محور القدوة بالممارسة الحسنة في الصورة الأولية من (26) فقرة، بينما تكون محور التوجيه والإرشاد من (27) فقرة.
5. تنظيم المحاور والفقرات، ووضع التعليمات وتضمين المتغيرات التي تم الاعتماد عليها كطبقات خلال سحب عينة الدراسة (الجنس، المستوى الدراسي، الكلية)، بحيث أصبحت الأداة في صورتها الأولية تتكون من مجالين، بإجمالي (53) فقرة تتناول كافة جوانب الدراسة، وقد وضع أمام كل فقرة مقياس خماسي لتحديد درجة ممارسة السلوك المتضمن في الفقرة على النحو التالي:(انظر الاستبيان بصورته الأولية في ملحق رقم " 3")
   - بدرجة كبيرة جداً (الدرجة 5).
   - بدرجة كبيرة (الدرجة 4).
   - بدرجة متوسطة (الدرجة 3).
   - بدرجة قليلة (الدرجة 2).
   - بدرجة قليلة جداً (الدرجة 1).
6. عرض الاستبيان بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال أصول التربية، و المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس، لإبداء الرأي حول الاستبيان، ومدى ملائمته لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أثرى المحكمين الباحث بالعديد من الملاحظات القيمة، وقام في ضوئها بحذف وإضافة بعض الفقرات للاستبيان، كما قام في ضوء تلك الملاحظات بتعديل صياغة بعض الفقرات، وبذلك أصبح الاستبيان في صورته شبه النهائية بحيث تكون من محورين:

- المحور الأول: القدوة بالممارسة الحسنة وتكون من (24) فقرة.
- المحور الثاني: التوجيه والإرشاد وتكون من (27) فقرة.

7. تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية تمهيداً لحساب صدقه وثباته والتعرف على صلاحيته للتطبيق، وفيما يلي وصفاً لصدق الاستبيان وثباته:

أولاً: صدق الاستبيان(Questionnaire Validity):

يعرف (عبيدات، 1988: 15) صدق الأداة بأنه " قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه"، وقد استخدم الباحث الطرق التالية للتأكد من صدق الأداة:

أ. صدق المحكمين (Trusties Validity):

قام الباحث بعرض الأداة على مجموعة من المحكمين (ملحق رقم (2)، وقد تم توضيح ذلك في البند (6) أعلاه.

ب. صدق الاتساق الداخلي (Internal Consistency Validity):

يعرف (أبو لبدة، 1982: 72) صدق الاتساق الداخلي بأنه "التجانس في أداء الفرد من فقرة لأخرى، واشتراك جميع فقرات الأداة في قياس خاصية معينة في الفرد"، وقد تم إيجاد صدق الاتساق الداخلي للأداة من خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبيان والمجال المنتمية له، كما تم احتساب معامل الارتباط بين مجالات الاستبيان لدرجته الكلية، وذلك للتعرف على قوة معامل الارتباط الناتج والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (4):صدق الاتساق الداخلي لمجال القدوة بالممارسة الحسنة

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالاستبيان	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالاستبيان
1	0.484**	0.759**	13	0.799**	0.778**
2	0.447*	0.582**	14	0.512**	0.521**
3	0.863**	0.469**	15	0.387*	0.49**
4	0.772**	0.605**	16	0.768**	0.797**
5	0.602**	0.673**	17	0.465**	0.45*
6	0.371*	0.708**	18	0.578**	0.381*
7	0.794**	0.811**	19	0.389*	0.659**
8	0.495**	0.408*	20	0.485**	0.737**
9	0.834**	0.392*	21	0.809**	0.837**
10	0.394*	0.824**	22	0.727**	0.803**
11	0.664**	0.559**	23	0.756**	0.577**
12	0.405*	0.411*	24	0.821**	0.806**

(*) تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى 0.05 (القيمة الحرجة لـ r = 0.361)

(**) تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى 0.01 (القيمة الحرجة لـ r = 0.463)

جدول (5): صدق الاتساق الداخلي لمجال التوجيه والإرشاد

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالاستبيان	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالاستبيان
1	0.554**	0.461*	15	0.611**	0.515**
2	0.842**	0.603**	16	0.791**	0.828**
3	0.604**	0.497**	17	0.814**	0.37*
4	0.769**	0.641**	18	0.631**	0.88**
5	0.755**	0.691**	19	0.61**	0.527**
6	0.392*	0.762**	20	0.838**	0.762**
7	0.518**	0.818**	21	0.502**	0.872**
8	0.842**	0.87**	22	0.854**	0.76**
9	0.764**	0.861**	23	0.735**	0.879**
10	0.812**	0.688**	24	0.533**	0.496**
11	0.851**	0.47**	25	0.494**	0.728**
12	0.506**	0.767**	26	0.594**	0.645**
13	0.514**	0.546**	27	0.648**	0.367*
14	0.874**	0.41*			

(*) تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى 0.05 (القيمة الحرجة لـــ r = 0.361)

(**) تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى 0.01 (القيمة الحرجة لـــ r = 0.463)

جدول (6):صدق الاتساق الداخلي لمجالي الاستبيان

رقم المجال	المجال	معامل ارتباط المجال بالاستبيان
1	**القدوة بالممارسة الحسنة**	0.763**
2	**التوجيه والإرشاد**	0.771**

(*) تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى 0.05 (القيمة الحرجة لـــ r = 0.361)

(**) تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى 0.01 (القيمة الحرجة لـــ r = 0.463)

يتضح من الجداول السابقة أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بقوة الاتساق الداخلي.

ثانياً: ثبات الاستبيان (Reliability)

الثبات هو "إعطاء المقياس للنتائج نفسها تقريباً في كل مرة يطبق فيها على المجموعة نفسها من الأفراد" (أبو لبدة، 1982: 261)، و قد تم حساب معامل ثبات الأداة بطريقتين هما:

أ) طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Method):

معادلة كرونباخ (Cronbach) و التي يشار إليها اختصاراً بمعامل ألفا (Alpha Coefficient)، وتأخذ الصيغة التالية:

$\alpha = \{ن / (ن - 1)\}*\{1- (مجـ ع^2 ف / ع^2س)\}$ (عودة، 1998: 355)

حيث أن:

α = معامل ألفا. ن = عدد فقرات المقياس.

$ع^2$ ف = تباين الاستجابات على كل فقرة في المقياس.

$ع^2$ س = تباين الاستجابات على المقياس ككل.

مجـ $ع^2$ ف = مجموع التباينات لعدد ن من الفقرات.

و الجدول التالي يوضح قيم معاملات الثبات للاستبيان المحسوبة بطريقة ألفا:

جدول رقم (7): معاملات الثبات للاستبيان باستخدام طريقة ألفا

المجال	كرونباخ ألفا
القدوة بالممارسة الحسنة	0.834
التوجيه والإرشاد	0.861
إجمالي الاستبيان	0.916

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات للأداة مرتفعة مما يؤكد على ثبات الاستبيان وصلاحيته للاستخدام.

ب) طريقة التجزئة النصفية (Split Half Method):

تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الأداة إلى جزأين، وحساب معامل الارتباط بين الجزأين، ومن ثَم يتم إجراء تصحيح و تعديل إحصائي لمعامل الارتباط المحسوب بواسطة معادلة سبيرمان ـــ براون التنبؤيةSpearman–Brown Prophecy Formula)).

و هذه المعادلة هي:

ث = 2 ر / (1 + ر) (أبو حطب و صادق، 1980: 14).

حيث أن:

ث = معامل ثبات المقياس كله.

ر = القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط بين الاستجابات على الجزئيين.

و الجدول التالي يوضح قيم معاملات الثبات للاستبيان المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية:

جدول رقم (8): معاملات الثبات للاستبيان باستخدام طريقة التجزئة النصفية

المجال	التجزئة النصفية
القدوة بالممارسة الحسنة	0.814
التوجيه والإرشاد	0.824
إجمالي الاستبيان	0.902

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات للأداة مرتفعة مما يؤكد على ثبات الاستبيان وصلاحيته للاستخدام، أنظر الاستبيان بصورته النهائية في ملحق رقم (5).

الأساليب الإحصائية:

قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- لحساب الصدق و الثبات لأداة الدراسة قام الباحث باستخدام معاملات الارتباط لبيرسون ومعادلتي كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية.

2- للإجابة على سؤال الدراسة الأول استخدم الباحث المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية.

3- للإجابة على سؤال الدراسة الثاني استخدم الباحث اختبار ت لعينتين مستقلتين و غير متساويتين. Unequal Independent Samples T - Test

الفصل الخامس
نتائج الدراسة وتفسيرها

- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول
- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني
- توصيات الدراسة
- مقترحات الدراسة

نتائج الدراسة وتفسيرها

يعرض هذا الفصل أهم النتائج التي تم التوصل إليها بناء على المعالجات الإحصائية التي أجريت على ما تم جمعه و تحليله من بيانات من خلال أدوات الدراسة.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم، وتم تقييم هذا الدور في ضوء المتغيرات التالية:

- جنس الطالب (ذكر، أنثى).
- المستوى الدراسي للطالب (أول، رابع).
- الكلية التي يدرس فيها الطالب (التربية، الشريعة).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول:

نص سؤال الدراسة الأول على ما يلي:

ما درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم ؟

وقام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال من خلال تحليل نتائج الاستبيان بعد تطبيقه على عينة الدراسة حيث قام بحساب المتوسطات والتكرارات والأوزان النسبية لكل فقرة من فقرات الاستبيان، والجداول التالية توضح ذلك:

أولاً: الاستبيان ككل

جدول (9): الإحصاءات الوصفية لمجالي الاستبيان ككل

م	المجال	الاستجابات (%) بدرجة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا				
1	القدوة بالممارسة الحسنة	40.4%	34.4%	18.8%	4.8%	1.6%	4.07	0.53	81.4%	2
2	التوجيه والإرشاد	45.4%	33.3%	16.5%	3.5%	1.3%	4.18	0.55	83.6%	1
	المحور ككل	43.0%	33.8%	17.6%	4.1%	1.5%	4.13	0.5	82.6%	

شكل (5): الأوزان النسبية لمجالات الاستبيان

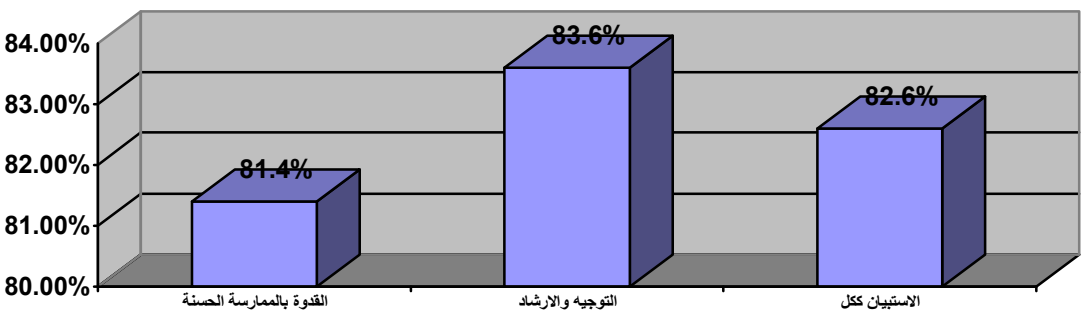

يتضح من الجدول السابق أن مجال التوجيه والإرشاد حصل على أعلى وزن نسبي (83.6%)، في حين تلاه مجال القدوة بالممارسة الحسنة بوزن نسبي بلغ (81.4%)، وقد بلغ الوزن النسبي للاستبيان ككل (82.6%)، علماً بأن الفرق في الوزن النسبي بين المجالين بلغ حوالي (2%) وهو فرق طفيف يدل إلى أن أفراد العينة استجابوا بنفس الطريقة تقريباً على المجالين، ويتضح من الجدول والشكل السابقين أن الاستجابة للمجالين في الأوزان النسبية كانت متقاربة حيث بلغت درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها 82,6% وهذا يدلل أن الأسرة الفلسطينية تقوم بدورها في تعبئة أبنائها معنوياً في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم.

ثانياً: مجال القدوة بالممارسة الحسنة

جدول (10): الإحصاءات الوصفية لمجال القدوة بالممارسة الحسنة

م	المجال	الاستجابات (%) بدرجة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا				
1	تعتبر مثالاً للصبر والجلد.	37.9%	40.8%	18.2%	1.8%	1.3%	4.12	0.86	82.4%	11
2	تعتبر مثالاً للتضحية والفداء في نفوس أبنائها.	43.2%	37.5%	13.8%	4.6%	0.9%	4.17	0.9	83.4%	10
3	توفر لهم المسكن الملائم.	39.3%	33.5%	23.2%	2.9%	1.1%	4.07	0.92	81.4%	12
4	تغرس فيهم الثقة بالنفس.	34.7%	31.4%	25.4%	6.8%	1.7%	3.91	1.01	78.2%	17
5	تمثل رمز العطاء للفقراء والمحتاجين.	29.4%	38.4%	24.4%	6.4%	1.3%	3.88	0.95	77.6%	19
6	تشكل الدرع الواقي لحمايتهم من العدو.	46.5%	36.9%	12.1%	4.2%	0.2%	4.25	0.84	85.0%	6
7	تبتعد عن احتكار المواد الغذائية في الظروف الصعبة.	38.4%	28.5%	20.4%	9.7%	2.9%	3.9	1.11	78.0%	18
8	تعتمد على الله في سعيها للرزق.	64.3%	23.3%	9.4%	2.8%	0.2%	4.49	0.79	89.8%	2
9	تجتهد في كسب الرزق من خلال العمل مهما كان متواضعاً.	56.1%	27.8%	12.7%	2.9%	0.6%	4.36	0.85	87.2%	5
10	تتحلى بالاتزان النفسي بعيداً عن القلق والاضطراب.	14.9%	34.9%	37.3%	7.2%	5.7%	3.46	1.02	69.2%	23
11	تعزز لديهم مفهوم الإنفاق في سبيل الله لنصرة الحق.	27.8%	40.8%	24.6%	5.0%	1.8%	3.88	0.94	77.6%	20
12	تشجع على الاستعداد للدفاع عن الدين والنفس والأرض.	40.3%	34.4%	19.3%	3.1%	2.9%	4.06	0.99	81.2%	14
13	تغرس في نفوسهم حب الله ورسوله.	67.6%	25.6%	5.1%	1.5%	0.2%	4.59	0.68	91.8%	1
14	تعزز لديهم حب الجهاد والمجاهدين في سبيل الله.	41.7%	33.8%	16.4%	6.3%	1.8%	4.07	1	81.4%	13
15	تحثهم على الإحسان إلى الأصدقاء وإيثارهم.	34.9%	36.6%	22.6%	5.1%	0.7%	4	0.92	80.0%	16
16	تتحلى بالاستقامة وحسن التعامل مع الآخرين.	42.6%	40.3%	13.6%	3.1%	0.4%	4.22	0.82	84.4%	8
17	تعطف على اليتامى ورعاية أسر الشهداء والجرحى.	24.6%	38.8%	26.3%	7.4%	2.9%	3.75	1	75.0%	21
18	تمثل نموذجاً للولاء بالإسلام.	46.5%	36.9%	12.9%	2.8%	0.9%	4.25	0.85	85.0%	7
19	تحضهم على الوقوف عند حدود الله.	54.8%	32.2%	11.0%	1.7%	0.4%	4.39	0.78	87.8%	4
20	تتمثل سلوكياً بالسلف الصالح.	21.9%	41.2%	27.9%	6.6%	2.4%	3.74	0.95	74.8%	22
21	تتزين بالجرأة في قول الحق.	37.1%	33.8%	23.5%	4.2%	1.3%	4.01	0.94	80.2%	15
22	تحثهم على السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية.	43.4%	38.4%	14.3%	3.3%	0.6%	4.21	0.85	84.2%	9
23	تعزز الاقتداء برسول الله ﷺ.	61.0%	27.9%	8.8%	2.0%	0.2%	4.48	0.76	89.6%	3
24	تمارس التفكير والتأمل والتدبر في الكون.	19.5%	31.6%	29.0%	14.2%	5.7%	3.45	1.12	69.0%	24
	المحور ككل	40.4%	34.4%	18.8%	4.8%	1.6%	4.07	0.53	81.4%	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1- الفقرة (13) والتي تنص على " تغرس في نفوسهم حب الله ورسوله ﷺ، واحتلت المرتبة الأولي بوزن نسبي قدره (91,8%).

وتبين هذه الفقرة أن نسبةً عاليةً جداً من الأسر الفلسطينية المسلمة، تغرس في أبنائها حب الله ورسوله ﷺ، لأنه هو الذي بلغ الرسالة عن ربه، لقوله تعالي ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة:67).

2- الفقرة (8) والتي تنص على " تعتمد على الله في سعيها للرزق " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (89،8%). ويتضح من ذلك أن نسبة عالية من الأسر الفلسطينية المسلمة تتوكل على الله في طلب الرزق لأنه هو المتكفل بمخلوقاته وخيراته لا تنفد، هي بذلك تكون قدوة لأبنائنا في الاعتماد على الله في جميع شؤونها ومن هنا يتبين لنا أن هذين الدورين احتلا المراتب الأولى في مجال التعبئة بالقدوة والممارسة الحسنة، ويرجع ذلك لأن الشعب الفلسطيني المسلم يربي أبناءه منذ الصغر ويغرس فيهم حب الله وحب رسوله لأن محبة الرسول ﷺ، من محبة الله مصداقاً لقوله تعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران:31)، ومحبة الله سبحانه، تستوجب طاعته والالتزام بأوامره التي أرسل بها محمد بن عبد الله ﷺ، وهو حريص على هداية البشرية وإخراجها من الظلمات إلي النور لقوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128)، والشعب الفلسطيني المسلم شعب محتل، ويتعرض لحصار ظالم بقصد إذلاله وتركيعه، ومن هنا لابد أن تقوم الأسرة الفلسطينية المجاهدة بدورها في غرس عقيدة الاعتماد على الله في تحصيل الرزق في نفوس الأبناء، وأن الله لن ينساهم وإنما يحتاج الأمر إلى الأخذ بالأسباب والسعي لتحصيل هذا الرزق مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت:60)، والمسلم لا يشغله هم الرزق، بل يتوكل على الله الخالق الرزاق المحيي المميت، وهذا ما يستفاد من قول الصادق المصدوق ﷺ: **﴿لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا﴾** (أحمد،1999،ج1:332).

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال:

1- الفقرة رقم (10) والتي تنص على "تتحلى بالاتزان النفسي بعيداً عن القلق والاضطراب" واحتلت أدنى المراتب بوزن نسبي(69,2%)، ويتضح من هذه الفقرة أن نسبة متوسطة من الأسر الفلسطينية تتحلى بالاتزان النفسي بعيدا عن القلق ويرجع ذلك لقسوة الاحتلال وتنكيله واستهدافه لأبناء الشعب الفلسطيني وكذلك لكثرة التقلبات الأمنية والسياسية في قطاع غزة وإننا كشعب فلسطيني مجاهد يرزح تحت نير الاحتلال الصهيوني معرض لصنوف الابتلاءات من قتل وتدمير واعتقال وحصار، فينبغي على الأسرة الفلسطينية المجاهدة أن تتحكم في تصرفاتها وتضبط انفعالاتها وان تصبر وتتعالى على الآلام ابتغاء

مرضاة الله تعالى لتكون قدوة صالحة لأبنائها حتى يتحقق وعد الله في النصر والتمكين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:55).

2-الفقرة رقم (24) والتي تنص على "تمارس التفكير والتأمل والتدبر في الكون بوزن نسبي (69%) وقد احتلت أقل الدرجات على الإطلاق، ويتضح من هذه الفقرة أن نسبة متوسطة من الأسر الفلسطينية المسلمة تمارس التفكير والتأمل والتدبر في الكون، وهذه نسبة متدنية توجب على العلماء والمؤسسات التربوية والتعليمية ووسائل الإعلام والوعاظ أن يبينوا فضل التفكر في الكون لأنه طريق لمعرفة الله، فالقرآن الكريم،كتاب الله المسطور، والكون كتاب الله المنظور، وقد أرشدنا الرسولﷺ إلى ضرورة التفكر في مخلوقات الله، لأنه طريق إلى معرفة الله لقولهﷺ: **﴿فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة﴾** (البرهان فوري،1981،ج106:3).

وقد روى عنهﷺ أنه قال: **﴿لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها،** ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿190﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿191﴾﴾ (آل عمران:190-191) (ابن حبان،1993، ج2: 386) .

ثالثاً: مجال التوجيه والإرشاد

جدول (11)

الإحصاءات الوصفية لمجال التوجيه والإرشاد

م	المجال	الاستجابات (%) بدرجة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا				
1	تذكرهم بمراقبة الله في السر والعلن.	48.2%	34.7%	13.6%	2.9%	0.6%	4.27	0.84	85.4%	9
2	تذكرهم بتقوى الله ولزوم طاعته.	51.8%	35.5%	10.7%	2.0%	0.0%	4.37	0.75	87.4%	7
3	توصيهم بالصبر عند المحن.	41.7%	42.3%	14.0%	2.0%	0.0%	4.24	0.76	84.8%	12
4	ترشدهم لاحتساب الأجر من الله سبحانه وتعالى.	47.2%	35.8%	13.6%	2.6%	0.7%	4.26	0.84	85.2%	10
5	تدعوهم إلى اجتناب ترديد الأخبار السيئة.	35.8%	34.2%	23.3%	4.2%	2.4%	3.97	0.99	79.4%	21
6	توصيهم بضبط النفس والحلم والأناة.	29.2%	41.2%	23.9%	4.8%	0.9%	3.93	0.9	78.6%	25
7	تنصحهم بصحبة الثقات والأخيار.	56.3%	31.1%	10.5%	2.2%	0.0%	4.41	0.77	88.2%	4
8	تحثهم على التثبت من نقل المعلومات.	33.8%	41.5%	17.5%	5.5%	1.7%	4	0.94	80.0%	20
9	تحذرهم من الخيانة والتخابر مع العد.	68.2%	21.5%	7.9%	1.3%	1.1%	4.54	0.79	90.8%	3
10	ترسخ لديهم الصدق في المعاملة مع الآخرين.	46.7%	40.1%	11.2%	1.3%	0.7%	4.31	0.78	86.2%	8
11	تدعوهم إلى بر الوالدين والإحسان إليهما.	68.2%	24.1%	5.9%	1.3%	0.6%	4.58	0.71	91.6%	1
12	توصيهم بصلة الأرحام طلباً لرضا الرحمن.	46.9%	31.3%	18.6%	2.0%	1.3%	4.2	0.9	84.0%	13
13	تذكرهم بمعاني الانتماء للوطن.	35.8%	34.6%	21.3%	5.3%	2.9%	3.95	1.02	79.0%	23
14	تشجعهم على مقاومة المحتل وطلب الشهادة.	32.7%	31.6%	23.7%	5.0%	7.0%	3.78	1.16	75.6%	27
15	ترغبهم في البذل والعطاء والتضحية بالنفس.	31.4%	35.8%	24.4%	3.7%	4.6%	3.86	1.05	77.2%	26
16	ترشدهم إلى الاستعانة بالله والالتجاء إليه.	64.7%	27.4%	7.4%	0.6%	0.0%	4.56	0.65	91.2%	2
17	تشجعهم على المداومة على الاستغفار.	50.6%	29.6%	15.4%	4.4%	0.0%	4.26	0.88	85.2%	11
18	تدعوهم إلى التخلق بخلق الأمانة.	57.4%	27.8%	11.8%	2.8%	0.4%	4.39	0.83	87.8%	6
19	توجههم إلى التخلق بخلق الحياء.	58.3%	27.6%	11.4%	2.4%	0.4%	4.41	0.81	88.2%	5
20	توصيهم بالسرية والكتمان.	39.9%	33.5%	19.1%	5.9%	1.7%	4.04	0.99	80.8%	18
21	تحثهم على التواضع في اللباس.	35.5%	34.2%	22.2%	7.0%	1.1%	3.96	0.98	79.2%	22
22	تعويدهم على الإكثار من الدعاء في كل حال.	41.4%	32.7%	21.5%	3.9%	0.6%	4.1	0.91	82.0%	16
23	تدعوهم إلى إفشاء السلام بين الناس.	43.8%	37.1%	14.7%	3.9%	0.6%	4.2	0.87	84.0%	14
24	تحثهم على ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف.	34.7%	36.9%	23.5%	4.2%	0.6%	4.01	0.9	80.2%	19
25	توصيهم بالإكثار من تلاوة القرآن الكريم.	41.4%	32.0%	22.2%	4.4%	0.0%	4.1	0.9	82.0%	17
26	تذكرهم بالمحافظة على الصلوات في المسجد.	47.2%	30.0%	17.3%	3.3%	2.2%	4.17	0.97	83.4%	15
27	تشجعهم على الثبات عند لقاء الأعداء.	37.7%	34.4%	17.8%	5.9%	4.2%	3.95	1.08	79.0%	24
	المحور ككل	45.4%	33.3%	16.5%	3.5%	1.3%	4.18	0.55	83.6%	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1-أن الفقرة رقم (11) والتي نصت على "تدعوهم إلى بر الوالدين والإحسان إليهما" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (91,6) ويتضح من ذلك أن نسبةً عاليةً جداً من الأسر الفلسطينية المسلمة، تعود أبناءها وتغرس فيهم بر الوالدين ،لأن بر الوالدين عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى.

2- الفقرة رقم (16) والتي نصت على"ترشدهم إلى الاستعانة بالله والالتجاء إليه" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (91,2%)، يتضح من هذه الفقرة أن نسبةً عاليةً جداً من الأسر الفلسطينية المجاهدة ترشد أبناءها وتحثهم على ضرورة الاستعانة بالله والالتجاء إليها

في جميع أحوالها لأنه لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه، ومن هنا يتبين أن هذين الدورين قد احتلا المراتب الأولى في مجال التعبئة المعنوية بالتوجيه والإرشاد فالأسرة الفلسطينية المسلمة تربي أبناءها على موائد القرآن والسنة النبوية المشرفة، فبر الوالدين والإحسان إليهما قضاء من الله لقوله تعالى ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ (الإسراء:23)، وقد وضح رسول الله ﷺ شؤم العقوق بقوله: ﴿**رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف قيل من يا رسول الله قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة**﴾ (مسلم، ب.ت، ج4: 1978) وكذلك تقوم الأسرة الفلسطينية المسلمة بدورها في إرشاد أبنائها إلى الاستعانة بالله والالتجاء إليه، لأنها عقيدة يجب أن تغرس في قلوب الأبناء، لتثبتهم على الحق، و واستمداد العون والمدد منه، للنصر على الشيطان والأعداء، وتحرير الأرض والمقدسات.

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال:

1- الفقرة رقم (15) والتي نصت على "ترغيبهم في البذل والعطاء والتضحية بالنفس" احتلت أدنى المراتب بوزن نسبي (77,2%) يتضح من هذه الفقرة أن نسبة متوسطة من الأسر الفلسطينية المسلمة ترغب أبناءها في البذل والعطاء بالمال والنفس.

2- الفقرة رقم(14) والتي نصت على"تشجعهم على مقاومة المحتل وطلب الشهادة" احتلت أقل المراتب على الإطلاق بوزن نسبي قدره (75,6%).

يتبين من هذه الفقرة أن نسبة متوسطة من الأسر الفلسطينية المسلمة تحرض أبناءها على قتال الأعداء، و الاستشهاد في سبيل الله، ورغم أن هذه النتيجة عالية، فإن الطموح المطلوب هو الوصول إلى نتيجة أعلى، خاصة وأننا نقاتل عدواً متفوقاً علمياً وتكنولوجياً، يبذل جهده وخبراته لاغتيال خيرة أبناء الشعب الفلسطيني وسفك الكثير من الدماء مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (التوبة: 8)، ومن هنا كانت نتيجة هذه الفقرة متدنية نوعاً ما، لأن الأسرة الفلسطينية تسترجع ذكريات الموت والدمار، وفقدان الأحباب، وتأثيراتها السلبية أحياناً، لذلك فمن الواجب على العلماء والوعاظ ووسائل الإعلام، أن تطور الخطط اللازمة لترسيخ فضل البذل والعطاء، والتضحية والشهادة، على المسلم عزاً ورفعةً وسؤدداً في الدنيا، زيادة على الأجر الذي يناله عند لقاء ربه في الآخرة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني:

نص سؤال الدراسة الثاني على ما يلي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغيرات: جنس الطالب، التخصص، والمستوى الدراسي؟

و للإجابة على هذا السؤال قام الباحث باختبار الفروض الصفرية التالية:

- **لا** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير جنس الطالب (ذكر، أنثى).
- **لا** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير التخصص (تربية، شريعة).
- **لا** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (أول، رابع).

وفيما يلي نتائج اختبار الفروض الثلاثة السابقة:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير جنس الطالب (ذكر، أنثى).

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار t لعينتين مستقلتين Tow Independent Samples t-test، وذلك للتعرف إلى دلالة الفروق بين الذكور والإناث في تقديراتهم لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم، والجدول التالي يوضح نتائج اختبار(t):

جدول (12)

اختبار (t) لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى لجنس الطالب

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة
القدوة بالممارسة الحسنة	ذكور	121	3.9749	0.52621	-2.296*	دالة عند 0.05
	إناث	423	4.0987	0.52228		
التوجيه والإرشاد	ذكور	121	4.0750	0.59256	-2.386*	دالة عند 0.05
	إناث	423	4.2094	0.53224		
الاستبيان ككل	ذكور	121	4.0279	0.51638	-2.533*	دالة عند 0.05
	إناث	423	4.1573	0.48949		

يتضح من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية للإناث بصفة عامة أعلى من المتوسطات الحسابية للذكور، فقد بلغت متوسطات الإناث للمجالات الثلاثة وللدرجة الكلية للاستبيان 4.10، 4.21، 4.16 على التوالي، في حين كانت متوسطات الذكور 3.97، 4.08، 4.03 على التوالي، وبصفة عامة كانت جميع قيم t المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية التي تبلغ 2.00، وفي ضوء المعطيات السابقة يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، أي أنه:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى) لصالح الطالبات، وذلك في مجالي القدوة بالممارسة الحسنة، والتوجيه والإرشاد، وفي الاستبيان ككل، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة أبي دف ونجم (2005).

ويرى الباحث أن النتيجة السابقة قد تعود إلى:

1- ارتباط الإناث بالأسرة أكثر من الذكور،حيث من طبيعة المجتمع المسلم ارتباط الفتيات بالأسرة معظم اليوم، مما أدى إلى التأثر بالأسرة ودورها في التعبئة المعنوية أكثر من الذكور.

كما أن الأسرة الفلسطينية حدثت فيها التغيرات تتعلق بالجانب الإسلامي أكثر مما مضى وهذا الأمر انعكس إيجاباً على الفتيات أكثر من الذكور،لأن لذكور أكثر خروجاً من البيت للبحث عن عمل، وتوفير مصاريف الحياة، كذلك الذكور يقضون أوقاتاً كثيرة خارج البيت إما للعمل أو الرياضة أو التنزه. أو الانترنت، لذلك فالزمن الذي يتعرض فيه الأبناء للتعبئة المعنوية من الأسرة، أقل من البنات، لذلك كانت النتيجة لصالح البنات.ولأنها تتأثر بسلوك الأسرة وتستفيد من توجيهاتها وإرشادها.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير تخصص الطالب (تربية، شريعة).

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين(Tow Independent Samples t-test)، وذلك للتعرف على دلالة الفروق بين الطلبة في كليتي التربية والشريعة في تقديراتهم لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم، وجاء استخدام اختبار (t) على الرغم من التباين الكبير في عدد أفراد العينتين بسبب اعتدالية توزيع العينتين كما ظهرت من خلال اختبار Kolmogorov-Smirnov، واختبار Shapiro-Wilk، والجدول التالي يوضح نتائج اختبار(t):

جدول (13)

اختبار (t) لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى لتخصص الطالب

المجال	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة
القدوة بالممارسة الحسنة	تربية	454	4.0742	0.52609	0.299	غير دالة
	شريعة	90	4.0560	0.52341		
التوجيه والإرشاد	تربية	454	4.1967	0.53704	1.647	غير دالة
	شريعة	90	4.0926	0.59881		
الاستبيان ككل	تربية	454	4.1390	0.49353	1.108	غير دالة
	شريعة	90	4.0754	0.51976		

يتضح من الجدول رقم(13) أن المتوسطات الحسابية كانت متقاربة بصفة عامة، فقد تراوح الفرق بين المتوسطات من 0.02 إلى 0.10، وبصفة عامة كانت جميع قيم (t) المحسوبة أقل من القيمة الجدولية التي تبلغ 2.00، وفي ضوء المعطيات السابقة يتم قبول الفرض الصفري، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) في درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير التخصص (التربية و الشريعة)، وذلك في مجالي القدوة بالممارسة

الحسنة، والتوجيه والإرشاد، وفي الاستبيان ككل، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة أبي دف ونجم (2005).

ويعزو الباحث ذلك إلى ما يلي:

1- دراسة الطلبة في جامعة واحدة هي الجامعة الإسلامية، حيث انعكست فلسفتها التي تركز على تعزيز القيم الدينية عليهم.

2- تعرض الطلبة إلى مساقات إسلامية متوافقة، مثل متطلبات الجامعة، والتي تركز على القرآن الكريم، والثقافة الإسلامية.

3- تأثر الطلبة بالمحاضرين والعلماء والمعيدين، حيث اعتبر الطلبة معلميهم قدوةً حسنةً لهم.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (أول، رابع).

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار t لعينتين مستقلتين Tow Independent Samples t-test، وذلك للتعرف إلى دلالة الفروق بين الطلبة في المستويين الأول والرابع في تقديراتهم لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم، والجدول التالي يوضح نتائج اختبار(t):

جدول (14)

اختبار t لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى للمستوى الدراسي

المجال	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة
القدوة بالممارسة الحسنة	الأول	203	4.0987	0.52719	0.945	غير دالة
	الرابع	341	4.0547	0.52411		
التوجيه والإرشاد	الأول	203	4.1589	0.57848	-0.674	غير دالة
	الرابع	341	4.1917	0.53038		
الاستبيان ككل	الأول	203	4.1306	0.51154	0.076	غير دالة
	الرابع	341	4.1272	0.49058		

يتضح من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية كانت متقاربة بصفة عامة فقد تراوح الفرق بين المتوسطات من 0.01 إلى 0.04، وبصفة عامة كانت جميع قيم t المحسوبة أقل من القيمة الجدولية التي تبلغ 2.00، وفي ضوء المعطيات السابقة يتم قبول الفرض الصفري،

أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، وذلك في مجالي القدوة بالممارسة الحسنة، والتوجيه والإرشاد، وفي الاستبيان ككل،واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة علي (2003).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن أفراد المستوى الدراسي يقعون في مجال واحد ومحدد للقدوة بالممارسة الحسنة، حيث إن هذه القدوة متمثلة في العاملين في الجامعة الإسلامية ككل، وطلبتها ككل، كما يتعرضون إلى التوجيه والإرشاد وفي المجالات المختلفة، بنفس النمط الموحد، والمتمثل في الالتزام بالنهج الإسلامي. حيث لا يوجد من يقوم بالتوجيه والإرشاد، غير التوجيه الإسلامي.

إجابة السؤال الثالث والذي ينص على: **ما التصور المقترح لتطوير دور الأسرة الفلسطينية المسلمة في تعبئة أبنائها معنوياً في ضوء المعاير المستمدة من القرآن الكريم؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بتوجيه السؤال المفتوح التالي:

"**ما الطرق والأساليب المقترح القيام بها لتطوير وتفعيل دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم؟**"

وذلك للجهات التالية: الوعاظ والخطباء، وسائل الإعلام، المعلمون والتربويون، الجمعيات الخيرية، وهيئة التوجيه السياسي والمعنوي حيث قام الباحث بعمل مقابلات مع أهل الاختصاص.

وبعد جمع الاستجابات وتحليل المعلومات الواردة في بطاقة جمع المعلومات، وحذف التكرارات، توصل الباحث إلى المقترحات التالية:

أولاً: الوعاظ والخطباء ودورهم في تفعيل وتطوير دور الأسرة في تعبئة أبنائها معنوياً، ويكون ذلك من خلال أمور عدة منها:

- الاهتمام بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، وتطويرها وحث الأسرة الفلسطينية على إلحاق أبنائها بها ليتعلموا آيات الله تلاوة وحفظاً وفقهاً، لربطهم بمصدر عزتهم وكرامتهم.
- الخطب المنبرية، والدروس والمواعظ، والندوات التي تعطى لأولياء الأمور، وتذكيرهم بدورهم المنوط بهم نحو أبنائهم ومسئوليتهم عنهم أمام الله عز وجل.
- زرع القيم المعنوية الإيمانية في نفوس الأبناء، وتحذيرهم من الأخلاقيات والسلوكيات المنحرفة، وتذكيرهم بالآخرة، والخوف والخشية من الله عز وجل، وحب الله ورسوله والمؤمنين.
- تشجيع الآباء والأمهات على ضرورة استغلال أوقات أولادهم في العطلة الصيفية، وذلك من خلال إرسال أبنائهم إلى المخيمات الصيفية ومراكز التحفيظ المفيدة والمؤثرة في سلوك الأبناء وتصرفاتهم.
- إقامة المحاضرات الإذاعية، من خلال إذاعة الأوقاف، وغيرها من الإذاعات، التي تعنى بالتثقيف الأسري، وبيان أهمية الأسرة ودورها في تثبيت أفراد الأسرة في المحن والابتلاءات والحروب.

- تبصير الأسرة الفلسطينية المجاهدة بالتعبئة المعنوية التي كان يمارسها رسول الله ﷺ في تثبيت أصحابه في الجهاد وتحمل الأذى والصعاب، لقوله ﷺ لآل ياسر: **﴿اصبروا يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة﴾** (البرهان فوري،1981،ج529:13)
- إبراز مواقف الصحابة الكرام ودورهم في التعبئة المعنوية لأفراد المجتمع المسلم والاستفادة منها حتى قال قائلهم عند قول عمر بن الخطاب ﷺ : أيها الناس من رأى منكم في اعوجاجًا فليقومني، فقال له رجل: والله لو رأينا فيك اعوجاجًا لقومناه بحد سيوفنا ! فقال عمر ﷺ : الحمد لله الذي جعل في المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بحد سيفه (الشحود،ب.ت،ج28:20).

ثانياً: وسائل الإعلام: ودورها في تفعيل وتطوير دور الأسرة في تعبئة أبنائها معنوياً، ويكون ذلك من خلال أمور عدة منها:

- تحريض الإعلام بكافة وسائله (المسموعة، والمقروءة، والمرئية، والإلكترونية) أفراد الأسرة وخاصة الشباب، والقادرين على الجهاد في سبيل الله، للتسابق على الرباط و الجهاد في سبيل الله من خلال التعبئة المعنوية، بذكر فضل الجهاد وجزاء الشهيد وكراماته.
- دعم العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة نفسها، من خلال الإعلام الناشط يرفد الأسرة بالتجارب والمعلومات المفيدة.
- عرض التجارب الأسرية الناجحة للمجتمعات المتطورة، وفق برامج منظمة، تستهدف الوسط الأسري في مجتمعاتنا.
- التحرك المباشر نحو الأسرة وسحبها إلى مضمار الإنتاج الفعلي، ومحاولة تمثل الإنتاج المنزلي لدى المجتمعات الأخرى، لما لذلك من أثر في دعم الأسرة نفسياً ومعنوياً.
- غرس قيم الحشمة والحياء في نفوس الأبناء والبنات.
- تركيز الإعلام الملتزم على القدوة الحسنة والنماذج الصالحة، بدءاً من رسول الله ﷺ والصحابة الكرام والسلف الصالح حتى رب الأسرة، من خلال البرامج والقصص المؤثرة.
- جعل الأنشطة الإعلامية في أماكن مفتوحة من المنزل (صالة المعيشة) مراقبة أي سلوكيات غير حميدة لدى الأبناء خاصة في سن بناء الشخصية (المراهقة).
- ممارسة الأسرة لدورها الرقابي على الإعلام وكيفية استخدامه بصورة حكيمة وإيجابية.

- البعد عن حياة البذخ والأنماط الاستهلاكية والتفاخرية، والكماليات المادية.
- عرض وسائل الإعلام دراما وبرامج دعوية وثقافية تبرز أهمية طاعة الأبناء لرب الأسرة وإنها طريق موصل لمرضاة الله.
- تناول الإعلام للأسرة كأول مؤسسة في الإسلام، لها دورها المهم في تحقيق الاستقرار المجتمعي عبر التربية وحسن المعاملة وغرس احترام الوالدين والأقارب والجيران في نفوس الأبناء.
- أبرزت وسائل الإعلام خلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه واجب على كل مسلم، يبدأ بالأمر والنهي داخل الأسرة، ثم ينتقل لكافة أفراد المجتمع، وتعم الفضيلة، وينتشر هذا الخلق. وبفضل وسائل الإعلام الملتزم، دخلت القصص المنتمية لهذا الجانب إلى كل بيت.

ثالثا: المؤسسة التعليمية (المعلمون): ودورهم في تفعيل وتطوير دور الأسرة في تعبئة أبنائها معنوياً، ويكون ذلك من خلال أمور عدة منها:

- اللقاءات التربوية مع أولياء الأمور، وورش العمل والوسائل التوضيحية، إلى غير ذلك من الوسائل المتاحة للمعلم لإطلاع أولياء الأمور على دورهم المناط بهم تجاه أبنائهم، ومسؤوليتهم عنهم في زرع القيم المعنوية في نفوسهم، كالخوف من الله، حب الخير للآخرين، والتعاون والتكافل، واحترام الكبار والمعلمين.
- غرس حب العلم والتعلم والعلماء في نفوس الأبناء، واستغلال الرحلات والمخيمات الصيفية لتعزيز ذلك.
- ترسيخ الثقافة التعبوية الحسية منها والمعنوية من خلال المادة الدراسية، على اختلاف مسمياتها لبناء الشخصية الإسلامية الساعية للقيام بدورها في أسلمة المجتمع، وتحكيم شرع الله.
- تفعيل الإذاعة المدرسية، وتسليط الضوء على جميع المعاني التي تؤكد على الدور الرائد والمأمول للأسرة الفلسطينية تجاه أبنائها، وباقي أفراد المجتمع.
- يعتبر الطالب حلقة وصل بين الأسرة والمؤسسة التعليمية والمعلم. يتفاعل معها وينقل للأسرة نتيجة هذا التفاعل، مما يؤدي إلى تبصرة الأسرة بدورها في التعبئة المعنوية لأبنائها.

- التواصل مع مجالس أولياء الأمور، لتوجيه أبنائهم ولتثبيت القيم المعنوية التربوية، والخلقية، بواسطة اللقاءات وورش العمل والمحاضرات، وغيرها من الوسائل.

- بناء المساقات الدراسية المستمدة من القرآن الكريم والتي تعمل على تطـوير التعبئـة المعنوية لطلبة الجامعات والمدارس الفلسطينية .

رابعاً: الجمعيات الخيرية ودورها في تفعيل وتطوير دور الأسرة في تعبئة أبنائهـا معنويـاً، ويكون ذلك من خلال أمور عدة منها:

- كفالة الأيتام وأسر الشهداء، فالمجاهد يعلم أنه إذا استشهد فلن تضيع أسرته من بعده.
- توفير المساعدات ومستلزمات الحياة الكريمة للأسر المستورة والفقيرة، مما يسـاعدها على الصمود والثبات.
- توفير المشاريع الصغيرة من خلال القروض الحسنة لتساعد رب الأسرة علـى سـد حاجاته من تعبه وعرق جبينه، وتحصيل مستلزمات أسرته بعزة النفس.
- كفالة المتفوقين من طلبة العلم، وتخصيص مكافآت لطلبة العلم الشرعي و تشجيعهم.
- إقامة اللقاءات النسائية لذوى الأيتام و غيرهم لنحقق بذلك تعبئـة معنويـة للأمهـات والشريحة النسائية.
- استغلال المسرح الإسلامي لما له دور كبير في التوجيه المعنوي ولقد كان له أثـر فاعل في الحفلات و المهرجانات التي سبقت الانتفاضة الأولى.
- إقامة المخيمات الصيفية والتي يخطط فيها لبرامج تعبوية هادفة.

خامساً: التوجيه السياسي والمعنوي: ودوره في تفعيل وتطوير دور الأسرة في تعبئة أبنائهـا معنوياً، ويكون ذلك من خلال أمور عدة منها:

- توجيه الآباء لأبنائهم لاختيار الرفيق الصالح، ومتابعتهم في ذلك.
- تحذير الأبناء من سوء استخدام الإنترنت ووسائل الاتصال المختلفة.
- إظهار وبيان مخاطر المخدرات والمواد المخدرة.
- التحذير من أساليب الإسقاط الأخلاقي والأمني.
- توعية الأبناء بثوابت الشعب الفلسطيني، والقضية الفلسطينية.
- توعية الأبناء بضرورة الالتزام بالقانون العام واحترامه.
- دعوة الأبناء لاحترام الآخرين وأفراد الشرطة والأمن.
- دعوة الأبناء للتعاون الإيجابي والمثمر مع المؤسسات الحكومية والمدنية.

وبناءً عليه يرى الباحث أن من واجب جميع مؤسسات المجتمع الفلسطيني الفاعلة استثمار التطور التكنولوجي و التقني وعلى كافة الأصعدة و المجالات لنشر التعبئة المعنوية الإيمانية وإيصالها لكافة أفراد المجتمع الفلسطيني .

البحوث المقترحة

1- التوجيه السياسي والمعنوي ودوره في تطوير التعبئة المعنوية لدى أفراد الشرطة الفلسطينية.

2- دور المعايير المستمدة من القرآن الكريم في التعبئة المعنوية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

3- دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم في قطاع غزة تبعاً لمتغير السكن(المناطق الحدودية، المدن والقرى،المخيمات).

مراجع الدراسة:

"**القرآن الكريم**"

الكتب:

1. ابن أبي شيبة،أبو بكر عبد الله بن محمد(1409هـــ): **المصنف في الأحاديث والآثار**،مكتبة الرشد،الرياض.
2. ابن أبي عاصم،أبو بكر أحمد بن عمرو(1991):**الآحاد و المثاني** ،دار الراية، الرياض.
3. ابن الأعرابي،أبو سعيد أحمد بن محمد(1997):**معجم ابن الأعرابي**،دار ابن الجوزي،السعودية.
4. ابن الجارود، أبومحمد عبد الله بن علي(1988): **المنتقى من السنن المسندة**،مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت.
5. ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد (1990): **مسند ابن الجعد**،مؤسسة نادر، بيروت.
6. ابن الجوزي، جمال الدين(1989): **صفة الصفوة**، دار الكتب العلمية، بيروت.
7. ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين محمد(1973): **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، مراجعة طه سعد، دار الجبل، بيروت.
8. ابن حبان ، محمد بن حبان البستي (1993): **صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
9. ابن حجر، أحمد ابن حجر العسقلاني (ب. ت):**الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الفكر، بيروت.
10. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (ب. ت): **شمائل الرسول ودلائل نبوته** وفضله، دار المعرفة، بيروت.
11. ابن ماجه ، محمد القزويني(ب.ت):**سنن ابن ماجه**، دار أحياء الكتب العربية،فيصل البابي الحلبي، القاهرة.
12. ابن منظور، جمال الدين (1300هـــ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
13. أبو حطب، فؤاد و صادق، آمال (1980): **علم النفس التربوي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

14. أبو خليل، شوقي (1979):**عوامل النصر والهزيمة عبر تاريخنا الإسلامي**،، دار الفكر، دمشق.
15. أبو داوود، سليمان بن الأشعث(ب.ت): **سنن أبي داوود**، المكتبة العصرية، صيدا.
16. أبو دف، محمود خليل(2002): **مقدمة في التربية الإسلامية**، مكتبة آفاق للطباعة والنشر، غزة، فلسطين.
17. أبو لبدة، سبع (1982) : **مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي**، الجامعة الأردنية، عمان.
18. أحمد،أبو عبد الله أحمد بن حنبل(1999): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،مؤسسة الرسالة.
19. الاستانبولي، محمد، مصطفى، شلبي(1992): **نساء حول الرسول**ﷺ، مكتب الوادي للتوزيع، جدة
20. الأغا،إحسان (1997): **البحث التربوي: عناصره، مناهجه، أدواته**، مطبعة المقداد، غزة .
21. أمين ، محمد فتحي (ب.ت.): **قاموس المصطلحات العسكرية**، د.ن .
22. أنيس،إبراهيم وآخرون(1972): **المعجم الوسيط**، القاهرة .
23. أيوب، حسن (1977): **الجهاد والفدائية في الإسلام**، المطبعة العصرية، الكويت.
24. الباش، حسن (2003): **العمليات الاستشهادية**، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق.
25. الباشا، عبد الرحمن(ب ،. ت): **صور من حياة الصحابة**، دار الأدب الإسلامي، قبرص.
26. البخاري، محمد بن إسماعيل(1422 هـ): **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة.
27. بركات، لطفي أحمد (1983): **القيم التربوية**، دار المريخ، الرياض.
28. البرهان فوزي ،علاء الدين (1981): **كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال** ، مؤسسة الرسالة .
29. البزار،أبو بكر أحمد بن عمرو(1988):**مسند البزار"البحر الزخار"**، مكتبة العلوم ولحكم، المدينة المنورة.
30. بصبوص، أحمد(1408ه) **فن القيادة في الإسلام**، مكتبة المنار، عمان.
31. البنا، حسن(1979): **نظرات في القرآن الكريم**، مكتبة الاعتصام، القاهرة.
32. البوطي، محمد سعيد(1991): **فقه السيرة النبوية**، دار الفكر، دمشق.
33. الترمذي،محمد بن عيسى(1975):**سنن الترمذي**،شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

34. الجوهري، إسماعيل (1956): **تاج الصحاح وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة.
35. حجازي، محمد(1992): **التفسير الواضح**، دار التفسير للطباعة والنشر، الزقازيق.
36. حوى، سعيد (1979): **جند الله ثقافة وأخلاقاً**، دار الكتب العلمية، بيروت.
37. خطاب، محمود شيت (1974): **الرسول القائد**، دار الفكر، بيروت.
38. خليفات، جمال، أسعد، بهاء الدين (1983): **العسكرية الإسلامية وقادتها العظام**، دار المنار، عمان.
39. الدارمي،أبومحمد عبد الله بن عبد الرحمن(2000):**مسند الدارمي"سنن الدارمي**"،دار المغنى للنشر والتوزيع، السعودية.
40. دوعر، غسان (2008): **خنساء في فلسطين**، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
41. الدينوري،أبو بكر أحمد بن مروان(1419هـــ):**المجالسة وجواهر العلم**، جمعية التربية الإسلامية، البحرين.
42. الراشد، محمد(1984): **العوائق**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
43. الرقب، صالح (2003): **يا عباد الله الثبات**، قطاع غزة، فلسطين .
44. ريان، نزار(1990): **أحاديث الشهيد والشهادة**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.
45. الزحيلي، وهبة(2000): **الأسرة المسلمة والعالم المعاصر**، دار الفكر، دمشق.
46. السباعي ،مصطفى (1381): **السنة النبوية دروس و عبر** ،دار التوزيع و النشر الإسلامية. القاهرة.
47. سيد عبد الله، معتز(1997): **الحرب النفسية والشائعات**، دار غريب، القاهرة.
48. الشحود، علي نايف (ب.ت): **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة**، ب.ن.
49. شلبي، أحمد(1987): **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
50. الصابوني، محمد(ب. ت): **مختصر تفسير ابن كثير**، دار القرآن الكريم، بيروت.
51. صالح، سعاد (1995): **مبادئ النظام الاقتصادي الإسلامي وبعض تطبيقاته**، مصر لخدمات النشر، القاهرة.
52. الصلابي ،على محمد(2005):**على بن أبى طالب ﷺ شخصيته و عصره**، ب.ن .
53. طاحون،أحمد(1984):**يوم الفرقان**، شركة مكة للطباعة،مكة المكرمة.
54. الطبراني ،سليمان بن احمد (1415): **المعجم الوسيط** ،دار الحرمين ، القاهرة
55. الطبراني، سليمان بن أحمد(1413هـــ):**الدعاء للطبراني**، دار الكتب العلمية ، بيروت.

56. الطبراني، سليمان بن أحمد(1985):**المعجم الصغير (الروض الداني)**، المكتب الإسلامي،بيروت.
57. الطبراني، سليمان بن أحمد(ب.ت):**المعجم الكبير،مكتبة ابن تيمية**، القاهرة.
58. عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام(1403هـــ): **المصنف** ، المكتب الإسلامي،بيروت.
59. عبد المقصود، صلاح(2002): أعراس الشهادة في فلسطين، **مجلة القدس**، السنة الرابعة، العدد40، ص14ــ16.
60. عبيدات، سليمان (1988) : **القياس والتقويم التربوي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
61. العجلوني ،إسماعيل بن محمد(1351هـــ):**كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**،مكتبة القدسي، القاهرة.
62. العدوان على غزة حرب الفرقان(2009,2008) **مركز رؤى للدراسات** والأبحاث، غزة ،2010.
63. عزام، عبد الله(1980): **العقيدة وأثرها في بناء الجيل**، مكتبة الأقصى، عمان،
64. عزيز، يوسف(1999): **رجال ونساء حول الرسول** ﷺ، دار الفجر للتراث، القاهرة.
65. العفاني، سيد (1999): **صلاح الأمة في علو الهمة**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
66. العقاد، محمود(1971): **موسوعة العقاد الإسلامية**، دار الكتاب العربي، بيروت.
67. العقاد،عباس(ب. ت): **عبقرية خالد**، المكتبة العصرية، بيروت.
68. علوان، عبد الله (1983): **تربية الأبناء في الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة
69. عودة، أحمد (1998) : **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان.
70. العيسوي، عبد الرحمن (2004): **الحرب النفسية"دفاعاً و هجوماً"**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
71. الغزالي، محمد (1980): **خلق المسلم**، دار العلم، دمشق
72. الغضبان،منير(1990): **المنهج الحركي للسيرة النبوية**، مكتبة المنار، الزرقاء.
73. الغضبان، منير (1991):**المنهج التربوي للسيرة النبوية**، عمان، دار الأرقم.
74. القرطبي، عبد الله بن عبد البر (ب. ت): **الاستيعاب في معرفة أسماء الأصحاب** "هامش الإصابة في تمييز الصحابة"، دار الفكر، بيروت.
75. القرطبي. محمد بن أحمد(2002): **الجامع لأحكام القرآن**، دار الحديث، القاهرة.

76. قرعوش، كايد وآخرون(2002): **الأخلاق في الإسلام**، دار المناهج، عمان.
77. قطب، سيد(2003): **في ظلال القرآن**، دار الشروق.
78. كاظم، مازن، شاهين، حازم(ب. ت): مبادئ التمويه.
79. كحالة، زهير (1982): **القرآن الكريم رؤية تربوية**، دار الفكر، عمان.
80. الكليب، سيف الدين(981): **المثنى بن حارثة الشيباني**، دار اقرأ، بيروت.
81. الحاكم،محمد بن عبد الله(1990): **المستدرك على الصحيحين،دار الكتب العلمية**، بيروت.
82. الماوردي، أبو الحسن علي (ب. ت): **النكت والعيون" تفسير الماوردي**" تعليق السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.
83. المباركفوري، صفى الرحمن(2005): **الرحيق المختوم**، دار المستقبل.
84. محفوظ،محمد جمال الدين(1985): **العسكرية الإسلامية ونهضتها الحضارية**،دار الاعتصام، القاهرة.
85. محفوظ، محمد جمال الدين (ب.ت): **المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية**، دار الاعتصام، القاهرة.
86. محمود، علي(1993): **فقه الدعوة إلى الله**، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة
87. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج(ب.ت): **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
88. مشهور، مصطفي (ب.ت): **زاد علي الطريق**، دار الطباعة والنشر الإسلامية القاهرة.
89. معلوف،لويس(ب.ت):**المنجد في اللغة**،المطبعة الكاثوليكية،بيروت.
90. مناصرة، عبد الله(1991): **الاستخبارات العسكرية في الإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
91. موسى، رشاد(1993): **علم النفس الديني**، مؤسسة مختار للطباعة، القاهرة.
92. المومني، أحمد(1986): **التعبئة الجهادية في الإسلام**، دار الأرقم،عمان.
93. نابلسي، محمد(1994): **نظرات في وصية لقمان ومنهج التربية في القرآن الكريم**، دار الفرقان، عمان.
94. النحاس،أحمد بن إبراهيم (1995):مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

95. النحلاوي، عبد الرحمن (1979):**أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دار الفكر، دمشق.
96. النحلاوي، عبد الرحمن (1989): **التربية بالآيات**، دار الفكر، بيروت.
97. النسائي، أحمد بن شعيب(1986): **السنن الصغرى**، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
98. النسائي،أحمد بن شعيب(2001):**السنن الكبرى**،مؤسسة الرسالة،بيروت.
99. نشوان، يعقوب(1992): **الجديد في تعلم العلوم**، دار الفرقان، عمان.
100. النقيب ،عبد الرحمن (1997):**منهجية البحث في التربية"رؤية إسلامية"**، دار الفكر العربي .القاهرة .
101. نوفل، أحمد(1986): **الحرب النفسية"الكتاب الثالث"**، دار الفرقان، عمان.
102. نوفل، أحمد (1985): **الحرب النفسية الكتاب الأول**، دار الفرقان، عمان.
103. الهاشمي، أحمد (ب. ت): **جواهر الأدب**، مؤسسة المعارف، بيروت.
104. هاشمي، عبد المنعم(ب. ت):**معارك إسلامية " القادسية"**، دار ربيع للشر.
105. الهروي، علي بن محمد(2002):**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت.
106. هنداوي، خليل (ب. ت): **أيام العرب "يوم القادسية"**، دار العلم للملايين، بيروت.
107. الوكيل، محمد (1986): **القيادة والجندية في الإسلام**، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.
108. ياسين، عبد الله(1983): **التربية الإسلامية في ظلال القرآن**، دار الأرقم، عمان.
109. ياسين، عبد السلام(1989):**المنهاج النبوي تربية وتنظيماً وزحفاً**، الشركة العربية الأفريقية للنشر والتوزيع، بيروت.
110. ياسين، محمد (1981): **الجهاد ميادينه وأساليبه**، مكتبة الأقصى، عمان.
111. يالجن، مقداد (1999): **أساليب التوجيه والإرشاد في التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض.
112. WJ Gauderman (2002), "Sample size requirements for association studies of gene-gene interaction", American Journal of Epidemiology, 155:478-484.

الدوريات والأبحاث العلمية:

1. أبو دف،محمود ومنور نجم(2005): تقويم دور الأسرة في تربية الطفل في ضوء السنة النبوية، **كتاب مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع و طموحات المستقبل**، المنعقد في الفترة من"22ـ2005/11/23، ص9 ـ36، الصادر عن كلية التربية و عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، غزة.
2. الأسطل، سماهر عمر(2007): القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي،**رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
3. الأغا ، عبد الهادي (2005): النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة .
4. الجدي، أحمد محمود(2005): دور المرأة الجهادي في الإسلام من البعثة النبوية حتى نهاية الدولة الأموية، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
5. الجمل، محمد (2009): ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة إلى الشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية ، غزة .
6. راضي،زينب نوفل(2008): الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
7. علي، عزيزة عبد العزيز(2003): الدور التربوي للأسرة في ضوء المعايير الإسلامية ومدى تمثله في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
8. غراب، هشام(2004): العوامل المرتبطة بدافع الاستشهاد لدى جرحى انتفاضة الأقصى المباركة بمحافظات غزة، **رسالة دكتوراه**، جامعة الأقصى، غزة، بالتعاون مع جامعة عين شمس، القاهرة.
9. محمد،بدر الدين(2002): حوار مع أم نضال فرحات، **مجلة فلسطين المسلمة**، العدد الرابع، أبريل، ص24 .
10. المزيني،أسامة(2001): القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي و مستوياته لدى طلبة الجامعة الإسلامية،**رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية،غزة.
11. معمر، حمدي(1994): التربية الجهادية في القرآن الكريم طبيعتها وتطبيقاتها، **رسالة ماجستير**، جامعة أم درمان، السودان.

12. منصور، مصطفى (2002): التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقــوامهم كما جاء في القرآن الكريم **رسالة الماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة .
13. النجار، هناء(2009): الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاءت في الســنة النبوية، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة .
14. النعنع، علام(2007): التعبئة المعنوية في القرآن، **رسالة ماجستير**، جامعة النجــاح، نابلس.
15. الهسي، سليمان موسى(2009): دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها علــى الجهــاد وسبل الارتقاء به، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية،غزة.
16. (www.alqaseda.com)
17. (www.alukah.net)
18. www.saaid.net/bahoth/10
19. المقدم عبده مجلى موقع نت.
http://aviadef.com/printarticle.aspx?magid=44&artid=123
20. خالد القحطاني2002/8/1 موقع نت.
http://haras.naseej.com/Detail.asp?InNewsItemID=84557

الملاحق

ملحق رقم (1)

الأداة الأولى

بطاقة تحديد درجة الأهمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الدكتور:.....حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع : تحكيم استبانة

يقوم الباحث بإعداد استبانة حول: "**دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم**"

وتشمل الاستبانة المجالين التاليين:

أولا: القدوة بالممارسة الحسنة.

ثانيا: التوجيه بالإرشاد.

ونظرا لأنكم أصحاب خبرة في هذا المجال، فإن الباحث يرجو منكم تحديد العناصر الأكثر أهمية لتكوين بنود الاستبانة، لذا يرجو منك الباحث، التكرم بالتعاون الجاد الصادق، بقراءة فقرات الاستبانة،وتحديد درجة الأهمية لكل عبارة حسب ما هو موضح. يرجى وضع إشارة (✓) في الخانة المناسبة، والعناية بتعبئة البيانات الهامة التالية.

نشكر لكم حسن تعاونكم... ونسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتكم

الباحث

رمضان سلامة البلبيسي

بيانات هامة:

1- الجنس: ذكر،( ) – أنثى،( ).

2- المستوى الدراسي: الأول والثاني( )، الثالث والرابع ( )

3- الكلية: التربية ( ). الشريعة ( ). الهندسة ( ).

4- المستوى التحصيلي للوالدين: دبلوم فأقل ( )، بكالوريوس فأكثر ( )

دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم.

أولاً: القدوة بالممارسة الحسنة:

تقوم الأسرة الفلسطينية بالقدوة الحسنة لأبنائها من خلال:

الرقم	العبارة	بدرجة		
		مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية
1.	تعتبر مثالاً للصبر والجلد.			
2.	تعتبر مثالاً للتضحية والفداء في نفوس أبنائها.			
3.	توفيرها ما يلزم من طعام وشراب للأبناء.			
4.	توفيرها المسكن الملائم للأبناء.			
5.	تغرس فيهم الاعتزاز بالنفس.			
6.	تغرس فيهم الثقة بالنفس.			
7.	تمثل رمز العطاء للفقراء والمحتاجين.			
8.	تشكل الدرع الواقي لحمايتهم.			
9.	تخزن ما يلزم من مواد غذائية بعيدا عن الاحتكار.			
10.	تمثل قدوة في تفويض أمرها إلى الله في شن الرزق.			
11.	اعتبارها أن العمل قيمة عليا.			
12.	الاتزان النفسي بعيدا عن القلق والاضطراب.			
13.	الإنفاق في سبيل الله لنصرة الحق.			
14.	المرابطة والجهاد في سبيل الله.			
15.	تغرس في نفوس أبنائها حب الله ورسوله.			
16.	تربي فيهم حب الجهاد والمجاهدين في سبيل الله.			
17.	الإحسان إلى الأصدقاء وإيثارهم.			
18.	تحثهم على الاستقامة وحسن التعامل مع الآخرين.			
19.	التعامل مع الآخرين بالحسنى لضمان التماسك الاجتماعي.			
20.	العطف على اليتامى ورعاية أسر الشهداء والجرحى لتأليف القلوب.			
21.	الولاء للجماعة الملتزمة بالإسلام. لتعزيز وحدة المسلمين.			
22.	الالتزام بالأحكام الشرعية والوقوف عند حدود الله امتثالا لأمر الله.			
23.	استحضار نموذج القدوة من التاريخ الإسلامي.			
24.	الربط بين العقيدة السليمة والسلوك الحسن.			
25.	تعود أبنائها على الجرأة في قول الحق.			
26.	تعزز لدى أبنائها مبدأ السمع والطاعة.			
27.	ترسخ في نفوسهم إخلاص العبودية لله.			
28.	تعزز لديهم التصديق بالشرائع السماوية.			
29.	تغرس فيهم حب الرباط والمرابطين.			
30.	تحضهم على الاقتصاد في المصروفات.			
31.	تمثل نموذجا في الثبات على الحق.			

الرقم	العبارة	بدرجة		
		مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية
32.	تعتبر قدوة في معاملة الآخرين بالحسنى.			
33.	تبتعد عن ظلم الآخرين وأكل حقوقهم.			
34.	تعتبر مثالاً على التعاون على البر والتقوى.			
35.	ترغبهم لصلة أسر الشهداء والأسرى.			
36.	تبتعد عن الثرثرة والفضول.			
37.	تعتبر مثالاً في تنفيذ أوامر الله.			
38.	تتحلى بالأخلاق الإسلامية.			
39.	تعامل الآخرين معاملة حسنة.			
40.	تهتم بطلب العلم والحرص على تحصيله.			
41.	تحرص على تعلم أحكام القرآن الكريم.			
42.	تهتم بدراسة سيرة الرسول ﷺ والصحابة والتابعين.			
43.	تحرص على سماع أخبار المسلمين والدعاء لهم.			
44.	تتقاسم الطعام مع الجيران في الأزمات.			
45.	تتصف بالجود والإيثار.			
46.	تتحلى بالصدق فيما تقول.			
47.	تتزين بالعفو عند المقدرة.			
48.	لا تتدخل في خصوصيات الآخرين.			
49.	تمثل نموذجاً لعقيدة الولاء و البراء.			
50.	تحسن إلى المحسن وتتجاوز عن المسيء.			

ثانياً: التوجيه والإرشاد:

توجه الأسرة الأبناء وترشدهم لاستحضار ما يلي:

الرقم	العبارة	بدرجة		
		مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية
1.	تذكرهم بمراقبة الله في السر والعلن.			
2.	التذكير بتقوى الله ولزوم طاعته.			
3.	وصيتهم بالصبر عند النوازل.			
4.	إرشادهم لاحتساب الأجر من الله سبحانه وتعالى.			
5.	دعوتهم إلى اجتناب ترديد الأخبار السيئة.			
6.	توصيهم بضبط النفس وكتمان السر.			
7.	تنصحهم بصحبة الثقات والأخيار.			
8.	تحثهم على التثبت في نقل المعلومات.			
9.	تحذرهم من الخيانة والتخابر من الأعداء.			
10.	الصدق في المعاملة مع الآخرين.			
11.	تدعوهم إلى بر الوالدين والإحسان إليهما.			
12.	توصيتهم بصلة الأرحام طلبا لرضا الرحمن.			
13.	تذكرهم بمعاني الانتماء للوطن.			
14.	تشجعهم على مقاومة المحتل وطلب الشهادة.			

الرقم	العبارة	بدرجة		
		مهمة جداً	مهمة	قليلة الأهمية
15.	ترغبهم في البذل والعطاء والتضحية بالنفس.			
16.	ترشدهم إلى الاستعانة بالله والالتجاء إليه.			
17.	تشجعهم على المداومة على الاستغفار.			
18.	تدعوهم إلى التخلق بخلق الأمانة.			
19.	توجههم إلى التخلق بخلق الحياء.			
20.	توصيهم بالسرية والكتمان.			
21.	حث الأبناء على التواضع في اللباس.			
22.	تعويدهم على الإكثار من الدعاء في كل حال.			
23.	تدعوهم إلى إفشاء السلام بين الناس.			
24.	تحثهم على ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف.			
25.	توصيهم بالإكثار من تلاوة القرآن الكريم.			
26.	تذكرهم بالمحافظة على الصلوات في المسجد.			
27.	تعرفهم بحرمة التولي يوم الزحف.			
28.	تحثهم على طاعة الله.			
29.	تعودهم على آداب اللباس الشرعي.			
30.	تحذرهم من تصديق دعايات العدو.			
31.	تحثهم على مسامحة الأصدقاء والعفو عن زلتهم.			
32.	تنهاهم عن التقليد الأعمى.			
33.	تحذرهم من شهادة الزور.			
34.	تعودهم على زيارة المرضى.			
35.	تدعوهم لمواساة المنكوبين.			
36.	تحثهم على المحافظة على حقوق الجيران.			
37.	تحذرهم من المصافحة المحرمة.			
38.	ترغبهم في المشاركة وإتباع الجنائز.			
39.	تجسد فيهم مفهوم رد السلام على من يلقاهم.			
40.	تحذرهم من رفقاء السوء.			
41.	ترشدهم للوفاء بالوعد.			
42.	تحذرهم من عادة التدخين.			
43.	تحثهم على غسل اليدين قبل الأكل وبعده، وبعد الخروج من الحمام.			
44.	تشجعهم على أداء الصلوات جماعة في المسجد.			
45.	توجههم للممارسة الرياضة يومياً.			
46.	توصيهم بالثبات عند لقاء الأعداء.			
47.	تدعوهم لمساعدة الفقراء والمحتاجين.			
48.	تحثهم على مقاومة المحتل بكل السبل.			
49.	تحذرهم من ترديد الإشاعات.			
50.	تحثهم على حمد الله وشكره في جميع الأحوال.			

ملحق رقم(2)
أسماء المحكمين

م	الاسم	التخصص	المؤسسة
.1	د. أسعد عطوان	مناهج وطرق تدريس	وزارة التربية والتعليم
.2	د. جمال الفليت	مناهج وطرق تدريس	وزارة التربية والتعليم
.3	د. محمد صالح أبو ملوح	مناهج وطرق تدريس	مدرسة ذكور النصيرات الإعدادية "ب"
.4	أشرف يوسف أبو عطايا	مناهج وطرق تدريس	مدرسة ذكور النصيرات الإعدادية "ب"
.5	كمال عبد الحميد أبو صفية	مناهج وطرق تدريس	مدرسة ذكور النصيرات الإعدادية "ب"
.6	د. هشام غراب	علم نفس	كلية المجتمع
.7	أ. د. عامر الخطيب	أصول التربية	جامعة الأمة
.8	د. عبد الكريم فرج الله	مناهج وطرق تدريس	جامعة الأقصى
.9	د. يحيى أبو جحجوح	مناهج وطرق تدريس	جامعة الأقصى
.10	د. ماجد مطر	أصول التربية	جامعة الأقصى
.11	د. عبد العظيم المصدر	علم نفس	جامعة الأزهر

ملحق رقم (3)

الاستبانة في صورتها الأولية

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الدكتور:..... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع : تحكيم استبانة

يقوم الباحث بإعداد استبانة حول: "**دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم**"

وتشمل الاستبانة المجالين التاليين:

أولا: القدوة بالممارسة الحسنة.

ثانيا: التوجيه بالإرشاد.

ونظرا لأنكم أصحاب خبرة في هذا المجال فإن الباحث يرجو منكم تحكيم هذه الاستبانة، وإبداء ملاحظاتكم حول مدى ملائمة وانتماء الفقرة للمجال، مع وضوحها من ناحية الصياغة، واللغة.

نشكر لكم حسن تعاونكم... ونسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتكم

الباحث

رمضان سلامة البلبيسي

بيانات هامة:

5- الجنس: ذكر،() – أنثى،().

6- المستوى الدراسي: الأول والثاني()، الثالث والرابع ()

7- الكلية: التربية (). الشريعة (). الهندسة ().

8- المستوى التحصيلي للوالدين: دبلوم فأقل ()، بكالوريوس فأكثر ()

دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم.

أولاً: القدوة بالممارسة الحسنة:

تقوم الأسرة الفلسطينية بالقدوة الحسنة لأبنائها من خلال:

الرقم	العبارة	بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
.1	تعتبر مثالاً للصبر والجلد.					
.2	تعتبر مثالاً للتضحية والفداء في نفوس أبنائها.					
.3	توفيرها ما يلزم من طعام وشراب للأبناء.					
.4	توفيرها المسكن الملائم للأبناء.					
.5	تغرس فيهم الاعتزاز بالنفس.					
.6	تغرس فيهم الثقة بالنفس.					
.7	تمثل رمز العطاء للفقراء والمحتاجين.					
.8	تشكل الدرع الواقي لحمايتهم.					
.9	تخزن ما يلزم من مواد غذائية بعيدا عن الاحتكار.					
.10	تمثل قدوة في تفويض أمرها إلى الله في شن الرزق.					
.11	اعتبارها أن العمل قيمة عليا.					
.12	الاتزان النفسي بعيدا عن القلق والاضطراب.					
.13	الإنفاق في سبيل الله لنصرة الحق.					
.14	المرابطة والجهاد في سبيل الله.					
.15	تغرس في نفوس أبنائها حب الله ورسوله.					
.16	تربي فيهم حب الجهاد والمجاهدين في سبيل الله.					
.17	الإحسان إلى الأصدقاء وإيثارهم.					
.18	تحثهم على الاستقامة وحسن التعامل مع الآخرين.					
.19	التعامل مع الآخرين بالحسنى لضمان التماسك الاجتماعي.					
.20	العطف على اليتامى ورعاية أسر الشهداء والجرحى لتأليف القلوب.					
.21	الولاء للجماعة الملتزمة بالإسلام. لتعزيز وحدة المسلمين.					
.22	الالتزام بالأحكام الشرعية والوقوف عند حدود الله امتثالا لأمر الله.					
.23	استحضار نموذج القدوة من التاريخ الإسلامي.					
.24	الربط بين العقيدة السليمة والسلوك الحسن.					
.25	تعود أبنائها على الجرأة في قول الحق.					
.26	تعزز لدى أبنائها مبدأ السمع والطاعة.					

ثانياً: التوجيه والإرشاد:

توجه الأسرة الأبناء وترشدهم لاستحضار ما يلي:

الرقم	العبارة	بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
.1	تذكرهم بمراقبة الله في السر والعلن.					
.2	التذكير بتقوى الله ولزوم طاعته.					
.3	وصيتهم بالصبر عند النوازل.					
.4	إرشادهم لاحتساب الأجر من الله سبحانه وتعالى.					
.5	دعوتهم إلى اجتناب ترديد الأخبار السيئة.					
.6	توصيهم بضبط النفس وكتمان السر.					
.7	تنصحهم بصحبة الثقات والأخيار.					
.8	تحثهم على التثبت في نقل المعلومات.					
.9	تحذرهم من الخيانة والتخابر من الأعداء.					
.10	الصدق في المعاملة مع الآخرين.					
.11	تدعوهم إلى بر الوالدين والإحسان إليهما.					
.12	توصيتهم بصلة الأرحام طلبا لرضا الرحمن.					
.13	تذكرهم بمعاني الانتماء للوطن.					
.14	تشجعهم على مقاومة المحتل وطلب الشهادة.					
.15	ترغبهم في البذل والعطاء والتضحية بالنفس.					
.16	ترشدهم إلى الاستعانة بالله والالتجاء إليه.					
.17	تشجعهم على المداومة على الاستغفار.					
.18	تدعوهم إلى التخلق بخلق الأمانة.					
.19	توجههم إلى التخلق بخلق الحياء.					
.20	توصيهم بالسرية والكتمان.					
.21	حث الأبناء على التواضع في اللباس.					
.22	تعويدهم على الإكثار من الدعاء في كل حال.					
.23	تدعوهم إلى إفشاء السلام بين الناس.					
.24	تحثهم على ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف.					
.25	توصيهم بالإكثار من تلاوة القرآن الكريم.					
.26	تذكرهم بالمحافظة على الصلوات في المسجد.					
.27	تعرفهم بحرمة التولي يوم الزحف.					

ملحق رقم (4)

أسماء المحكمين

م	الاسم	التخصص	المؤسسة
1	أ.د. فؤاد العاجز	أصول التربية	الجامعة الإسلامية غزة
2	د. حمدان الصوفي	أصول التربية	الجامعة الإسلامية غزة
3	د. فايز شلدان	أصول التربية	الجامعة الإسلامية غزة
4	د. محمد الأغا	أصول التربية	الجامعة الإسلامية غزة
5	د. داود حلس	مناهج وطرق تدريس	الجامعة الإسلامية غزة
6	د. أسعد عطوان	مناهج وطرق تدريس	وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين
7	د. جمال الفليت	مناهج وطرق تدريس	وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين
8	د. محمد صالح أبو ملوح	مناهج وطرق تدريس	مدرسة ذكور النصيرات الإعدادية "ب"
9	د.أشرف يوسف أبو عطايا	مناهج وطرق تدريس	مدرسة ذكور النصيرات الإعدادية "ب"
10	د.كمال عبد الحميدأبو صفية	مناهج وطرق تدريس	مدرسة ذكور النصيرات الإعدادية "ب"
11	د. هشام غراب	علم نفس	كلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية
12	أ. د. عامر الخطيب	أصول التربية	جامعة الأمة غزة
13	د. عبد الكريم فرج الله	مناهج وطرق تدريس	جامعة الأقصى غزة
14	د. يحيى أبو جحجوح	مناهج وطرق تدريس	جامعة الأقصى غزة
15	د. ماجد مطر	أصول التربية	جامعة الأقصى غزة
16	د. عبد العظيم المصدر	علم نفس	جامعة الأزهر غزة

ملحق رقم (5)

الأداة الثانية

الاستبانة في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع : تعبئة استبانة

يقوم الباحث بإجراء دراسة علمية حول: "**دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم**" لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في أصول التربية/ تخصص تربية إسلامية، من الجامعة الإسلامية.

لهذا الغرض يقوم الباحث بإعداد استبانة، لذا يرجو منك التكرم بالتعاون الجاد الصادق، بقراءة فقرات الاستبانة، والإجابة على كل عبارة بأمانة وموضوعية، وذلك بوضع إشارة (✓) في الخانة المناسبة، والعناية بتعبئة البيانات الهامة التالية:

1- الجنس: ○ ذكر ○ أنثى

2- التخصص: ○ التربية ○ الشريعة

3- المستوى الدراسي: ○ الأول ○ الرابع

نحيطكم علماً بأن المعلومات سوف تستخدم بغرض البحث العلمي فقط.

نشكر لكم حسن تعاونكم... ونسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتكم

الباحث

رمضان سلامة البلبيسي

الجامعة الإسلامية غزة

دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم.

أولاً: القدوة بالممارسة الحسنة:

تقوم الأسرة الفلسطينية بالقدوة الحسنة لأبنائها من خلال:

الرقم	العبارة	بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
.1	تعتبر مثالاً للصبر والجلد.					
.2	تعتبر مثالاً للتضحية والفداء في نفوس أبنائها.					
.3	توفر لهم المسكن الملائم.					
.4	تغرس فيهم الثقة بالنفس.					
.5	تمثل رمز العطاء للفقراء والمحتاجين.					
.6	تشكل الدرع الواقي لحمايتهم من العدو.					
.7	تبتعد عن احتكار المواد الغذائية في الظروف الصعبة.					
.8	تعتمد على الله في سعيها للرزق.					
.9	تجتهد في كسب الرزق من خلال العمل مهما كان متواضعاً.					
.10	تتحلى بالاتزان النفسي بعيداً عن القلق والاضطراب.					
.11	تعزز لديهم مفهوم الإنفاق في سبيل الله لنصرة الحق.					
.12	تشجع على الاستعداد للدفاع عن الدين والنفس والأرض.					
.13	تغرس في نفوسهم حب الله ورسوله.					
.14	تعزز لديهم حب الجهاد والمجاهدين في سبيل الله.					
.15	تحثهم على الإحسان إلى الأصدقاء وإيثارهم.					
.16	تتحلى بالاستقامة وحسن التعامل مع الآخرين.					
.17	تعطف على اليتامى ورعاية أسر الشهداء والجرحى.					
.18	تمثل نموذجاً للولاء بالإسلام.					
.19	تحضهم على الوقوف عند حدود الله.					
.20	تتمثل سلوكياً بالسلف الصالح.					
.21	تتزين بالجرأة في قول الحق.					
.22	تحثهم على السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية.					
.23	تعزز الاقتداء برسول الله ﷺ.					
.24	تمارس التفكير والتأمل والتدبر في الكون.					

ثانياً: التوجيه والإرشاد:

توجه الأسرة الأبناء وترشدهم للأمور التالية:

الرقم	العبارة	بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
.1	تذكرهم بمراقبة الله في السر والعلن.					
.2	تذكرهم بتقوى الله ولزوم طاعته.					
.3	توصيهم بالصبر عند المحن.					
.4	ترشدهم لاحتساب الأجر من الله سبحانه وتعالى.					
.5	تدعوهم إلى اجتناب ترديد الأخبار السيئة.					
.6	توصيهم بضبط النفس والحلم والأناة.					
.7	تنصحهم بصحبة الثقات والأخيار.					
.8	تحثهم على التثبت من نقل المعلومات.					
.9	تحذرهم من الخيانة والتخابر مع العد.					
.10	ترسخ لديهم الصدق في المعاملة مع الآخرين.					
.11	تدعوهم إلى بر الوالدين والإحسان إليهما.					
.12	توصيهم بصلة الأرحام طلباً لرضا الرحمن.					
.13	تذكرهم بمعاني الانتماء للوطن.					
.14	تشجعهم على مقاومة المحتل وطلب الشهادة.					
.15	ترغبهم في البذل والعطاء والتضحية بالنفس.					
.16	ترشدهم إلى الاستعانة بالله والالتجاء إليه.					
.17	تشجعهم على المداومة على الاستغفار.					
.18	تدعوهم إلى التخلق بخلق الأمانة.					
.19	توجههم إلى التخلق بخلق الحياء.					
.20	توصيهم بالسرية والكتمان.					
.21	تحثهم على التواضع في اللباس.					
.22	تعويدهم على الإكثار من الدعاء في كل حال.					
.23	تدعوهم إلى إفشاء السلام بين الناس.					
.24	تحثهم على ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف.					
.25	توصيهم بالإكثار من تلاوة القرآن الكريم.					
.26	تذكرهم بالمحافظة على الصلوات في المسجد.					
.27	تشجعهم على الثبات عند لقاء الأعداء.					

ملحق رقم (6)
الأداة الثالثة

استبانة(بطاقة جمع المعلومات) لتطوير وتفعيل دور الأسرة الفلسطينية في تعبئة أبنائها معنوياً في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم، من وجهة نظر الجهات التالية:

1- الوعاظ و الخطباء.
2- وسائل الإعلام.
3- المعلمون والتربويون.
4- الجمعيات الخيرية.
5- التوجيه السياسي والمعنوي.

الموضوع : تعبئة استبانة

يقوم الباحث بإجراء دراسة علمية حول: "**دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم**" لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في أصول التربية/ تخصص تربية إسلامية، من الجامعة الإسلامية.

لهذا الغرض يقوم الباحث باستطلاع آراء المؤسسات والهيئات لوضع رؤية مستقبلية لتطوير وتفعيل دور الأسرة الفلسطينية في تعبئة أبنائها معنوياً في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم، ولكي تكون الاستبانة صادقة ومعبرة يرجو منكم الباحث الإجابة عما يلي: "**ما الطرق والأساليب المقترح القيام بها لتطوير وتفعيل دور الأسرة الفلسطينية في التعبئة المعنوية لأبنائها في ضوء المعايير المستمدة من القرآن الكريم؟**"

1- من وجهة نظر الوعاظ والخطباء.
2- من وجهة نظر وسائل الإعلام.
3- من وجهة نظر المعلمون والتربويون.
4- من وجهة نظر الجمعيات الخيرية.
5- من وجهة نظر التوجيه السياسي والمعنوي.

ملحق رقم (7)

روي أنه كان في البصرة نساءٌ عابدات، و كانت منهن أم إبراهيم الهاشمية، فأغار العدو على ثغرٍ من ثغور المسلمين، فانتدب الناس للجهاد، فقام عبد الواحد بن زيد البصري في الناس خطيباً، فحضهم على الجهاد، و كانت أم إبراهيم هذه حاضرةً في مجلسه، وتمادى عبد الواحد في كلامه، ثم وصف حور العين و ذكر ما قيل فيهن، و أنشد في وصف حوراء:

غـــادة ذات دلالٍ و مـــرح ... يجـد الناعـت فيهـا مـا اقتـرحْ
خُلِقَـت مـن كـل شـيء حسـنٍ ... طيّـب، فاللَّيـت فيهـا مطَّـرحْ
زانهـا الله بوجـهٍ جمعـت ... فيـه أوصـافٌ غريبـاتُ المُلَـح
و بعـينٍ كحلهـا مـن غنجهـا ... و بخـدٍ مسـكه فيـه رَشَـحْ
نـاعمٌ تجـري علـى صـفحته ... نضـرةُ المُلـك و لألاءُ الفـرحْ

فماج الناس بعضهم في بعض، و اضطرب المجلس، فوثبت أم إبراهيم من وسط الناس، وقالت لعبد الواحد: " يا أبا عبيد، ألست تعرف ولدي إبراهيم، ورؤساء أهل البصرة يخطبونه على بناتهم، و أنا أضن به عليهم، فقد والله أعجبتني هذه الجارية، وأنا أرضاها عروسا لولدي، فكرر ما ذكرت من حسنها و جمالها".. فأخذ عبد الواحد في وصف الحوراء، ثم أنشد :

تولَّد نورُ النور من نـور وجههـا ... فمازج طيب الطّيبِ من خالص العطـرِ
فلو وطئت بالنعل منها على الحصى ... لأعشبت الأقطار من غيـر مـا قَطْـرِ
و لو شئتَ عَقْدُ الخِصْرِ منها عقدتُه ... كغصنٍ من الريحـان ذي ورقٍ خضـرِ
و لو تفلتْ في البحر شهدَ رضـابَها ... لطاب لأهل البَّر شـربٌ مـن البحـرِ

فاضطرب الناس أكثر، فوثبت أم إبراهيم، وقالت لعبد الواحد: "يا أبا عبيد، قد والله أعجبتني هذه الجارية وأنا أرضاها عروساً لولدي، فهل لك أن تزوّجه منها، وتأخذ مني مهرها عشرة آلاف دينار، ويخرج معك في هذه الغزوة، فلعل الله يرزقه الشهادة، فيكون شفيعا لي ولأبيه يوم القيامة؟ " .. فقال لها عبد الواحد : " لئن فعلتِ، لتفوزنّ أنتِ وولدكِ وأبو ولدكِ فوزاً عظيماً"، فنادت ولدها: "يا إبراهيم"، فوثب من وسط الناس، وقال لها: "لبيك يا أماه"، قالت: "أي بني، أرضيتَ بهذه الجارية زوجةً لك، ببذل مهجتكَ في سبيل الله، و تركِ العود من الذنوب؟"

فقال الفتى: "إي والله يا أماه .. رضيتُ أي رضى"، فقالت: "اللهم إني أشهدك أني زوجت ولدي بهذه الجارية، ببذل مهجته في سبيلكَ، وتركِ العود في الذنوب، فتقبله مني يا أرحم الراحمين".

ثم انصرفتْ، فجاءت بعشرةِ آلافِ دينار، و قالت: "يا أبا عبيد، هذا مهر الجارية تجهّزْ به و جهّزِ الغزاةَ في سبيل الله"، و انصرفتْ فاشترتْ لولدها فرساً جيداً و استجادتْ له سلاحاً، فلما خرج إبراهيم يعدو و القراء حوله يقرءون : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: 111)، فلما أرادت أم إبراهيم فراقَ ولدِها، دفعتْ إليه كفناً و حنوطاً، و قالت له : أي بني، إذا أردت لقاءَ العدو فتكفّنْ بهذا الكَفَن، و تحنَّطْ بهذا الحنوط، و إياك أن يراك الله مقصراً في سبيله، ثم ضمَّتْه إلى صدرها و قبَّلتْ ما بين عينيه و قالت : يا بني، لا جمع الله بيني و بينك إلا بين يديه في عرصاتِ يوم القيامة !!

قال عبد الواحد : فلما بلغنا بلاد العدو، وبرز الناس للقتال، برز إبراهيمُ في المقدمة فقتل من العدوِّ خلقاً كثيراً، ثم اجتمعوا عليه فقتلوه، فلما أردنا الرجوعَ إلى البصرة، قلت لأصحابي: "لا تخبروا أم إبراهيم بخبر ولدها حتى ألقاها بحسن العزاء، لئلا تجزعْ فيذهب أجرها"، قال فلما وصلنا البصرة خرج الناس يتلقوننا، و خرجت أم إبراهيم فيمن خرج، فلما أبصرتْني قالت : " يا أبا عبيد، هل قُبِلَتْ مني هديتي فأُهَنَّأ، أم رُدَّتْ عَلَيَّ فأُعَزَّى ؟"، فقلتُ لها : " قد قُبِلَتْ و الله هديتكِ، إن إبراهيم حي مع الشهداء – إن شاء الله – "، فخرَّتْ ساجدةً لله شكراً، و قالت : " الحمد لله الذي لم يخيِّب ظني، وتَقَبَّلَ نُسُكي مِنِّي"، وانصرفت.

فلما كان من الغد أتت المسجد، فقالت : " السلام عليكَ يا أبا عبيد، بُشراكَ، بُشراكَ"، فقال: "لا زلتِ مبشِّرَةً بخير"، فقالت له: "رأيتُ البارحةَ ولدي إبراهيم في روضةٍ حسناءَ، وعليه قبةٌ خضراءَ، و هو على سريرٍ من اللؤلؤ، وعلى رأسه تاج و إكليلٌ، وهو يقول لي:

"يا أمَّاه .. أبشري .. فقد قُبِلَ المَهْرُ .. وزُفَّتِ العروس".

(ابن النحاس،1990، ج1: 215–218)

ملحق رقم (8)

فهرس الآيات القرآنية

الرقم المسلسل	الآية القرآنية الكريمة	رقم الآية	السورة	الصفحة
1.	﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾	84	النساء	أ
2.	﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾	4	الممتحنة	ب
3.	﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾	19	النمل	ج
4.	﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	88	هود	ج
5.	﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾	74	النساء	2
6.	﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾	60	الأنفال	2
7.	﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	139	آل عمران	3
8.	﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم ﴾	111	التوبة	3
9.	﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾	60	الأنفال	22
10.	﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾	14	التوبة	22
11.	﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾	43	الأنفال	23
12.	﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾	60	الأنفال	24
13.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾	45	الأنفال	24
14.	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾	65	الأنفال	25
15.	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ﴾	31	التوبة	27
16.	﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	23	المائدة	28
17.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	200	آل عمران	29
18.	﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾	104	النساء	30

الرقم المسلسل	الآية القرآنية الكريمة	رقم الآية	السورة	الصفحة
.19	﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾	8	التوبة	32
.20	﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾	57	الأنفال	33
.21	﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾	3	الحشر	33
.22	﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ﴾	4	محمد	33
.23	﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	74	النساء	34
.24	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾	165	الأنفال	34
.25	﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	8	المنافقون	34
.26	﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	139	آل عمران	35
.27	﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾	60	الأنفال	35
.28	﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾	57	الأنفال	35
.29	﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾	39-38	التوبة	36
.30	﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾	13	التوبة	37
.31	﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ﴾	14	التوبة	37
.32	﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾	78	الحج	37
.33	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾	111	التوبة	38
.34	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾	5	البينة	38
.35	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾	23	الأحزاب	38
.36	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً﴾	10	الفتح	38
.37	﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾	14	التوبة	39
.38	﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾	173-171	الصافات	41

الرقم المسلسل	الآية القرآنية الكريمة	رقم الآية	السورة	الصفحة
.39	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾	2-4	الأنفال	42
.40	﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	47	الروم	43
.41	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾	200	آل عمران	49
.42	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾	169	آل عمران	50
.43	﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾	2	الطلاق	53
.44	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾	45	الأنفال	53
.45	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾	28	الرعد	53
.46	﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾	177	البقرة	53
.47	﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	46	الأنفال	54
.48	﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾	10	الزمر	54
.49	﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾	125	آل عمران	54
.50	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾	45	الأنفال	55
.51	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	38	الحج	56
.52	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾	7	محمد	56
.53	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	10-13	الصف	56
.54	﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾	51-52	التوبة	57
.55	﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم ﴾	12	الحديد	57
.56	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	17	السجدة	57
.57	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾	108	هود	58
.58	﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾	9	الحشر	58
.59	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ	72	الأنفال	58

الرقم المسلسل	الآية القرآنية الكريمة	رقم الآية	السورة	الصفحة
	آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ ﴾			
.60	﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَرَسولَهُ ﴾	22	المجادلة	59
.61	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾	118	آل عمران	59
.62	﴿ لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	28	آل عمران	59
.63	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	159	آل عمران	60
.64	﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾	173-171	الصافات	60
.65	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾	30	الروم	62
.66	﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾	68	غافر	63
.67	﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾	7	المجادلة	63
.68	﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ ﴾	16	الأنفال	63
.69	﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾	62	النمل	63
.70	﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ ﴾	74	النساء	64
.71	﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾	4-1	قريش	64
.72	﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾	31	الأعراف	64
.73	﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾	27	الإسراء	65
.74	﴿ وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾	29	الإسراء	65
.75	﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ ﴾	37	النور	66
.76	﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴾	6	العلق	66
.77	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾	16	الإسراء	66
.78	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً ﴾	11-10	سبأ	67
.79	﴿ إِنَّ اللّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾	58	الذاريات	68

الرقم المسلسل	الآية القرآنية الكريمة	رقم الآية	السورة	الصفحة
.80	﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾	32	الزخرف	68
.81	﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا ﴾	132	الأنعام	68
.82	﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾	23	الإسراء	69
.83	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾	6	التحريم	69
.84	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	93-92	الحجر	70
.85	﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾	132	طه	70
.86	﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾	36	النساء	70
.87	﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرسول سَبِيلاً ﴾	27	الفرقان	71
.88	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾	220	البقرة	71
.89	﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	5-1	العلق	73
.90	﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾	11	المجادلة	73
.91	﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً ﴾	169	آل عمران	75
.92	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾	78	النساء	75
.93	﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾	132	طه	76
.94	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	9	الإسراء	76
.95	﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾	132	طه	76
.96	﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ ﴾	45	العنكبوت	77
.97	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾	183	البقرة	77
.98	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾	103	التوبة	77
.99	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء ﴾	5	البينة	78
.100	﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً ﴾	250	البقرة	78
.101	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾	45	الأنفال	78

الرقم المسلسل	الآية القرآنية الكريمة	رقم الآية	السورة	الصفحة
.102	﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً ﴾	41	آل عمران	78
.103	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾	45	الأنفال	78
.104	﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾	128	الأعراف	79
.105	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	5	الفاتحة	79
.106	﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	17	الأنفال	79
.107	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	4	القلم	80
.108	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	119	التوبة	80
.109	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾	58	النساء	81
.110	﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾	30	النور	82
.111	﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلى الأَرْضِ ﴾	38	التوبة	83
.112	﴿ آمَنَ الرسول بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ﴾	285	البقرة	83
.113	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾	7	المجادلة	84
.114	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	4	التين	84
.115	﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾	60	الأنفال	84
.116	﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾	60	الأنفال	87
.117	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ﴿	2	المائدة	89
.118	﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾	12	الأنفال	91
.119	﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ ﴾	19	الأحزاب	93
.120	﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ﴾	173	آل عمران	94
.121	﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾	120	آل عمران	94

الرقم المسلسل	الآية القرآنية الكريمة	رقم الآية	السورة	الصفحة
122.	﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسولهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ ﴾	46	الأنفال	95
123.	﴿ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمَ ﴾	100	آل عمران	95
124.	﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾	103	آل عمران	95
125.	﴿ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً ﴾	83-81	التوبة	96
126.	﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾	12	الأحزاب	96
127.	﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾	50	التوبة	97
128.	﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ ﴾	173	آل عمران	98
129.	﴿ وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ ﴾	83	النساء	98
130.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ ﴾	71	النساء	99
131.	﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾	146	آل عمران	100
132.	﴿ يَا أَيُّهَا الرسول بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾	67	المائدة	114
133.	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ﴾	31	آل عمران	114
134.	﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رسول مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾	128	التوبة	114
135.	﴿ وَكَأَيِّن مِن دَآبَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾	60	العنكبوت ،	114
136.	﴿ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ ﴾	55	النور	115
137.	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾	191-190	آل عمران	115
138.	﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾	23	الإسراء	117
139.	﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً ﴾	8	التوبة	117

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم المسلسل	طرف الحديث النبوي الشريف	الراوي الأدنى	الصفحة
.1	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ	الحاكم	أ
.2	لا يشكر الله من لا يشكر الناس	أبو داوود	ج
.3	إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي	الترمذي	2
.4	الحرب خدعة	مسلم	24
.5	﴿مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ	مسلم	25
.6	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنية وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى	البخاري	27
.7	إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ	مسلم	27
.8	مَرَّ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ فَأَعْجَبَهُ طِيبُهُ	البيهقي	28
.9	رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يوم	النسائي	29
.10	رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ	الهروي	29
.11	يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا	أبو داود	30
.12	ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل قال لا تستطيعوه	مسلم	34
.13	يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي	مسلم	35
.14	يا أبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا	مسلم	39
.15	كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا	ابن الجعد	43
.16	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ	البخاري	43
.17	شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ	مسلم	45
.18	عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ	الطبراني	52
.19	إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً – وَقَالَ عُثْمَانُ: آيَةً	ابن ماجه	53
.20	مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًا فِي جَسَدِهِ	ابن أبي عاصم	56
.21	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتعالى يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ	البخاري	58

الرقم المسلسل	طرف الحديث النبوي الشريف	الراوي الأدنى	الصفحة
.22	بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ	البخاري	58
.23	بينما أنا عند النبي ﷺ، إذ أتاهُ رجل	البخاري	60
.24	مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ	البخاري	62
.25	ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ	البخاري	63
.26	أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ	الطبراني	63
.27	لموضع سوط أحدكم من الجنة خير	البزار	64
.28	إِنَّ الْمُحْتَكِرَ مَلْعُونٌ، وَالجَالِبَ مَرْزُوقٌ	عبد الرازق	65
.29	مَنِ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا	ابن الأعرابي	65
.30	مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا	مسلم	65
.31	التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ مَعَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ	ابن ماجه	66
.32	اخشوشنوا؛ فإن النعم لا تدوم	العجلوني	66
.33	مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ	مسلم	67
.34	إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ، فَيُعْجِبُنِي	الدينوري	67
.35	مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ	البخاري	68
.36	من أمسى كالاً من عمل يديه	الطبراني	68
.37	مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي	البخاري	69
.38	إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ	النسائي	70
.39	أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ	ابن ماجه	70
.40	الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ	أبو داود	71
.41	أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا	البخاري	71
.42	خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ	ابن ماجه	72
.43	مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ	مسلم	72
.44	مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا	مسلم	73

الرقم المسلسل	طرف الحديث النبوي الشريف	الراوي الأدنى	الصفحة
.45	إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ	النسائي	73
.46	إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ	مسلم	73
.47	يَا أَبَا ذَرٍّ، لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ	ابن ماجه	73
.48	خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ	البخاري	73
.49	مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أَبناءُ سبع	أبو داود	76
.50	إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا	مسلم	77
.51	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ	البخاري	78
.52	اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها	الترمذي	79
.53	عندما سئل: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ	النسائي	79
.54	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده	مسلم	80
.55	إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	البزار	80
.56	إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ	البخاري	81
.57	إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ	البخاري	81
.58	لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ	البخاري	81
.59	مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا	أبو داود	81
.60	إِذَا حُدِّثَ الْإِنْسَانُ حَدِيثًا	أحمد	81
.61	إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قُرِنَا جَمِيعًا	البيهقي	82
.62	مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ	الترمذي	82
.63	صَلَّى بنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ	الدارمي	83
.64	الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ	مسلم	84
.65	لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ	مسلم	86
.66	مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ	مسلم	86
.67	نهى أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً	أبو داود	86
.68	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا	البخاري	86
.69	المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله	مسلم	86

الرقم المسلسل	طرف الحديث النبوي الشريف	الراوي الأدنى	الصفحة
.70	سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ	مسلم	87
.71	مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي	ابن ماجه	87
.72	إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ	ابن الجارود	87
.73	أَبْصَرَ رسول الله ﷺ رَجُلاً مَعَهُ قَوْسٌ فَارِسِيَّةٌ	الطبراني	87
.74	رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرس بإصبعه	مسلم	88
.75	يد الله مع الجماعة	الترمذي	89
.76	الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ	ابن ماجه	89
.77	مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ	الطبراني	89
.78	يَا ابْنَ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	الترمذي	90
.79	يا حسان ،أهج المشركين وجبريل معك	البرهان فوري	90
.80	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ	البخاري	99
.81	مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ	مسلم	99
.82	لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ	أحمد	114
.83	فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة	البرهان فوري	115
.84	لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها	ابن حبان	115
.85	رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف	مسلم	117